خلاصة الكلام

في معرفة ما يجب لآل البيت النبوي عليهم السلام

تأليف

المقريزي

تحقيق

الدكتور محمد عاشور

السيد علي عاشور

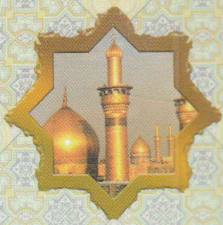

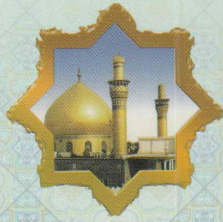

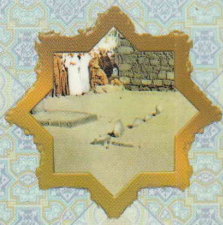

شبكة الفكر
alfeker.net

خلاصة الكلام

في معرفة ما يجب لآل البيت النبوي ﷺ

المقريزي

تحقيق

الدكتور محمد عاشور ـ السيد علي عاشور

اسم الكتاب خلاصة الكلام
تاليف المقريزي
تحقيق د. محمد عاشور – السيد علي عاشور
الناشر مكتبة السيدة المعصومة (عليها السلام)
الطبعة الاولى ١٤٢٦
المطبعة ثامن الحجج (عليه السلام)
الكمية ٢٠٠٠ نسخة
مركز التوزيع دار سعيد بن جبير
رقم الايداع العلمي ٣-٦-٩٠٦٦٠-٩٦٤

المقريزي في سطور

* هو أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي أشهر مؤرخي مصر الإسلامية في القرن التاسع الهجري .

* ولد بالقاهرة في حارة « برجوان » بالجمالية سنة ٧٦٦ هـ ـ ١٣٦٤ م ، وأصله من « بعلبك » ، ثمّ هاجرت أسرته واستقر بها المقام في مصر .

* بدأ حياته العلمية بالقاهرة بين أسرة عُرفت بالعلم والفضل ، فحفظ القرآن ، وتلقىٰ مختلف العلوم والفنون على نخبة من علماء مصر المرموقين .

* شهد المقريزي نهاية دولة المماليك البحرية (٦٤٨ هـ ـ ٧٨٤ هـ ، ١٢٥٠ م ـ ١٣٨٢ م) وبداية دولة المماليك البرجية (الجراكسة) (٧٨٤ هـ ـ ٩٢٣ هـ ـ ١٣٨٢ م ـ ١٥١٧ م) .

ومن أبرز السلاطين الذين عاصرهم وأرّخ لهم : الظاهر سيف الدين برقوق ، وابنه الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق ، والمؤيد شيخ المحمودي ، وسيف الدين ططر ، والأشرف برسباي.

* تولّىٰ عدة وظائف في الدولة المصرية ؛ فقد تولّىٰ وظيفة «الحسبة » ، وهي تشمل جملة إختصاصات منها : ضبط الأسعار ، والموازين ، والمكاييل ، والمقاييس ، والعناية بالمنشآت العامة ، والصناعات التي لها علاقة مباشرة بصحة المواطنين وأمنهم ، والمحافظة على الآداب العامة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

كما تولىٰ الخطابة والتدريس في أشهر مساجد القاهرة وعلى رأسها جامع عمرو بن العاص ، بالإضافة إلىٰ تولّيه القضاء نائباً عن قاضي القضاة الشافعي .

ثمّ تفرغ أخيراً لكتابة التاريخ « حتى اشتهر به ذكره وبَعُدَ فيه صِيْتُه » كما يقول السخاوي .

* زادت مؤلفات المقريزي على مائتي مجلدة ، أرّخ في جزءٍ كبيرٍ منها لمصر: سياسياً ، وإجتماعياً ، وإقتصادياً ، وعمرانياً ، مثل كتاب « عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط » و « اتعاظ الحنفا بأخبار الخلفا » ، و«السلوك لمعرفة دول الملوك » ، و « درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة » ، ثمّ موسوعته الكبرى : « المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار » .

* كما أرّخ في السيرة والتاريخ العام ، مثل كتاب « الخبر عن البشر » و«إمتاع الأسماع بما للرسول عليه الصلاة والسلام من الأبناء والحفدة والمتاع » و«الدرر المضية في تاريخ الدولة الإسلامية » و « منتخب التذكرة » .... الخ

* وللمقريزي مجموعة رسائل صغيرة عالج فيها بعض القضايا التاريخية الخاصة ، مثل : « النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم » و« ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري » ، أو القضايا الإقتصادية ، مثل كتاب «إغاثة الأمة بكشف الغمة » و « شذور العقود في ذكر النقود » ، أو العلمية ، مثل : «المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية » و « الإشارة والإيماء إلىٰ حلّ لغز الماء»، أو الإجتماعية ، مثل : « الطرفة الغريبة من أخبار حضر موت العجيبة » .

* رحل المقريزي عدة مرات إلىٰ بعض الأقطار الإسلامية ، فحجّ بيت الله الحرام ، وجاور بمكة سنوات ، كما دخل دمشق ، وعاش فيها مدة تولّىٰ خلالها نظارة الأوقاف ، وتدريس علم الحديث في المدرسة الأشرفية والإقبالية .

* كان من أبرز تلاميذ العلامة ابن خلدون ، وقد تأثر بمنهجه في كتابة التاريخ تأثراً عميقاً ، وساعده على سلوك هذا المنهج وقوفه على أحوال المجتمع المصري ، وتبصّره بعاداته وتقاليده ، وامتزاجه بجميع الطوائف المصرية .

* توفي المقريزي عصر يوم الخميس السادس عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٨٤٥ هـ ، بعد حياة امتدت نحو ثمانين عاماً ، قدّم خلالها تراثاً تاريخياً مجيداً تعتزّ به الإنسانية في كل مرحلة من مراحل حياتها الفكرية .

تقديم :

* كتاب :

« **معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم** » .

من الكتب التي جمعت فضائل أهل البيت عليهم السلام جمعاً موجزاً ومهماً في نفس الوقت .

ومهما كتب في وصف وشرح هذه الكتلة النورانية ، فإنه يبقىٰ ما دون حقيقتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وتعرض المصنف في هذا الكتاب إلىٰ عدة نقاط ترتبط بالحقوق الواجبة تجاه آل محمد صلى الله عليه وآله ، والتي لم تثبت لمن سواهم .

طبع هذا الكتاب للمرة الأولى سنة ١٩٧٢ م. في مصر ـ دار الإعتصام ـ بتحقيق الدكتور محمد عاشور .

واعتمد في طبع هذا الكتاب على نسختين : الأولى موجودة في مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم « ٢٦٢٤٧ » ورمزها « ق » ، والثانية في مكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية تحت رقم « ٢٣١٠ » ورمزها «ب» ، وهي مصورة عن نسخة المكتبة الأهلية بباريس ورمزها « س» .

ومع الشكر الجزيل للدكتور محمد عاشور على المشاق التي لاقاها في تحقيقه. وتخريجه لبعض مصادر هذا الكتاب ، والتي نسأل الله تعالىٰ أن تكون له ذخراً يوم القيامة .

فإننا رأينا من الضروري إعادة تحقيق هذا الكتاب وتخريج مصادره

من مختلف المصادر الإسلامية ، وعلى شكل أوسع بكثير مما اعتمده الدكتور ، وذكر كافة مصادر الأحاديث التي لم يذكرها ـ والتي ليست بقليلة ـ إضافةً إلىٰ التعليقات المهمة التي كان من الضروري الوقوف عندها ، وإعطاء الآراء المختلفة حولها ، وذكر الأقوال المتعددة فيها ، كما وقمنا بضبط النص وتصحيح ما وقع فيه من الخطأ والإشتباه ، واضافة ما يجب اضافته فيه ووضعناه بين معكوفتين .

واقتصرنا من تحقيق الدكتور عاشور على النسخ الخطية التي راجعها نظراً لعدم توفرها لدينا ، ولثقتنا بتحقيقه .

والله أسأل أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع البسيط ، لعلنا نفوز بشفاعة آل بيت محمد صلى الله عليه وآله

وكتب

علي محمد عاشور العاملي

لبنان ـ بيروت

١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م

❊ ❊ ❊

ومحور هذا الكتاب يدور حول الآيات القرآنية التالية وكيفية تعلقها بأهل بيت العصمة والطهارة آل بيت محمد صلى الله عليه وآله :

١ ـ ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١) .

٢ ـ ﴿ والَّذِينَ آمَنُوا وأَتْبَعَتْهُم ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِم ذُرِّيَتَهُم وَمَا أَلَتْنَاهُم مَنْ عَمَلِهِم مَنْ شَيءٍ ﴾ (٢) .

٣ ـ ﴿ وأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيْمَينِ فِي المَدِينَةِ ، وكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ، وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً ﴾ (٣) .

٤ ـ ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِن آبَائِهِم ، وأَزْوَاجِهِم وذُرِّيَاتِهِم ﴾ (٤) .

٥ ـ ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُم عَلَيهِ أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ ﴾ (٥) .

* * *

---

١ ـ الأحزاب : ٣٣

٢ ـ الطور : ٢١ .

٣ ـ الكهف : ٨٢ .

٤ ـ الرعد : ٢٣ .

٥ ـ الشورى : ٢٣ .

قال ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي عليهم السلام ، ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيتي ، ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيتي ، ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيتي فوالله ما حبهم أحد إلّا ربح الدنيا والآخرة » .

مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٥٩ ،

الفصل الخامس ، فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

* مقدمة المؤلف

الحمد لله حق حمده ، وصلى الله على محمد رسوله وعبده ، وآله وصحبه ، وأتباعه وجنده .

وبعد ؛ فإني لما رأيت أكثر الناس في حق آل البيت مقصرين ، وعمّا لَهم من الحق مُعرضين ، ولمقدارهم مضيِّعين ، وبمكانتهم من الله تعالىٰ جاهلين ، أحببت أن أقيد في ذلك نبذة تدل على عظيم مقدارهم، وترشد المتقي لله تعالىٰ على جليل أقدارهم ؛ ليقف عند حدّه ، ويصدّق بما وعدهم الله ومَنَّ [به] [1] عليهم من صادقِ وعدِهِ .

والله [سبحانه] أسأل الهداية ، وأعوذ به من الضلال والغواية إنّه قريب مجيب .

* * *

١ ـ سقط من « س » .

[الآية الأولىٰ]

قال تعالىٰ ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١) .

مصادر نزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام

١ - تواترت الروايات على نزول هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام واليك بعض تلك المصادر مع رواتها :

المعجم الكبير للطبراني ج ٣ : ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٩٣ ترجمة الحسن عليه السلام ، وج ١٢ : ٧٧ ترجمة ابن عباس ـ ما روى عنه ابن ميمون ، وج ٢٢ : ٦٥ ـ ٦٦ ترجمة واثلة ـ ما روى شداد عنه ، و٩٦ ترجمة واثلة ـ ما روى عنه أبو الأزهر ، و٢٣ : ٢٤٩ ـ ٢٨٦ ـ ٣٠٨ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٥٧ ـ ٣٩٢ ـ ٣٩٦ ترجمة أم سلمة حديث أبي سعيد وعطاء وابن زمعة وحكيم بن سعد وعطية وابن حوشب وبنت كيسان وأبو عطية عنها ، ومسند أحمد ١ / ٣٣١ وج ٣ / ٢٥٩ ـ ٢٨٥ وج ٤ / ١٠٧ وج ٦ / ٢٩٢ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٨ ـ ٣٠٤ ـ ٣٢٤ ط . الميمنة وج ١ / ٥٤٤ وج ٤ / ١٥٧ ـ ٢٠٢ وج ٦ / ٤١٥ ـ ٤٢١ ـ ٤٢٣ ـ ٤٣١ ـ ٤٥٥ ط . بيروت ، وأسد الغابة ج ٢ : ١٢ ـ ٢٠ ترجمة الحسن والحسين عليهما السلام ، و٣ : ٤١٣ ترجمة عطية ، وج ٤ : ٢٩ ترجمة علي عليه السلام ، وج ٥ : ٥٢١ ترجمة فاطمة عليها السلام ، ومناقب ابن المغازلي : ٣٠١ ح ٣٤٥ وما بعده عن أم سلمة والحسن وواثلة وعطاء وأبي سعيد ، وتفسير الكشاف ١ : ٤٣٤ عن عائشة ، وكتاب الالمام : ٣٠٢ ، وتفسير الطبري ٢٢ : ٥ ـ ٦ ـ ٧ عن أبي سعيد وصفية وعائشة وعلي بن زيد وابن حوشب وأنس وأم سلمة من طرق وابي الحمراء وواثلة وأبي سعيد وعلي بن الحسين

=

= وعامر بن سعد عن ابيه ، وتفسير ابن كثير ٣ : ٥٣٢ ـ ٥٣٤ عن أنس وأبي الحمراء وواثلة وأم سلمة من طرق وعن صفية وابن حوشب معاً عن عائشة وعامر بن سعد والحسن وعلي بن الحسين ويزيد بن حيان عن زيد ، وفتح القدير ٤ : ٢٧٩ ـ ٢٨١ بالطرق المتقدمة ، ومستدرك الصحيحين ٢ / ٤١٦ عن أم سلمة وواثلة ـ وج ٣ : ١٣٢ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٥٩ ـ ١٧٢ عن علي بن الحسين وعطاء وأم سلمة وواثلة وعائشة وأنس وعامر بن سعد وعبد الله بن جعفر وعمرو بن ميمون من كتاب معرفة الصحابة وج ٢ : ١٥٠ ـ ١٥٢ ـ ٤١٦ عن واثلة وعطاء ، والعقد الفريد ٤ : ٢٩٢ كتاب الخلفاء ـ خلافة علي عليه السلام ، وتذكرة الخواص : ١٨١ الباب السادس ، ومقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٧٥ ـ ١٨٥ فصل : ٥ و ٩ ، ومناقب الخوارزمي ٦١ ـ ٣١٤ فصل : ٥ و١٩ ، والصواعق المحرقة : ٢٢٩ ط. مصر و٣٤٣ ط. بيروت باب وصية النبي بهم ، و٢٢٠ ، باب : ١١ الآيات النازلة فيهم ، والفصول المهمة : ٢٤ ـ ١٥٢ ، ونور الابصار : ١٢٢ ط. الهند و٢٢٤ ـ ٢٢٥ ط. قم باب : ٢ مناقب الحسنين ، وإرشاد القلوب ٢ : ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، والعمدة ٣١ إلى ٤٦ ، وينابيع المودة ١ : ٢٢٨ الى ٢٣٠ و١٠٧ ـ ١١٥ ـ ٢٩٤ ط. اسلامبول ومن ط. النجف : ٢٦٩ إلى ٢٧٢ و١٢٤ ـ ١٢٥ باب : ٣٣ ـ ، و١٣٦ باب : ٣٨ ـ ، و٣٥٢ الآيات الواردة فيهم ، والطرائف ١ : ١٢٢ ، وتفسير الثعالبي ٣ : ٢٢٧ ، وذخائر العقبى : ٢١ ، وترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : ٢٢ ـ ٢٣ ، وكفاية الطالب : ٥٤ ـ ٩٣ ـ ٢٤٢ ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ باب : ١ و١١ و٦٢ و١٠٠ ، وتفسير العياشي ١ : ٢٥٠ مورد الآية ، وصحيح الترمذي ٥ : ٦٦٣ ـ ٦٩٩ كتاب المناقب ٣٥١ باب التفسير ، وتاريخ الإسلام للذهبي ـ عهد الخلفاء ٣ : ٦٢٧ ـ ٤٤ ، والكامل في التاريخ ٢ : ٤٤٧ حوادث سنة ٤١ ، وأخبار الدول للقرماني : ١٢٠ الباب الرابع ، وخصائص النسائي : ٣٣ ـ ٤٦ ـ ٧٠ ، وتاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ١ : ٢٠٥ ـ ٢٠٩ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، وترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ٨٧ الى ١١٣ ، و٩ : ٢٦ ، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢ : ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٣٢ ـ ١٣٨ ـ ١٥٢ ـ ١٥٩ ـ ١٦١ ، وشواهد التنزيل ٢ : ٢٦ إلى ١٤٠ ، والفتوح لابن الاعثم ٢ : ١٨٣ كتاب عبيد الله الى يزيد وبعث رأس الحسين عليه السلام ، وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٥٣٨ عن ابن أبي سلمة وأنس ـ مورد الاية قوله تعالى : أهل البيت ، السنن الكبرى للبيهقي ٧ / ٦٣ باب اليه ينسب أبناء بناته .

=

قال الأستاذ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده [١] رحمه الله : الرِّجْس : القَذر [٢] .

قال ابن دريد : رجل مَرْجُوسٌ ورِجْسٌ : نَجِسٌ [ورِجْسٌ : نَجِسٌ] [٣] .

وأحسبهم قد قالوا : رَجَس نَجَسٌ ، وهي الرَّجَاسَةُ والنَّجاسةُ ، والرِّجس : العذاب ، كالرِّجز ، ورِجْسُ الشيطان : وسوسته .

وقال الإمام أبو جعفر محمد بن جَرير الطبري رحمه الله : « يقول الله تعالىٰ :

= ◻ ـ والرواة لهذه الأحاديث هم : علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام ، والحسن عليه السلام ، وعلي بن الحسين عليه السلام ، ومحمد الباقر عليه السلام ، وجعفر الصادق عليه السلام ، وابن عباس ، وعبد الله بن جعفر ، وثوبان ، وأبو ذر ، وأبو الاسود ، وجعفر الطيار ، وأنس بن مالك ، والبراء ، وجابر ، وسعد ، وبكير ، وأبو سعيد ، وعائشة ، وأم سلمة ، وزينب ، ووائلة ، وأبو الحمراء ، وعمر ابن ميمون ، وعمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وآله ، وعطاء ، وصفية ، وابن حوشب .

١ ـ هو أبو الحسن بن سيده بن علي بن إسماعيل المرسي صاحب « المحكم » في اللغة ، كان رأساً في العربية حجة في نقلها ، وله كتاب « المخصص » في اللغة أيضاً وشرح « الحماسة » . توفي سنة ٤٥٨ هـ راجع « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لعبد الحي بن العماد ج ٣ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .

٢ ـ **معاني الرجس** : واختلف في معانيه على أقوال : الاثم قاله السدي ، الشرك قاله الحسن ، الشيطان قاله ابن زيد ، والمعاصي ، والشك ، والاقذار ـ راجع تفسير الماوردي النكت والعيون ٤ / ٤٠١ مورد الاية .

وقال الالوسي : والرجس في الاصل القذر واريد به هنا ـ عند كثير ـ الذنب مجازاً ، وقال السدي : الاثم ، وقال الزجاج : الفسق ، وقال ابن زيد : الشيطان ، وقال الحسن : الشرك ، وقيل : الشك ، وقيل البخل والطمع ، وقيل : الاهواء والبدع ، وقيل : ان الرجس يقع على الاثم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائص ، **والمراد هنا ما يعم كل ذلك** ـ روح المعاني ٢٢ / ١٨ مورد الاية .

وقال ابن العربي : قيل الرجس : الاثم ـ الشيطان ـ الافعال القبيحة والاخلاق الذميمة ؛ فالافعال الذميمة كالفواحش ما ظهر منها وما بطن ، والاخلاق الذميمة كالشح والبخل والحسد وقطع الرحم ـ أحكام القرآن ٣ / ١٥٣٧ مورد الاية ـ المسألة السابعة .

٣ ـ ما بين القوسين عن « المخصص » : ٤ / ١١٨ وفي الأصل تقديم وتأخير .

﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴾ . أي : السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد، ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً [١] .

وذكر بسنده عن [سعيد عن] [٢] قتادة قوله : ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء، وخصّهم برحمته منه [٣] .

وعن ابن وهب قال نقلاً عن [ابن] [٤] زيد قال : الرجس ها هنا الشيطان، وسوى ذلك من الرجس : الشرك [٥] .

* واختلف أهل التأويل في الذين عُنُوا بقوله : ﴿ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ ، فقال بعضهم : عُنِي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين رضي الله عنهم .

ثمّ ذكر [الطبري] من حديث مَنْدَل عن الأعمش عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [٦] ، قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم :

---

١ - يطهركم من الاثم قاله السدي ، ومن السوء قاله قتادة ، ومن الذنوب قاله الكلبي ـ عن تفسير الماوردي ٤ / ٤٠١ مورد الاية .

وقال الالوسي : والمراد بالتطهير قيل : التحلية بالتقوي ، وجوز أن يراد به الصون ـ روح المعاني ٢٢ / ١٨ مورد الاية .

٢ ـ في « ق » : « عن سعيد بن قتادة » والمثبت عن الطبري ٢٢ : ٥ .

٣ ـ تفسير الطبري ٢٢ : ٥ ، بحث الآية .

٤ ـ في « س » و« ق » : عن زيد ، والمثبت عن الطبري .

٥ ـ في « س » و« ق » : « الشر » والمثبت عن الطبري .

٦ ـ وحديث أبي سعيد صححه الحاكم والذهبي كما في المستدرك وتلخيصه ٣ / ١٤٦ كتاب المعرفة مناقب أهل البيت .

=

[١٢٩ / ١] ، « نزلت هذه الآية في خمسة : فيَّ وفي علي وحسن ، وحسين ، وفاطمة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١) .

= وروي هذا نص بحصر النزول أيضاً عن حكيم بن سعد عن أم سلمة ، راجع تاريخ دمشق ـ ترجمة الحسين عليه السلام : ٩٨ ، ح ٩٨ ، وعن ابن عباس ، راجع مناقب الخوارزمي : ١٢٦ فصل ١٢ ج ١٤٠ ، وشواهد التنزيل للحسكاني ٢ : ٥١ ـ ١٢٣ .

وعن علي بن أبي طالب والحسين بن علي عليهم السلام ـ ينابيع المودة : ١ / ١٣٦، وكفاية الاثر : ١٥٥ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٣٣٦ ، وعوالم العلوم : ١٥ / ٢٧ ح ١٩ قسم النصوص عليهم .

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام ـ تفسير القمي : ٢ / ١٩٣ ـ وبحار الأنوار : ٣٥ / ٢٠٦ ، وتفسير نور الثقلين ٤ / ٢٧٠ ح ٨٤ .

وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام علل الشرائع : ٢٠٥ الباب ١٥٦ ح ٢ .

وأنس ووائلة وام سلمة وابي سعيد الخدري راجع المعجم الكبير : ٢٣ / ٣٢٧ ترجمة ام سلمة ما روىٰ حكم بن سعد عنها ، وتفسير الطبري : ٢٢ / ٥ ـ ٦ مورد الاية ، ومناقب ابن المغازلي : ٣٠٤ ح ٣٤٩ ، وينابيع المودة : ١ / ٢٧٢ باب ٥٦ ذكر إلقاء الكساء عليهم ، ومناقب الخوارزمي ٦٠ فصل الخامس ح ٢٩ ، والصواعق المحرقة : ٢٢١ ، وكفاية الطالب : ٣٧٦ باب ١٠٠ ، ونور الابصار : ١٢٤ ط. الهند و٢٢٦ ط. قم ـ مناقب الحسنين ، وذخائر العقبىٰ : ٢٤ باب دخول النبي في الآية ، الطرائف : ١ / ١٢٧ ، والعمدة ٣٩ .

وذهب اليه مجاهد وقتادة ـ راجع نور الابصار : ١٢٢ ط. الهند و٢٢٣ ط. قم الباب الثاني في ذكر مناقب الحسن والحسين عليهما السلام . ، والكلبي ـ المعجم الكبير : ٣ / ٥٦ ترجمة الحسن ـ بقية أخباره ح ٢٦٧٣ ، وفتح القدير : ٤ / ٢٧٨ و ٢٧٩ ، وتفسير مجمع البيان : ٨ / ٥٥٩ ، وشواهد التنزيل : ٢ / ١٢٣ ح ٧٥٦ .

قال الماوردي : أحدها : أنه عنى علياً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، قاله أبو سعيد وأنس وعائشة وأم سلمة ـ النكت والعيون ٤ / ٤٠١ مورد الاية .

١ ـ تفسير الطبري : ٢٢ : ٥ مورد الآية ، وشواهد التنزيل ٢ : ٤١ ـ ٤٤ ـ ١٣٥ ، وكفاية الطالب : ٣٧٦ باب المائة ، والمعجم الكبير ٢٣ : ٣٢٧ ترجمة أم سلمة رواية حكيم بن سعد عنها ، و٣ : ٥٦ =

و[ذكر الطبري] من حديث زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت[١] شيبة قالت : قالت عائشة رضي الله عنها : خرج النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ذات يوم غَدَاةٍ ، وعليه مَرطٌ مُرَحَّل [٢] من شعر أسود ، فجاء الحسن ، فأدخله معه .

ثمّ قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣] .

ومن حديث حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم كان يمر ببيت فاطمة [عليها السلام [٤]] ستة أشهر [٥] كلما خرج إلىٰ الصلاة فيقول : « **الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ**

= ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ، والمعجم الصغير للطبراني ١ : ٦٥ ، باب من اسمه أحمد ح : ٦٤ ، وص: ١٣٥ باب من اسمه الحسن ح : ٦٢ ، وتاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ١٠٨ ـ ١٠٩ ح ١٠٨ ـ ١٠٩ ، ورواه أحمد في المناقب كما في تفسير آية المودة للخفاجي ١٠٢ .

١ ـ في « س » و« ق » : ابنة ، والمثبت عن الطبري .

٢ ـ المرط المرحل : كساء من صوف ، أو من خَزّ عليه تصاوير الرحال .

٣ ـ فتح القدير ٤ : ٢٧٩ ، والدر المنثور ٥ : ١٩٨ مورد الآية ، وصحيح مسلم ج ١٥ : ١٩٠ باب فضائل أهل البيت ، ح : ٦٢١١ ، وينابيع المودة ١ : ١٠٦ ط. اسلامبول وط. النجف : ١٢٤ باب ٣٣ الطرائف ١ : ١٢٣ ـ ١٢٩ ، وذخائر العقبىٰ : ٢٤ ، وتفسير الفخر الرازي ٨ : ٨٠ مورد الآية ، والمستدرك ٣ : ١٤٧ ط. دكن ١٣٢٤ .

٤ ـ ساقطة من الطبري .

٥ ـ **أقول** : الروايات مستفيضة في ذلك على عدة أصناف ، فمنها ما يقول أربعين صباحاً ، ومنها ما يقول ستة أشهر ، ومنها سبعة ، ومنها ثمانية ، ومنها تسعة ، ومنها سبعة عشرا شهراً ، ومنها كل فجر ويوم ، ولعل سبب ذلك اختلاف الرواة ومدة تواجدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومواضبتهم على الصلاة خلفه ، فكلهم رَوا ما شاهد ، وهذه تؤكد صحة هذه الواقعة .

=

. . . . . .

= راجع لذلك مسند أحمد ٣ : ٢٥٩ ـ ٢٨٥ ط م ، و٤ : ١٥٧ ـ ٢٠٢ ط. ب ، وصحيح الترمذي ٥ : ٣٥٢ ح ٣٢٠٦ كتاب المناقب ـ باب التفسير ، وفتح القدير ٤ : ٢٨٠ مورد الآية ، والدر المنثور ٤ : ٣١٣ و٥ : ١٩٩ ، وشواهد التنزيل ٢ : ١٨ إلىٰ ٢٥ ـ ٤٦ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٨ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ١٣٨ ـ ١٣٤ .

والرواة لهذه الأحاديث هم : أنس بن مالك ، وأبو سعيد الخدري ، وابن عباس ، وأبو الحمراء ، والامام الحسن العسكري عليه السلام . وقد استقصينا ذلك كله في كتابنا حقيقة آل محمد صلى الله عليه وآله .

* وهذا أعم من كون أصحاب الكساء في هذه الازمنة نيام ، بل يحمل على تذكيرهم والتأكيد عليهم . ومن تتبع سيرة علي وفاطمة والحسن والحسين ، ومواضبتهم على صلاة الفريضة والنافلة يدرك بطلان ذلك .

كيف ؟ وعليٌ الذي لم يترك صلاته حتى يوم صفين ، وفاطمة التي كانت تتورم قدماها من صلاة الليل ، والحسن الذي كان يحج ماشياً ، والحسين الذي ما ترك صلاته لا ليلة عاشوراء ولا يومها وبني أمية ترميه بالسهام .

ويهدف أيضاً النبي الاعظم أن يصحب أمير المؤمنين والحسن والحسين معه الى الصلاة ، لا لأنهم يتأخرون عن صلاة الجماعة ، كيف ؟ والقوم يروون مواضبة الامير على الصلاة خلف أبي بكر وعمر وعثمان ، بل لابراز اهتمامه بهم ، وفضلهم وتقديمهم على من سواهم إنْ في الصلاة ، أو المجالس.

وثالثاً : تذكير المسلمين بفضل هذا الباب وأصحابه لعلمه بالظلم الذي سوف يحل بهم (كما صرح الرسول لعلي بروايات : ان الامة ستغدر بك بعدي » راجع المستدرك ٣ / ١٣٩ ـ ١٤٠ ذيل مناقب الامير ، والمعجم الكبير ١١ / ٦١ ترجمة ابن عباس ما روى عنه مجاهد ، ومناقب الخوارزمي ٦٢ ح ٣١) .

ولكي تبقىٰ لمسات الرسول الاعظم على هذا الباب ليتبرك بها المسلمون فيما بعد كما يتبركون بمنبره ومقعده وروضته ، كما يروي عن ابن الخليفة الثاني وغيره (راجع الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢ / ٥٧ وما بعدها ، الباب الثالث ـ فصل في اعظامه واكرام مشاهده) .

لكن غدر الزمان بأصحاب هذا الباب ، وتكالبة عليهم صعاليك العرب ، وحان موعد الثأر لقتلى بدرٍ وأُحد ، وتجددت أحقاد الجاهلية !! .

=

عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ » (١) .

ومن حديث زيد ، عن شَهر بن حَوْشَب ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : كان النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم عندي ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ،

= جاء من قعد خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله ، ليكونوا أول متوسلٍ ومتبرك بهذا الباب الشريف !! وليُشهد لهم عند الامير بأنهم أول من اقتحم وأغار على بيوت الانبياء ، وحرّق دورهم أو هدد به ! وأنه أوحد من ضرب بناتهم ، وأسر أصهرتهم ، وأخاف أولادهم ، بعد قوم لوط !! .

جاءت يد الجاهلية لتحرق أو تهدد بحرق لمسات رسول الله صلى الله عليه وآله من على ذلك الباب ، ولتحرم المسلمين وابن عمر بالخصوص من التبرك به كما يتبرك بمنبره ! .

جاءت يد الغدر لتلطم ذلك الصدر الذي كان يشمه رسول الله صلى الله عليه وآله متى اشتاق الى الجنة ، ولتقيد أيدي حبيب رسول الله وأخيه وابن عمه ، تلك الايدي التي أسست أركان الاسلام ودعائمه ، ولعلها تُقيّد لذلك ؟!! (راجع لذلك تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢٦ ذيل خبر السقيفة ، والملل والنحل ٨٣ ط. مصر و٥٧ ط. دار الفكر بيروت ـ الباب الاول ـ الفصل الاول فرقة النظامية ، والرجعة للاسترابادي ١٢٠ ح ٦٦ ، ودلائل الامامة ٤٥ خبر الوفاة والدفن ، وكتاب سليم ٨٣ ـ ٢٥٠ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٢ / ٤٥ و٦٠ الخطبة ٢٦ ، و١٦ / ٢١٤ الكتاب ٤٥ ، كتابه الى عثمان بن الاحنف ـ و٦ / ٤٧ و٤٩ الخطبة ٦٦ ، والامامة والسياسة ١ / ٣٠ كيف كانت بيعة علي ، وتاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ حوادث سنة ١١ ، وتاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٦ ط. مصر ، والعقد الفريد ٣ / ٦٣ ط. مصر و٤ / ٢٤٧ ط. بيروت كتاب الخلفاء خلافة أبي بكر ، وكنز العمال ٥ / ٦٥١ ح ١٤١٣٨) .

١ ـ معجم الطبراني ٣ : ٥٦ ترجمة الحسن عليه السلام ، وج ٢٢ : ٢٠٠ ترجمة أبي الحمراء ، وص : ٤٠٢ ترجمة فاطمة عليها السلام ، وأسد الغابة ٥ : ٥٢١ ـ ترجمة فاطمة عليها السلام ، وصحيح الترمذي ٥ : ٣٥٢ ـ ح : ٣٢٠٦ كتاب المناقب ـ باب التفسير ط. مصر دار الحديث ـ وج ٢ : ٢٩ ط. بولاق ١٢٩٢ ، ومسند أحمد ٣ : ٢٥٩ ـ ٢٨٥ ط. م ، وج ٤ : ١٥٧ ـ ٢٠٢ ط. ب ، وذخائر العقبىٰ : ٢٥ ، وتحفة الأحوذي تفسير سورة الأحزاب الحديث ٣٢٥٩ ، ج ٩ : ٦٧ ـ ٦٨ .

هذا والفقرة من أول قوله : « ومن حديث زكريا » إلىٰ قوله : « تطهيراً » ساقطة من « س » والمثبت عن « ق » .

والحسين ، فجعلت لهم خزيرة[١] فأكلوا ، وناموا ، وغطىٰ عليهم كساءً أو قطيفةً . ثمّ قال : « **اللهم هؤلاء أهل بيتي أَذْهِب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً** »[٢] .

ومن حديث يونس بن أبي اسحاق[٣] قال : أخبرني أبو داود ، عن أبي الحمراء قال : رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : رأيت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم إذا طلع الفجر جاء إلىٰ باب علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال : الصلاة [الصلاة][٤] ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[٥] .

ومن حديث أبي نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن كلثوم المحاربي عن أبي عمار قال : إني لجالس عند واثلة بن الأسقَع[٦] إذ ذكروا علياً رضي الله عنه ؛ فشتموه ، فلما قاموا[٧] ، قال : اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه ؛ اني عند رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم اذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين [عليهم السلام] ، فألقىٰ عليهم كساءً له ، ثمّ قال : « **اللهم هؤلاء**

---

١ ـ الخزيرة ، والخزير : اللحم يؤخذ فيقطع قطعاً صغيرة ثمّ يطبخ ويذر عليه الدقيق ، ولا تكون الخزيرة إلّا وفيها لحم ، فاذا لم يكن فيها لحم فهي العصيدة . راجع اللسان مادة : خزر .

٢ ـ تفسير الطبري : ٢٢ : ٦ . بحث الآية .

٣ ـ في « س » : ومن حديث ابن اسحاق .

٤ ـ ساقطة من « س » و « ق » والمثبت عن الطبري .

٥ ـ تفسير الطبري : ٢٢ : ٦ بحث الآية ، والمعجم الكبير ٢٢ : ٢٠٠ ترجمة أبو الحمراء ـ و٤٠٢ ترجمة فاطمة عليها السلام ، وج ٣ : ٥٦ ترجمة الحسن عليه السلام ، وتاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ١ : ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ، وفتح القدير ٤ : ٢٨٠ مورد الآية ، ونور الأبصار : ١٢٤ ط. الهند و٢٢٦ ط. قم باب ٢ ، ذكر مناقب الحسنين عليهما السلام .

٦ ـ في « س » و« ق » : « وذكروا » والمثبت عن الطبري .

٧ ـ في « س » و« ق » : « فلما قام » والمثبت عن الطبري .

أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » .

قلت يا رسول الله : وأنا ؟ [١٢٩ / ب] .

قال : « **وأنت** » .

قال : فوالله إنها لمن أوثق عمل عندي [١] .

ومن حديث الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن عمرو [٢] قال : حدثني شداد أبو عمار قال : سمعت واثلة بن الأسْقَع يحدث قال : [سألت] [٣] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في منزله ؟ فقالت فاطمة رضي الله عنها : قد ذهب يأتي برسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، إذ جاء ، فدخل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، ودخلت فجلس رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم على الفراش ، وأجلس فاطمة عن يمينه ، وعلياً عن يساره ، وحسناً ، وحسيناً رضوان الله عليهم بين يديه ، فلفع عليهم بثوبه ، وقال : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ . « **اللهم هؤلاء أهلي ، [اللهم أهلي]** [٤] **أحق** » .

قال واثلة : فقلت من ناحية البيت : وأنا يا رسول الله من أهلك .

قال : « **وأنت من أهلي** » .

قال واثلة : إنها لمن أرجى ما أرتجي [٥] .

---

١ ـ تفسير الطبري : ٢٢ : ٦ ، مورد الآية ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢ : ٦٦ ترجمة واثلة ما روى شداد عنه ، وج ٣ : ٥٥ ترجمة الحسن عليه السلام ، وفيه : « .. عمل في نفسي » ، وشواهد التنزيل ٢ : ٦٤ ـ ٧١ ـ ٧٣ ، ح : ٦٨٦ ـ ٦٩١ ـ ٦٩٣ .

٢ ـ في الطبري : أبو عمرو .

٣ ـ ساقطة من « ق » .

٤ ـ سقط من « ق » والمثبت عن « س » والطبري .

٥ ـ مسند الإمام أحمد : ٤ : ١٠٧ ، ومجمع الزوائد : ٩ : ١٦٧ ، والمعجم الكبير ٢٢ : ٦٦ ترجمة واثلة =

ومن حديث وكيع ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب [عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري][1] عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : لمّا نزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ . دعا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم علياً ، وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً فجلّل عليهم [2] بكساء خيبريّ [3] ، وقال :

« **اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** » .

قالت أم سلمة : ألست منهم ؟

قال : « **أنت إلىٰ خير** » [4] .

ومن حديث سعيد بن زَرْبِي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة، رضي الله عنه ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : جاءت فاطمة رضي الله عنها الى رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم بِبُرْمَةٍ لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق ، فوضعتها [5] بين يديه ، فقال : أين ابن عمك وابناك ؟ .

فقالت : في البيت .

فقال : ادعيهم ، فجاءت علياً ، فقالت : أجب النبي صلىٰ الله عليه وآله

= ماروى شداد عنه ، وج ٣ : ٥٥ ترجمة الحسن عليه السلام وفيه : « لأرجى ما أرجوه » ، وفتح القدير ٤ : ٢٧٩ ـ ٢٨٠ مورد الآية ، وينابيع المودة ١ : ١٠٨ ـ ٢٢٩ ـ ٢٩٤ ط. اسلامبول وط. النجف : ١٢٦ ـ ٢٧١ ـ ٣٥٣ ، وذخائر العقبىٰ : ٢٤ ، وأسد الغابة ٢ : ٢٠ ترجمة الحسن عليه السلام ، وكنز العمال ٧ : ٩٢ ط . دكن : ١٣١٢ ، وشواهد التنزيل كما مرّ.

١ ـ هذه الفقرة سقطت من « س » و« ق » والمثبت عن الطبري .

٢ ـ جلل عليهم : غطاهم .

٣ ـ نسبة إلىٰ خيبر .

٤ ـ تفسير الطبري : ٢٢ / ٧ مورد الآية ، وتاريخ دمشق ترجمة الحسين عليه السلام : ٩٦ ح ٩٥ ـ ٩٦ .

٥ ـ في الطبري : فوضعته .

وسلم أنت وابناك .

قالت أم سلمة : فلما رآهم مقبلين مدّ يده إلىٰ كساءٍ كان على المنامة ، فمدّه وبسطه ، فأجلسهم عليه ، ثمّ أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلىٰ ربه [تعالىٰ ذكره] [١] [١٣٠ / ١] .

ثمّ قال : « **اللهم هؤلاء أهل البيت ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** »[٢] .

ومن حديث ابن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة زوج النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، أن هذه الآية نزلت في بيتها : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ .

قالت : وأنا جالسة على باب البيت ، فقلت : أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ .

قال : « **إنك إلىٰ خير ، أنت من أزواج النبي** » .

قالت : وفي البيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم [٣] .

ومن حديث هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة قال : أخبرتني أم سلمة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم جمع علياً وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهما ، ثمّ

---

١ ـ زيادة ليست في الطبري .

٢ ـ تفسير الطبري ٢٢ : ٧ .

٣ ـ شواهد التنزيل ٢ : ٨٩ ـ ح ٧١٤ ، وتفسير الطبري ٢٢ : ٧ ـ بحث الآية ، ونور الأبصار : ١٢٤ ط. الهند و٢٢٥ ط. قم مناقب الحسنين عليهما السلام ، وتاريخ دمشق ترجمة الحسين عليه السلام : ١٠٠ ـ ح ١٠٢ ، ولكن فيها زيادة : « وما قال أنك من أهل البيت » .

أدخلهم تحت ثوبه ، ثمّ جأر إلىٰ الله تعالىٰ وقال : « **هؤلاء أهل بيتي** » .

فقالت أم سلمة : يا رسول الله أدخلني معهم .

قال : « **إنكِ من أهلي** » [١] .

ومن حديث محمد بن سليمان [بن] [٢] الأصبهاني ، عن يحي بن عبيد المكي عن عطاء [بن أبي رباح] [٣] عن عمر بن أبي سلمة [ربيب النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم] [٤] قال : نزلت هذه الآية على النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وهو في بيت أم سلمة : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، فدعا حسناً ، وحسيناً ، وفاطمة فأجلسهم بين يديه ، ودعا علياً فأجلسه خلفه ، فتجلّل هو وهم بالكساء ، ثمّ قال : « **اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** » .

قالت أم سلمة : أنا معهم ؟ .

قال : « **أنت على مكانك ، وأنت على خير** » [٥] .

ومن طريق السُدِّي ، عن أبي الديلم قال : قال علي بن الحسين ، رحمه الله ، لرجل من أهل الشام : أما قرأت في الأحزاب : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ؟

---

١ ـ راجع تفسير الطبري : ٢٢ : ٨ ، وتحفة الأحوذي : ٩ : ٦٦ ، وشواهد التنزيل ٢ : ٩٤ ، ح ٧١٩ ، وفيه : « إجعلني منهم » بدل : « أدخلني معهم » .

٢ ـ سقطت من « ق » و« س » والمثبت عن تحفة الأحوذي .

٣ ـ سقطت من « ق » و« س » والمثبت عن تحفة الأحوذي .

٤ ـ سقطت من « ق » و« س » ، والمثبت عن تحفة الأحوذي .

٥ ـ راجع سنن الترمذي ٥ : ٣٥١ كتاب المناقب ـ باب التفسير ، وتفسير الطبري : ٢٢ : ٧ ، وتحفة الأحوذي كتاب التفسير ٩ : ٦٦ ، والمعجم الكبير ٩ : ٢٦ ترجمة عمربن أبي سلمة ، ومسند أحمد ٦ : ٢٩٢ ـ ٢٩٦ ط. م .

قال : ولأنتم هم !!

قال : نعم [١] .

ومن حديث بكير بن أسماء [٢] قال : سمعت عامر بن سعد قال : قال سعد : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حين نزل عليه الوحي ، فأخذ علياً ، وابنيه ، وفاطمة ، فأدخلهم تحت ثوبه ، ثمّ قال :

« **رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي** » [٣] .

ومن حديث [١٣٠ / ب] عبد الله بن عبد القدوس عن [الأعمش عن] [٤] حكيم بن سعد قال : ذكرنا علي بن أبي طالب [عليه السلام] عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت : في بيتي نزلت : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ .

قالت أم سلمة : جاء النبي إلىٰ بيتي ، فقال : « **لا تأذني لأحد** » .

فجاءت فاطمة رضي الله عنها فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ، ثمّ جاء الحسن رضي الله عنه فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه ، ثمّ جاء الحسين رضي الله عنه فلم أستطع أن أحجبه ، فاجتمعوا حول النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم على بساط فجلّلهم النبي بكساء كان عليه ، ثمّ قال : « **هؤلاء أهل بيتي**

---

١ ـ تفسير الطبري : ٢٢ : ٨ مورد الاية ، وتفسير ابن كثير ٣ : ٥٣٥ ذيل الآية ، والفتوح لابن الأعثم ٢ : ١٨٣ كتاب عبيد الله الى يزيد وبعث رأس الحسين عليه السلام ، وقريب منه في مقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٦١ ـ ٦٢ الفصل الخامس ، فضل فاطمة عليها السلام ، وتفسير نور الثقلين ٤ : ٢٧٥ ، وآمالي الصدوق : ١٤٠ ، مجلس ٣١ ح ٣ ، والبحار ٤٥ : ١٢٩ .

٢ ـ في الطبري والشواهد : بن مسمار .

٣ ـ شواهد التنزيل ٢ : ٣٤ ، ح ٦٥٥ ، وتفسير الطبري : ٢٢ : ٨ .

٤ ـ سقطت من « ق » ، والمثبت عن « س » والطبري والشواهد .

فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » . فنزلت الآية حين اجتمعوا على البساط .

قالت [أم سلمة] [١] : فقلت : يا رسول الله ، وأنا ؟ ، قالت : فوالله ما أنعم [٢] ، وقال : « **إنك إلىٰ خير** » [٣] .

وقال آخرون : بل عنى بذلك أزواج النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم [٤] .

ثمّ ذكر [الطبري] من طريق الأَصْبَغ عن [٥] علقمة ، قال : كان عكرمة رضي الله عنه ينادي في السوق : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، قال : نزلت في نساء النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم خاصة [٦] .

* **وقال العلامة أبو محمد بن عطية** : [٧] والرجس اسم يقع على الإثم وعلى العذاب ، وعلى النجاسات والنقائص ، فأذهب الله تعالىٰ جميع ذلك عن أهل البيت [ونصب أهل البيت] [٨] على المدح ، أو على النداء للمضاف ، أو بإضمار : أعني .

واختلف الناس في أهل البيت مَنْ هم ؟ فقال عكرمة ، ومقاتل ، وابن

---

١ ـ سقطت من الطبري .

٢ ـ أي : ما قال : نعم .

٣ ـ تفسير الطبري ٢٢ : ٨ ، ويأتي الحديث مع مصادره .

٤ ـ وهو عكرمة وعطاء ونحوهما كما تقدم .

٥ ـ في « ق » : الأصبغ بن علقمة والمثبت عن الطبري، وقد سقطت كلمة « ابن علقمة » من « س ».

٦ ـ تفسير الطبري ٢٢ : ٨ ، وفتح القدير ج ٤ : ٢٧٩ مورد الآية .

٧ ـ هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المتوفي سنة ٤٥٦ هـ وقد نقل المقريزي هذا النص من كتابه : « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » ومنه عدة نسخ مصورة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٢٢٨ تفسير . راجع : الجزء الرابع : ورقة ٣ / ب ، ٤ / ا .
وطبع مؤخراً في بيروت سنة ١٤١٣ هـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الاولى .

٨ ـ سقطت من « س » و« ق » والمثبت عن تفسير ابن عطية .

عباس [رضي الله عنهم] [١] : هم زوجاته خاصة [لا يدخل معهن رجل] [٢]، وذهبوا الى أن البيت أريد به مساكن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم [٣] .

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : « **نزلت هذه الآية في خمسة : فِيّ، وفي علي وفاطمة ، والحسن والحسين** » [٤] .

ومن حجّة الجمهور قوله :﴿عنكم﴾ ، و ﴿يطهركم﴾ بالميم ، ولو كان للنساء خاصة لكان : « عنكن » .

قال ابن عطية : والذي يظهر [لي] [٥] أنّ زوجاته لا يخرجن عن ذلك ألبتة ، فأهل البيت : زوجاته ، وبنته [وبنوها] [٦] وزوجها ، وهذه [١/١٣١] الآية تقتضي أنّ الزوجات من أهل البيت ، لأن الآية فيهن ، والمخاطبة لهن .

أما [أن] [٧] أم سلمة رضي الله عنها قالت : نزلت هذه الآية في بيتي ، فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم علياً ، وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً ، فدخل معهم تحت كساء خيبري ، وقال : « **هؤلاء أهل بيتي** » ، وقرأ الآية ، وقال : « **اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** » .

قالت أم سلمة : فقلت وأنا يا رسول الله ؟ .

---

١ ـ ليس في التفسير المطبوع .

٢ ـ في « س » و« ق » والتفيسر : لا رجل معهن .

٣ ـ عبارة ابن عطية في المخطوط : وذهبوا إلىٰ أن أهل البيت أهل مساكن النبي والذي عليه الجمهور [أن] أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وفي هذا أحاديث نبوية قال أبو سعيد الخدري، وفي المطبوع : فذهبوا الى أن البيت اريد مساكن النبي وقالت فرقة : هي الجمهور .. .

٤ ـ تفسير الطبري ٢٢ : ٥ ، وتقدمت بقية المصادر .

٥ ـ سقطت من « س » ، والمثبت عن المطبوع .

٦ ـ في « ق » : « وبنوه » والمثبت عن « س » والمطبوع .

٧ ـ ساقطة من « ق » .

فقال : « أنت من أزواجي [١] وأنت إلىٰ خير [٢] ».

[فشيءٌ جاء في الأخبار وهو لا يستلزم خروجهن] .

وقال الثعلبي [٣] : قيل : هم بنو هاشم ـ فهذا على أن البيت يراد به بيت النسب ، فيكون العباس وأعمامه [وبنو أعمامه] [٤] منهم .

وروي نحوه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه [٥] . [انتهى كلامه] [٦] .

* وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي : ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ .

قال الزجاج : قيل يراد به نساء النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم .

وقيل يراد به نساؤه ، وأهله : الذين هم أهل بيته ، وأهل [البيت] [٧] نصب على المدح .

---

١ ـ في تفسير ابن عطية : « أنت من أزواج النبي » .

٢ ـ شواهد التنزيل ٢ : ٨٥ ، ورواه الطبراني ، وفيه : « أنت زوج النبي والى خير » ٣ : ٥٥ ترجمة الحسن عليه السلام ، ح ٢٦٦٨ .

٣ ـ الثعلبي : هو أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري ، كان أوحد زمانه في علم التفسير ، توفي سنة ٤٢٧ هـ ، راجع وفيات الأعيان : ترجمة رقم ٣٠ : ٦١ ـ ٦٢ .

٤ ـ سقط من « س » .

٥ ـ راجع المعجم الكبير ٥ / ١٨٢ ـ ١٨٤ ترجمة زيد بن أرقم ـ حديث ابن حيان عنه ، ومسند أحمد ٤ / ٣٦٧ ط.م ، وكفاية الطالب : ٥٣ ـ ذخائر العقبىٰ : ١٦ ، والصواعق المحرقة : ١٤٩ ط. مصر و٢٢٩ ط. بيروت و، وينابيع المودة ١ : ٢٩ ط. اسلامبول وط. النجف : ٣٢ الباب الرابع ، وصحيح مسلم ١٥ : ١٧٥ باب فضل علي عليه السلام ، ح ٦١٧٥ ـ ٦١٧٨ ، وفتح القدير ٤ : ٢٨٠ ، ونور الأبصار : ١٢٢ ط. الهند و٢٢٣ ط. قم ، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢ : ١١٧ ـ ١٣٦ .

٦ ـ تفسير المحرز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤ / ٣٨٤ مورد الآية .

٧ ـ سقطت من « ق » و« س » ، والمثبت عن القرطبي .

قال : وإن شئت على البدل [حيث] قال : ويجوز الرفع والخفض .

وقال النحاس : إن خفض على أنه بدل من الكاف والميم لم يجز عند أبي العباس محمد بن يزيد [حيث] قال : لا يبدل من المخاطَب [١] ، ولا من المخاطِب لأنهما لا يحتاجان إلىٰ تبيين .

[وقوله] : ﴿ **ويطهركم تطهيراً** ﴾ مصدر فيه معنىٰ التوكيد .

قوله : ﴿ **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ [٢] هذه الألفاظ تعطي أن أهلَ البيت نساؤه .

وقد اختلف أهل العلم في أهل البيت مَنْ هم ؟

فقال عطاء، وعكرمة ، وابن عباس [٣] : هم زوجاته خاصة لا رجل معهن، وذهبوا إلىٰ أن البيت أريد به مساكن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لقوله تعالىٰ : ﴿ **واذكرن ما يتلى في بيوتكنَّ** ﴾ .

وقال فرقة منهم الكلبي [٤] : هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة،

---

١ ـ في المطبوع المعتمد : المخاطبة .

٢ ـ سورة الأحزاب : ٣٤ .

٣ ـ في أحد قوليه .

٤ ـ مجموع الأقوال في الآية عشرة :

* الأقوال في آية التطهير :

* **القول الأول** : إختصاص الآية برسول الله صلى الله عليه وآله ، قال القاضي عياض : مذهب الحسن أن المراد بآل محمد محمد نفسه . راجع الشفا ٢ : ٨٢ فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي ، وشعب الإيمان للبيهقي ٢ : ٢٢٤ ح : ١٥٩٠ فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، والصواعق المحرقة : ١٤٣ ط. مصر و٢٢١ ط. بيروت ، والاكثر على أن هذا القول لم يعرف قائله ، ولكن القاضي في الشفا =

= نسبه الى الحسن .

* **القول الثاني** : إختصاص الآية بأصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام ، وهو المروي عن أبي سعيد ، وعلي عليه السلام ، والحسين عليه السلام ، وأم سلمة ، وابن عباس ، وأنس ، وواثلة ، وذهب اليه مجاهد ، وقتادة والكلبي ، والكنجي ، والرازي في أحد قوليه ، وابن الصباغ ، وابن حجر ، وجميع الامامية ؛ راجع لذلك فتح القدير ٤ : ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، وشواهد التنزيل ٢ : ١٢٣ ح ٧٥٦ ، والمعجم الكبير ٣ : ٥٦ ترجمة الحسن عليه السلام ـ بقية أخباره ح ٢٦٧٣ ، ومناقب الخوارزمي : ٦٠ ، فصل ٥ ، ح : ٢٩ وص ١٢٦ ، فصل : ١٢ ، ح : ١٤٠ ، والصواعق المحرقة : ١٤٤ ـ ١٤٦ ط. مصر و٢٢١ ـ ٢٢٥ ط. بيروت ، وكفاية الطالب : ٥٤ باب ١ ، و٣٧٦ باب ١٠٠ ، وينابيع المودة ١ : ٢٣٠ ـ ٢٩٤ ط. اسلامبول وط. النجف : ٢٧٢ ـ ٣٥٢ ، والعمدة : ٣٩ . والطرائف ١ : ١٢٧ ، ونور الأبصار ١٢٢ ـ ١٢٤ ط. الهند و٢٢٣ ـ ٢٢٦ ط. قم باب ٢ ، وذخائر العقبىٰ : ٢٤ باب دخول النبي في الآية ، وتفسير الرازي ٢٧: ١٦٦ مورد آية المودة ، والفصول المهمة : ٢٢ مقدمة المؤلف ، والاحتجاج ١ : ١٤٨ ، وكفاية الاثر : ١٥٥ ، والبحار ٣٦ : ٣٣٦ .

* **القول الثالث** : إختصاص الآية بنساء النبي صلى الله عليه وآله ، وهو قول عكرمة ، ونسب إلىٰ مقاتل وعطاء والكلبي وابن عباس وسعيد بن جبير ، وذهب اليه أبو بكر النقاش ؛ راجع فتح القدير ٤ : ٢٧٨ ، وتفسير ابن كثير ٣ : ٥٣٢ ، والصواعق المحرقة : ١٤٣ ط. مصر و٢٢١ ط. بيروت ، ومجمع البيان ٨ : ٥٥٩ ، وتفسير آية المودة للخفاجي : ١١٠ ـ ١٢ .

* **القول الرابع** : شمول الآية لأصحاب الكساء ونساء النبي صلى الله عليه وآله ، وذهب اليه القرطبي وابن كثير والبيضاوي والرازي في أحد قوليه وابن عطية ؛ راجع لذلك : فتح القدير ٤ : ٢٨٠ ، وتفسير ابن كثير ٣ : ٥٣١ ، وتفسير الرازي ٢٥ : ٢٠٩ ،وتفسيرالبيضاوي ٣ : ٣٨٢ ، وتفسير الثعالبي ٣ : ٢٢٨ ، والكل في مورد الآية .

* **القول الخامس** : أن المراد بالآية من حرمت عليهم الصدقة وهو قول الجمهور ، وتحته أقوال :

أ ـ أنهم بنو هاشم خاصة ، وهو مذهب أبي حنيفة والرواية من أحمد عن زيد بن أرقم وغيره ، وإختيار ابن القاسم صاحب مالك ، وذهب اليه الثعلبي .

ب ـ أنهم بنو هاشم وبنو المطلب ؛ وهو مذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه .

=

. . . . . .

= ج ـ أنهم بنو هاشم والمطلب ؛ وهم مذهب مالك .

د ـ أنهم بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب ؛ فيدخل بنو أمية ونوفل الى بني غالب ؛ وهو اختيار أشهب من أصحاب مالك ، كما حكاه صاحب الجواهر ، وحكاه اللخمي في التبصرة عن أصبغ دون أشهب .

راجع لذلك : وصحيح مسلم ١٥ : ١٧٥ ، باب فضائل علي عليه السلام ح : ٦١٧٥ ، وجلاء الافهام : ١١٩ الفصل الرابع من الباب الثالث ، والكوكب الدري الرفيع : ١٢ ـ ١٣ ، والصواعق المحرقة : ١٤٤ ط. مصر و٢٢٢ ط. بيروت ، والجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١٨٣ ، وتفسير الميزان ١٦ : ٣١٠ ، وفتح القدير ٤ : ٢٨٠ ، ونور الابصار ١٢٢ ط. الهند و٢٢٣ ط. قم ، وينابيع المودة ١ : ٢٩ ط. اسلامبول وط. النجف : ٣٢ الباب الرابع ، والعمدة : ٩٩ ـ ١٠٢ ، ومسند أحمد ٤ / ٣٦٧ ط . م و٥ / ٤٩٢ ط . ب ، وكفاية الطالب : ٥٣ ، وذخائر العقبىٰ : ١٦ باب فضل آل البيت عليهم السلام .

* القول السادس : شمول الآية لجميع بني هاشم ونساء النبي صلى الله عليه وآله ؛ راجع الصواعق المحرقة ١٤٤ ط. مصر و٢٢١ ط. بيروت ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤ : ٢٠٨ ، قال ابن العربي : الاصح آل محمد أزواجه وذريته ـ أحكام القران ٣ / ١٥٨٤ مورد الاية .

* القول السابع : التفصيل بحسب المقامات ، وهو رأي العلامة الصبان والأمير ، قال : « لا يطلق القول فيه « الآل » بل يختلف بإختلاف المقامات ، ففي مقام الزكاة بنو هاشم وبنو المطلب عند امامنا الشافعي ، وبنو هاشم والمطلب عند مالك ، وآل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وآل الحرث عند أبي حنيفة ، وفي مقام المدح أهل البيت عليهم السلام كقوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، وفي مقام الدعاء كل مؤمن ولو كان عاصياً . راجع الكوكب الدري الرفيع : ١٢ ـ ١٣ .

* القول الثامن : أن المراد من أهل البيت أمته أو قومه أو أتباعه الى يوم القيامة ؛ حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم ، وقاله مالك ، واختاره أصحاب الشافعي ، كما حكاه أبو الطبري في تعليقه ، ورجحه الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم ، وإختاره الازهري . راجع جلاء الافهام : ١٢٠ ، وأحكام القران لابن العربي ٣ / ١٥٨٤ مورد اية التطهير ، والشفا ٢ : ٨١ ـ ٨٢ فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسنن الكبرى ٢ : ١٥١ كتاب =

. . . . . .

= الصلاة باب من زعم أن آل النبي هم أهل دينه عامة .

* **القول التاسع** : أن المراد من الآل من أطاعه وعمل بسنته ، أو الاتقياء من أمة محمد صلى الله عليه وآله حكاه القاضي حسين والراغب وجماعة وروى عن أنس في قوله تعالى : ﴿**ان أولياؤه الا المتقون**﴾ .

راجع جلاء الافهام : ١٢٠ ـ ١٢٥ ، والشفا ٢ : ٨١ ، والسنن الكبرى ٢ : ١٥١ كتاب الصلاة باب من زعم أن آل النبي هم أهل دينه عامة .

قال أحد فقهاء اليمن : وأهل البيت هم المسلمون في كل مكان وزمان ، فقال ابراهيم بن علي الوزير: من يقول بهذا يهدم ركناً من أركان الاسلام .... : الزكاة ؛ لانها واجبة ومصارفها محددة ، وهي محرمة على أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله ، فلو كانوا كل المسلمين كما تزعم لحرمت عليهم جميعاً ولم يبق لوجوبها معنى . جناية الاكوع : ٧١ الهامش .

* **القول العاشر** : شمول الآية لجميع أهل البيت عليهم السلام الأربعة عشر : رسول الله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، وموسى الكاظم ، وعلي الرضا ، ومحمد الجواد ، وعلي الهادي ، والحسن العسكري ، والحجة القائم المنتظر عليهم السلام ، وهو الموافق للأحاديث الشريفة ، وأقوال العلماء ، وأهل اللغة ، ومحققي المفسرين ، وبه دانت الإمامية أتباع أهل البيت عليهم السلام ، ولنا عليه أدلة متعددة ومحكمة ـ بعد إبطال بقية الاقوال ـ وتفصيل ذلك في كتاب حقيقة آل محمد صلى الله عليه وآله ، ونذكر هنا على سبيل الاجمال بعض الاقوال :

قال أبو بكر الحضرمي بعد حصر الاية بأصحاب الكساء واخراج النساء : ولا يمنع هذا الحصر دخول أولادهم وذريتهم الى آخر الابد في هذا المعنى المراد لان شمول لفظ أهل البيت لمن سيوجد منهم كشمول لفظ الامة لمن سيوجد منها لاسيما وقد صرحت بذلك الاحاديث النبوية ، كقوله عليه أفضل الصلاة والسلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ـ الى أن قال ـ وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ،

وكقوله عليه الصلاة والسلام في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي ، الحديث ،وكقوله عليه الصلاة والسلام أهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض ، وكقوله في أثناء حديث عن ابن عباس : وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف ، وكاخباره عليه الصلاة والسلام في أحاديث متعددة بأن المهدي الموعود به في آخر الزمان من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ،

=

وفي هذا أحاديث [كثيرة] عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، واحتجوا بقوله تعالىٰ : ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ بالميم ،

ولو كان للنساء خاصة لكان : « عنكن » و « يطهركن » ، إلّا أنّه يحتمل أن يكون خرج على لفظ الأهل ، ويقول الرجل لصاحبه : كيف أهلك ؟ أي إمرأتك ، ونساؤك فيقول : هم بخير . قال تعالىٰ :

﴿ أَتَعْجَبِيْنَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ [١٣١ / ب] عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ ﴾ (١) .

[والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت] (٢) من الأزواج

= الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار الدالة قطعاً على أن هذه السلالة الطاهرة والعناصر الزكية هم أهل البيت المطهرون ، وأنهم المرادون بكل ما ورد في فضل أهل البيت من الايات والاحاديث والاثار ، وأنهم ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته وبنوه وأولاده وأنهم لن يفارقوا الكتاب الى يوم القيامة ، وأنهم أحد الثقلين اللذين تركهم فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر أمته بالتمسك بهم ، وقد أجمعت الامة على ذلك فلا حاجة لاطالة الاستدلال له » . رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي : ١٧ الباب الاول .

وقال القاضي الارياني : وقيل هم : علي عليه السلام وفاطمة والحسنان وذريتهم . هداية المستبصرين : ٣١٥ عنه جناية الاكوع على ذخائر الهمداني : ٢٩ .

وقال ابن مجر : بعد ذكر الصلاة علىٰ الآل : .. والاصح في الآل أنهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب وأما الذرية فمن الآل علىٰ سائر الاقوال ـ الصواعق المحرقة : ١٤٦ ط. مصر و٢٢٥ ط. بيروت الباب ١١ ـ الآيات النازلة فيهم الاية الثانية . .

وسوف يأتي من المصنف كلام **ابن عربي** في ذلك .

١ ـ سورة هود آية : ٧٣ .

٢ ـ هذه الفقرة سقطت من « س » .

وغيرهم [١] ، وإنما قال : ﴿ ويطهركم تطهيراً ﴾ لأن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

إختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء عليهم السلام

١ ـ المحقق والصحيح اختصاص آية التطهير باصحاب الكساء عليهم السلام ، وذلك بملاحظة ما يلي :

* أولاً : تواتر الروايات على نزولها في أصحاب الكساء خاصة ، فأما العامة فرووا عن أم سلمة ، وعائشة ، وأبي سعيد ، وابن وابنت أم سلمة ، وسعد ، وواثلة ، وأبي الحمراء ، وابن عباس ، وثوبان ، وعبد الله بن جعفر ، وعلي عليه السلام ، والحسن عليه السلام ، وعلي بن الحسين عليه السلام في قريب من أربعين طريقاً ، وتقدمت جلّ مصادرها في مطلع البحث .

وأما الخاصة فرووا عن علي والسجاد والباقر والصادق والرضا عليهم السلام ، وأم سلمة ، وأبي ذر ، وأبي الأسود ، وعمرو بن ميمون ، وسعد في بضع وثلاثين طريقاً .

* ثانياً : تصريح القرآن الكريم والروايات الشريفة بعدم عصمة زوجات النبي ، ووقوع الخطأ الظاهر من بعضهن ، وهو لا يتناسب مع اذهاب الرجس والتطهير .

ـ فمن القرآن قوله تعالىٰ ﴿ ان تتوبا ﴾ النازلة في حفصة وعائشة ، كما روي عن ابن عباس وابن أبي ثور وغيرهما، راجع تفسير ابن عباس: ٤٧٧ مورد الآية، وصحيح البخاري ٣ : ٢٧٥ كتاب المظالم والغصب باب (٤٥١) الغرفة والعلية المشرفة ح ٦٨٦ وج ٧ : ٢٨١ ح ٧٣٥ كتاب اللباس باب ما كان النبي يتجوز من اللباس والبسط ، وصحيح مسلم ١٠ : ٣٢٣ ـ ٣٣٠ كتاب الطلاق باب ايلاء واعتزال النساء ح ٣٦٧٥ ـ ٣٦٧٩ وتفسير الطبري ٢٨ : ١٠٤ مورد الآية ، وتفسير البيضاوي ٤ : ٢٩٣ ، وتفسير الزمخشري ٤ : ١٢٧ ـ ١٣١ مورد سورة التحريم : ١٠ ، وتفسير ابن كثير ٤ : ٤٠٩، وتفسير الرازي ٣٠ : ٤٤ ، والطبقات الكبرى ٨ : ٨٥ ترجمة عائشة ـ وص ١٤٧ ـ ١٥١ ذكر المرأتان اللتين تظاهرتا ، وكنز العمال ٢ : ٥٢٥ ، ح ٤٦٦٣ كتاب التفسير ، سورة التحريم ، وصحيح الترمذي ٥ : ٤٢٠ ، ح ٣٣١٨ كتاب المناقب ـ باب التفسير ، ومسند أحمد ١ : ٣٣ ط.م و ج ١ : ٥٥ ط. ب ، والدر المنثور ٦ : ٢٣٩ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٥١٩ مورد الاية .

ـ أما السنة فهي كثيرة في صدور الخطأ والمعصية من بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله ، كإتهامها الرسول صلى الله عليه وآله بالكذب وعدم قوله الحق حتى لطمها أباها ، وكإهانتها لخديجة ، وإغضابها الرسول ، ويكفي خروجها على إمام زمانها ومحاربته إياه ، بعد أن حذرها الرسول من ذلك ، كما هو معروف في

=

. . . . . .

= قضية كلاب الحوأب ، وانشادها الشعر عند وفاته عليه السلام بل وسجودها ، ولذا ندمت عن فعلها وقالت عند موتها : « **يا ليتني كنت نسياً منسياً ، يا ليتني لم أخلق** » ـ عند ذكر يوم الجمل ـ راجع لذلك كله : احياء علوم الدين ٢ : ٤٣ كتاب آداب النكاح الباب الثالث وفي هامشه : أخرجه الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ من حديث عائشة ، وبلاغات النساء : ٢٠ كلام عائشة ، وتذكرة الخواص : ٨٠ الباب الرابع ذيل حرب الجمل و١٦٥ الباب السابع ، والسنن الكبرى للبيهقي ٣ / ٣٧٨ ـ ٣٩٦ باب المريض يقول وا رأساه ـ وباب الرجل يغسل امرأته اذا ماتت ، وكنز العمال ١٣ : ٦٩٦ ح ٣٧٧٨٢ كتاب الفضائل ، ومقاتل الطالبين : ٥٥ ترجمة علي ـ ذكر خبر مقتله عليه السلام ، وأنساب الاشراف ٢ : ٥٠٥ أمر ابن ملجم ومقتل علي عليه السلام ، والطرائف ١: ٢٩٢ ، ونهج الحق : ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، وخصائص النسائي : ٢٨ ط. مصر ١٣٤٨ ، ومسند أحمد ج ١ : ٤٥٥ ط. ب ، وج ١ : ٢٧٦ ط. م ، وج ٤ : ٢٧٥ ط. م ، وج ٥ : ٣٤٥ ط. ب ح ١٧٩٥٣ ، ومقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٦ ـ ٢٨ الفصل الثاني ، وكفاية الطالب : ٣٥٩ باب ٩٩ ، والإمامة والسياسة ١ : ٨٢ توجه عائشة إلىٰ البصرة ، ومناقب الخوارزمي : ١٨١ ح ٢١٧ فصل ١٦ ، وكفاية الطالب : ١٧١ باب ٣٧ ، وتطهير الجنان : ٦٦ ـ ٦٧ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٨١ خلافة علي عليه السلام ، وتاريخ الطبري ٣ : ٤٨٥ ، والفتوح لإبن أعثم ١ : ٩٩ واقعة الجمل ، والطبقات ٨ : ٥٨ ـ ٥٩ ترجمة عائشة و١١٥ ط. بيروت ، ذكر من تزوج الرسول من النساء فلم يجمعهن ومن فارق منهن ، و٨ / ١٠٤ ط. مصر ـ السعادة ١٣٤٩ ، والستدرك : ٤ / ٣٧ ط. دكن ١٣٢٤ ، ومناقب آل أبي طالب : ١ / ١٠٩ فصل في معجزات أقواله ، وصحيح أبي داوود باب ما جاء في المزاح ، ونحو ذلك كثير موكول إلىٰ كتابنا في حقيقة آل البيت عليهم السلام .

* ثالثاً : لزوم مخالفة السياق وذلك : أ ـ ان مخاطبة النساء في جميع الآيات بالضمير المؤنث ، أما الآية فبضمير الجمع ؛ قال أبو بكر الحضرمي : ويرد هذا القول (نزولها في النساء) ـ مع ما يأتي من الاحاديث الصريحة ـ قول مجاهد وقتادة وأبي سعيد الخدري وغيرهم أنها لو نزلت في نسائه صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لكان الخطاب في الاية الكريمة بما يصلح للاناث ، ولقال تعالى : عنكن ويطهركن ، كما في الآية قبلها . رشفة الصادي : ١٢ الباب الاول ، ورواي عن زيد بن علي أيضاً ، راجع تفسير نور الثقلين ٢ / ١٩٣ .

=

. . . . . .

= ب ـ بلحاظ المدح والذم ؛ فإن مخاطبة النساء جاءت للمعاتبة والتأديب ، أما خطاب أهل البيت فجاء بلسان المدح ، بل فوق ما للمدح من الصفات ، قال الرازي : ليذهب عنكم الرجس : يلبسكم خلع الكرامة ، تفسير الرازي ٢٥ / ٢٠٩ .

* رابعاً : لزوم مخالفة قول أهل اللغة ، راجع تاج العروس ١ : ٢١٧ ، ولسان العرب ١ : ٢٦٨ والصلات والبشر في الصلاة على خير البشر : ٣٢ الباب الاول .

ويؤيد قول أهل اللغة :

١ ـ قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « **أوّل من يلحقني من أهل بيتي أنت يا فاطمة ، وأوّل من يلحقني من أزواجي زينب** » مجمع البيان ٨ : ٣٥٦ ، وكنز العمال ١٢ : ١٠٨ ، ح : ٣٤٢٢١ فضائل فاطمة عليها السلام .

٢ ـ أن نساء النبي ، أم سلمة وغيرها ، طلبت من الرسول الدخول تحت الكساء وتحت عنوان أهل البيت ـ كما يأتي ـ فلو كنّ من أهل البيت لما إحتجن الى طلب وإذن الدخول ، ولَكُنّ افتخرنّ بها، بل هو أولى من افتخارهن بأنّ الآية نزلت في بيوتهن .

٣ ـ ملاحظة منع الرسول من الدخول تحت الكساء مع اسرار النساء عليه كما يأتي .

٤ ـ ملاحظة بعض الاعراف في غرابة استعمال الاهل في الزوجة ، كما في بلاد الشام ولبنان ومصر .

٥ ـ ملاحظة حديث الثقلين الذي نص فيه الرسول على أن عترته أهل البيت عدل للقرآن ، ولا قائل بدخول النساء في الحديث .

٦ ـ ملاحظة كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله والتي جل رواياتها بذكر « آل محمد » (راجع أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٥٨٢ ـ ١٥٨٣ من طرق، وتفسيرابن كثير٣ / ٥٥٧ ـ ٥٦٠ من طرق مورد آية ٥٦/الاحزاب، وتفسيرالقرطبي ١٤ / ١٥٠، وجلاءالافهام ٦ـ ٩ـ ١٠ـ ١٣ـ ١٩ـ ٢١ ـ ٢٣ـ ٤٩).

وقد صرح العلماء بعدم دخولهن :

قال الامام مجد الدين الفيروز أبادي : المسألة العاشرة : هل يدخل في مثل هذا الخطاب (الصلاة على النبي) النساء ؟ ذهب جمهور الاصوليين أنهن لا يدخلن ونص عليه الشافعي ، وانتقد عليه وخطىء المنتقد . الصلاة والبشر : ٣٢ باب ١ .

وقال أبو بكر الحضرمي : بعد حصر آية التطهير بأصحاب الكساء ـ وأنهم المرادون بكل ما ورد =

. . . . . .

= في فضل أهل البيت من الايات والاحاديث . رشفة الصادي ١٧ الباب الاول .

وقال سراج الدين : ذهب الجمهور أن الآل من حرمت عليهم الصدقة ، فالال الوارد ذكرهم في الصلاة الابراهيمية المراد بهم من حرمت الصدقة عليهم ـ الصلاة على محمد : ١٨٤ ـ ١٨٥ .

٧ ـ ملاحظة حرمت دخول المسجد النبوي لغير أهل البيت كما روي عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا ان مسجدي حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال الا على محمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ـ وفي رواية اخرى زاد بعد الاسماء : الا قد بينت لكم الاسماء أن لا تضلوا . سنن البيهقي ٧ / ٦٥ باب دخول المسجد جنباً من كتاب النكاح .

▣ ويشهد له أحاديث سد الابواب المشهورة سوى باب علي عليه السلام ، المروية عن نيف وعشرين صحابياً أكثرها حسان وبعضها صحاح وجلّ رواتها ثقاة على ما قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد : ١٦ ـ ٢٠ .

فكان له ولآله الدخول والخروج ؛ قال ابن عباس : وسد رسول الله الابواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريقا غيره ـ المستدرك ٣ / ١٢٥ ـ ١٣٢ مناقب علي عليه السلام وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، والمعجم الكبير ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو ابن ميمون .

٨ ـ أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عند ذكر أهل البيت أو آل محمد غالباً يشير الى علي وفاطمة وأبناهم ، كما تقدم في قصة المباهلة ، وحديث الثقلين ، وكقوله لعمر عندما سأله عن علامة حب أهل بيتك ؟ قال : هذا وضرب على علي ـ (راجع تفسير آية المودة : ١٥٢) ، وقوله : لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ... وعن حبنا أهل البيت ، فقيل يا رسول الله : ومن هم ؟ فأومأ الى علي بن أبي طالب ـ ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق : ٢ / ١٦١ ح ٦٤٧ ، ولسان الميزان : ٢ / ١٥٩ حرف الحاء ـ ترجمة الحارث المكفوف .

٩ ـ تساوي الاسماء فيهم قال الزرقاني في المواهب : يوصف أهل البيت بأربعة ألفاظ الال ـ وأهل البيت ـ وذو القربى ـ والعترة ـ ، وقيل في العترة أنهم العشيرة ، وقيل الذرية نقلاً عن هامش الصواعق : ١٥١ ط. مصر ـ الايات النازلة فيهم ـ الاية الرابعة من الباب الحادي عشر .

=

. . . . . .

= ١٠ ـ حصر الشعراء للآل بعلي وفاطمة وأبنائهم ، قال أحمد الشامي : وهم باجماع الامة مع الرسول محمد صلى الله عليه وآله الخمسة أهل الكساء الذين قال فيهم الامام الشافعي :

يا أهل بيت رسول الله حبكم *** فرض على الناس في القرآن أنزله . جناية الاكوع : ١١٧ .

والاشعار في ذلك كثيرة راجع تذكرة الخواص ٣٢٧ باب ١٢ ذكر المهدي وينابيع المودة ٢ / ٤٧٤ ط. استنبول و٥٦٩ باب ٨٧ ط. النجف ـ وذكرا شعراً مفصلاً لاسماء المعصومين الاربعة عشر . ووسيلة الخادم الى المخدوم : ٣١ حيث ذكر شعر الروزبهان المفصل لاسمائهم ، وكفاية الطلب ١٥١ باب ٣٣ حديث الطائر .

* **خامساً** : تصريح الروايات بخروج النساء ، كالمروي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم : « **فقلنا من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ـ وايم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلىٰ أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته** » ، راجع صحيح مسلم ١٥ : ١٧٦ باب فضائل علي عليه السلام ، ح : ٦١٧٨ ، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١ : ٥٣٦ ، وفرائد السمطين ٢ : ٢٥٠ ح ٥٢٠ باب ٤٨ ، وتذكرة الخواص : ٢٩١ الباب ١٢ ، وينابيع المودة ١ : ٢٩ ط. اسلامبول وط. النجف : ٣٢ الباب الرابع ، والصواعق : ١٥٠ ط. مصر و ٢٣٠ ط. بيروت باب ١١ ، ونور الأبصار : ١٢٤ ط. الهند و ٢٢٥ ط. قم مناقب الحسنين عليهما السلام ، وتاريخ دمشق ترجمة الحسين عليه السلام : ١٠٠ ح ١٠٢ ، ونحو ذلك من الروايات التي تأتي وتقدم بعضها في مطلع البحث .

* **سادساً** : إجماع أهل الاسلام على ذلك ، كما يأتي في الاقوال .

* **سابعاً** : ما تقدم من تلاوة الرسول صلى الله عليه وآله هذه الاية علي باب علي وفاطمة وأبناؤهم ولم يرد تلاوتها على باب غيرهم .

* **ثامناً** : تصريح الرسول بالمراد من أهل البيت ، وانّهم علي وأبناؤه الأحد عشر عليهم السلام ، راجع كفاية الأثر : ٢٩ ـ ٧٤ ـ ١٧١ ـ ١٨٢ ، وآمالي الصدوق : ٢٠٠ مجلس ٤٢ ، ح ١٠ ، ومعاني الأخبار : ٩٤ باب معنىٰ الآل ، ح ٣ ، وتفسير نور الثقلين ٤ : ٢٧١ ، ح ٨٥ ، وعيون أخبار الرضا ١ : ١٨٠ باب ٢٣ ، ح ١ .

* **تاسعاً** : دعوى الأئمة الاثني عشر أنهم أهل البيت عليهم السلام ، راجع تفسير ابن كثير ٣ : ٥٣٥ ، وتفسير الطبري ٢٢ : ٧ ، وآمالي الصدوق : ١٤٠ مجلس ٣١ ، ح ٣ ، والطبقات الكبرى ٥ : ٢٤٦ ـ ٢٤٨ =

وسلم ، و علياً ، [وفاطمة] ، وحسناً ، وحسيناً ، كانوا فيهم ، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غُلِّب المذكر ، فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت ، لأن الآية فيهن ، والمخاطبة لهن ، يدل عليه سياق الكلام ، والله [سبحانه وتعالىٰ] أعلم .

أما أنّ أم سلمة رضي الله عنها قالت : نزلت هذه الآية في بيتي ، فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم علياً ، وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً ، فدخل معهم تحت [١] كساءٍ خيبري .

وقال : « **هؤلاء أهل بيتي** » ، وقرأ الآية ، وقال : «**اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» ، فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟ .

قال : « **أنت على مكانك ، وأنت إلىٰ خير** » . أخرجه الترمذي وغيره [٢] .

وقال : هذا حديث غريب ،

وفي رواية [قال القشيري :] [٣] قالت أم سلمة : أدخلت رأسي في الكساء ، وقلت : وأنا منهم يا رسول الله .

قال : « **نعم** » .

= ترجمة أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، و ج ٥ : ١٧٠ ترجمة علي بن الحسين عليهما السلام ، والفتوح لابن الاعثم ٢ : ١٨٣ ذكر كتاب عبدالله الى يزيد وبعثه برأس الحسين عليه السلام ، وترجمة زين العابدين من تاريخ دمشق : ٥٧ ح ٨٨ ، وأخبار الدول للقرماني : ١١٦ باب ٢ فصل ٤ ، وأسني المناقب : ١٦ ح ٦٠ ، والفصول المهمة : ٢٥٣ ط. بيروت، و ٢٦٥ ط. النجف الفصل التاسع .

* هذا اجمال القول في اختصاصها بعترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد فصلنا ذلك في كتاب حقيقة آل محمد .

١ ـ في « س » و« ق » : « في » بدل : « تحت » .

٢ ـ سنن الترمذي ٥ : ٣٥١ كتاب المناقب ـ باب التفسير ، وتفسير الطبري : ٢٢ : ٧ ، وتحفة الأحوذي كتاب التفسير ٩ : ٦٦ ، والمعجم الكبير ٩ : ٢٦ ترجمة عمربن أبي سلمة ، ومسند أحمد ٦ : ٢٩٢ ـ ٢٩٦ ط. م .

٣ ـ من المطبوع المعتمد .

وقال الثعلبي : هم بنو هاشم ، فهذا يدل على أن البيت يراد به بيت النسب، فيكون العباس ، وأعمامه وبنو أعمامه منهم .

وروي نحوه عن زيد بن أرقم [١] .

وعلى قول الكلبي يكون قوله ﴿ واذكرن ﴾ [ابتداء مخاطبة الله تعالىٰ ، أي مخاطبة أمر الله تعالىٰ أزواج النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم على جهة الموعظة، وتعديد النعمة بذكر] [٢] ما يتلى في بيوتكن من آيات الله تعالىٰ والحكمة .

قال أهل العلم بالتأويل : آيات الله : القرآن [الكريم] ، والحكمة : السنّة .

والصحيح أن قوله ﴿ واذكرن ﴾ منسوق على ما قبله ، وقال : ﴿ عنكم ﴾ ، لقوله : ﴿ أهل ﴾ فالأهل مذكر ، فسماهن ـ وإن كنّ اناثاً ـ باسم التذكير ، فلذلك صار ﴿ عنكم ﴾ .

ولا اعتبار بقول الكلبي وأشباهه فإنّه توجد له أشياء من هذا التفسير ما [لو] كان في زمن السلف الصالح لمنعوه من ذلك وحجروا عليه .

فالآيات كلها من قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيْفاً خَبِيْراً ﴾ [٣] ، منسوق بعضها على بعض ، فكيف صار في الوسط كلام منفصل لغيرهنّ ؟ [٤] .

---

١ ـ راجع المعجم الكبير ٥ : ١٨٢ ـ ١٨٤ ترجمة زيد بن أرقم حديث ابن حيان عنه ، وتقدم بعض المصادر .

٢ ـ سقطت هذه الفقرة من « ق » ، والمثبت عن « س » والقرطبي .

٣ ـ الأحزاب : ٢٨ إلىٰ ٣٤ .

٤ ـ المفسرون على وجود الجمل الاعتراضية في القرآن كما سوف ياتي في الاية هنا .

على أن المنصف يدرك أن خطاب النساء انتهى قبل آية التطهير وذلك :

أن الكلام كان عن كل من يسكن بيت النبي صلى الله عليه وآله ، فاراد الله أن يصف بقية الاشخاص ويحدد

=

انما هذا شيء جرى في الأخبار أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية دعا علياً[١] وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، فعمد الى كساءٍ فلفها عليهم ، ثمّ أَلْوَى [٢] بيده إلىٰ السماء فقال : « **اللهم هؤلاء أهل بيتي** [٣]

= المعصومين منهم في هذا البيت ، وأمر نبيه أن يجللهم بكساء ودعا لهم بالتطهير ، فانزل جبرائيل آية التطهير ؛ فدخل رسول الله وعلي والحسن والحسين ، وكانوا هم فقط المطهرون المعصومون كما دلت الروايات .

وأمره أن يكرر هذا العمل في أكثر بيوت نساءه صلى الله عليه وآله (في بيت أم سلمة كما هو المشهور ـ في بيت عائشة ، كما رواه الحسكاني وابن البطريق ـ شواهد التنزيل : ٢ / ٣٨ ، والعمدة : ٤٠ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٢٢٣ ـ في بيت زينب ، كما رواه الحسكاني وغيره عن جعفر الطيار ـ شواهد التنزيل : ٢ / ٥٣ ح ٦٧٣ ، ومناقب الكوفي : ٢ / ١٣٨ ح ٦٢١ ، وينابيع المودة : ١ / ١٠٨ ط. اسلامبول وط. النجف : ١٢٦ باب ٣٣ ـ وفي بيت صفية ، كما رواه الحاكم ـ مستدرك الصحيحين : ٣ / ١٤٧ كتاب المعرفة .

هذا اضافة الى نزولها في بيت فاطمة عليها السلام ، كما رواه الطبراني وأحمد وابن حجر ـ ينابيع المودة : ١ / ١٠٨ ـ ١٠٩ ط. اسلامبول و١٢٧ ـ ١٢٥ ط. النجف ، والصواعق المحرقة : ١٤٤ ط. مصر و٢٢٢ ط. بيروت ، مسند أحمد : ٤ / ١٠٧ ط . م و٥ / ٧٩ ح ١٦٥٤٠ ط. ب) .

هذا موقع الآيات .

وأما قوله تعالى : ﴿ **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ الواقعة بعد آية التطهير ، والتي قد يتوهم أن آية التطهير فصلتها عن الايات السابقة ، فهي في الواقع ليست مرتبطةً بالآيات السابقة ، بل هي مرتبط بآية التطهير والمعنى : أن يذكرن ولا ينكرن ـ أم سلمة وعائشة وصفية وزينب ـ أن اية التطهير التي نزلت في بيوتهن ، هي في أهل البيت كمفهوم خاص بمن تحت الكساء الخيبري .

ثم خاطب الله النساء والرجال بشكل عام ليحدد لهن الأجر والثواب فقال : ﴿**ان المسلمين والمسلمات و... أعد الله لهم مغفرة وأجراً عضيماً**﴾ .

١ ـ في « س » و« ق » : دخل عليه علي ، والمثبت عن القرطبي المطبوع .

٢ ـ ألوى : أشار .

اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » [٤] .

فهذه دعوة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم [١٣٢ / ١] بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها [٥] .

فذهب الكلبي وطائفة [٦] أنها لهم خاصة ، وانما هي دعوة لهم خارجة عن التنزيل والله أعلم [٧] [انتهى كلامه] [٨] .

---

٣ – في «س » و« ق » : اللهم هؤلاء أهلي ، والمثبت عن القرطبي .

٤ ـ مسند أحمد ٦ : ٢٩٢ ط. م. ، و٧ : ٤١٥ ط. ب. وأكثر المصادر حاوية عليه .

٥ ـ المثبت عن القرطبي : خوطب بها الازواج .

٦ ـ عبارة القرطبي : فذهب الكلبي ومن وافقه فصيّرها لهم خاصة وهي دعوة خارجة من التنزيل .
أقول : ليس الكلبي الذي صيّر هذه الآية فيهم خاصة ، انما رسول الله صلى الله عليه وآله كما تقدم عن أبي سعيد وابن عباس .

٧ ـ الله وأهل بيته أعلم ، وأما ما ذهب اليه فهو دعوة لا دليل عليها ، فلم يرد في رواية أن رسول الله عندما نزلت هذه الآية دعا أهل بيته ، بل الوارد والمجمع عليه هو أنه صلى الله عليه وآله دعا أهل بيته وجللهم في كساء ثمّ نزلت الآية ، أو أن الآية نزلت فيهم .
ومن العجيب قوله « هذا شيء جرى في الاخبار » وهل الاخبار الاّ قول الرسول المعصوم الذي لا ينطق عن الهوي ؟!

٨ ـ راجع تفسير القرطبي ١٤ : ١٨٢ ـ ١٨٤ مورد الاية ط. دار الاحياء .

[كلام العلّامة الطوفي في الآية]

وقال العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي [١] في كتاب « الإشارات الإلٰهية في المباحث الأصولية » [٢] ، قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .

احتج بها الشيعة على أن أهل البيت معصومون ، ثمّ على أن اجماعهم حجّة.

أما أنهم معصومون [٣] فلأنهم طهروا ، وأذهب الرجس عنهم ، وكل من كان كذلك فهو معصوم .

أما الأولى فلنص هذه الآية .

وأما الثانية فلأن الرجس اسم جامع لكل شرٍ ونقصٍ ، والخطأ وعدم العصمة ـ بالجملة [٤] ـ شرٌ ونقصٌ ، فيكون ذلك مندرجاً تحت عموم الرجس

---

١ ـ هو سليمان بن عبد القوي المعروف بابن أبي عباس الطوفي ، ولد سنة ٦٥٧ هـ ، وأصله من طوف قرية ببغداد ، قدم الشام وأقام بمصر مدة ، وشارك في مختلف الفنون ، وله مصنفات فيها ، توفي بمدينة الخليل سنة ٧١٦ هـ ، راجع « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر ٢ : ٢٤٩ ـ ٢٥٢ .

٢ ـ هذا الكتاب مخطوط توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٨٧ تفسير ، راجع ورقة رقم ١٦٠ ، ١٦١ ، كما توجد نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالجامعة العربية تحت رقم ٨ تفسير .

٣ ـ في « ق » : إما لأنهم ، والمثبت عن « س » والإشارات .

٤ ـ في « ق » : والجهالة ، والمثبت عن « س » والاشارات .

الذاهب عنهم ، فتكون الإصابة في القول ، والفعل ، والإعتقاد ، والعصمة ـ بالجملة ـ ثابتةً لهم .

وأيضاً فلأن الله عز وجل طهّرهم ، وأكّد تطهيرهم بالمصدر حيث قال : ﴿ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ أي ويطهركم من الرجس وغيره تطهيراً ، إذْ هي تقتضي عموم تطهيرهم [من كل ما] [١] ينبغي التطهير منه عرفاً ، أو عقلاً ، أو شرعاً ، والخطأ وعدم العصمة داخل تحت ذلك ، فيكونون مطهرين منه ، ويلزم من ذلك عموم إصابتهم وعصمتهم .

ثمّ أكدوا دليل عصمتهم من الكتاب والسنّة في علي رضي الله عنه [وحده] [٢] ، وفي فاطمة عليها السلام وحدها ، وفي جميعهم .

أما دليل [٣] العصمة في علي رضي الله عنه ، فلما ثبت أن النبي صلىٰ الله عليه

---

١ ـ في « ق » : مما ينبغي ، والمثبت عن « س » .

٢ ـ سقط من « ق » ، والمثبت عن « س » والاشارات .

٣ ـ ما يأتي نقطة يسيرة من بحر الأدلة على عصمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ وكذا أهل بيته عليهم السلام ـ وإلّا فالأدلة أكثر من أن يحصيها ويسعها هذا الاجمال ؛ منها الحديث المتواتر حديث المنزلة وتشبيهه بالنبي هارون عليهما السلام ، ومنها حديث الثقلين المشهور ، ومنها حديث : **علي مع الحق والحق مع علي** ، ومنها الادلة المثبتة لتساويه مع رسول الله صلى الله عليه وآله سوى النبوة ، كقوله صلى الله عليه وآله : « **علي نظيري** » رواه صاحب الفردوس وأخرجه الحافظ الخلعي ، و « **لا نظير لي إلّا أنت ولا مثلك إلّا أنا** » ، وكقول الحسن عليه السلام : « **والله لقد قبض فيكم الليلة رجل ما سبقه الأولون إلّا بفضل النبوة** » ، وكقول الامام الحسن العسكري عليه السلام : « **أنتما في الفضائل شريكان** »، ونحو ذلك ، راجع لذلك : مروج الذهب ٢ : ٤١٤ ذكر مقتل علي ـ وصيته ـ عليه السلام ، وذخائر العقبىٰ : ٦٤ ، وينابيع المودة ١ : ٢٣٥ ٢٠٤ ط. اسلامبول وط. النجف : ٢٤٢ ـ ٢٧٩ باب ٥٦ ، ومناقب الخوارزمي : ١٤١ ، ح : ١٦١ فصل ١٤ ، والرياض النضرة ٢ : ١٦٤ ط . مصر الأولىٰ ، وإرشاد القلوب ٢ : ٤٠٤ ، ومعاني الأخبار : ٢٧ باب معنىٰ الحروف المقطعة .

=

وآله وسلم لما أرسله إلىٰ اليمن قاضياً ، قال [1] [علي عليه السلام] : يا رسول الله ، كيف تبعثني قاضياً ولا علم لي بالقضاء ؟ .

قال صلىٰ الله عليه وآله وسلم : **[إذْهَب] فإن الله سيهدي قلبك ويسدد لسانك ، ثمّ ضرب صدره وقال : « اللهم [2] اهد قلبه وسدد لسانه »** [3] .

قالوا : قد دعا له بهداية القلب وسداد اللسان ، وأخبره بأن سيكونان له ، ودعاؤه صلىٰ الله عليه وآله وسلم مستجاب ، وخبره حق وصدق ، ونحن لا نعني بالعصمة إلّا هداية القلب للحق ، ونطق اللسان بالصدق ، فمن كان عنده للعصمة معنىٰ غير هذا ، أو ما يلازمه فليذكره .

وأما دليل العصمة [4] في فاطمة رضي الله عنها [١٣٢ / ب] فقوله صلىٰ

= وكل ذلك فصلناه في كتاب حقيقة آل محمد صلى الله عليه وآله .

هذا إضافة إلىٰ الادلة العقلية ؛ فقد ذكر العلامة الحلي ﴿قدس سره﴾ في كتابه الألفين أكثر من ألف دليل عقلي على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام .

١ ـ ساقطة من « س » .

٢ ـ سنن أبي داوود خلي عن هذا الدعاء .

٣ ـ مسند أحمد ١ : ٨٨ ـ ١١١ ـ ١٣٦ ـ ١٤٩ ط. م. ، وج ١ : ١٤١ ـ ١٧٨ ـ ٢٢٠ ـ ٢٤١ ط. ب.، وروايات المسند فيها تفاوت فبعضها يثبت الدعاء وبعضها لا ، والبعض الآخر فيه : « ثبتك الله وسددك » ، ومسند الطيالسي ٢ : ١٨٠ ، كتاب مناقب الصحابة ، باب خلافة علي عليه السلام ـ بعثه الى اليمن قاضياً ـ ، وسنن أبي داوود ٣ : ٣٠١ ح : ٣٥٨٢ ، كتاب الاقضية ، باب كيف القضاء ، وتاريخ الإسلام للذهبي ـ المغازي ـ ٢ : ٦٩١ ، بعث خالد ثمّ علي عليه السلام إلىٰ اليمن ، وكنز العمال ١٣ : ١٢٠ ـ ١٢٤ ، ح : ٣٦٣٨٦ ـ ٣٦٣٩٧ ، فضائل علي عليه السلام .

هذا والدعاء المذكور ورد في حق أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً في تبليغ سورة براءة راجع شواهد التنزيل ١ : ٣١١ ح : ٣١٩ .

٤ ـ هذا من جملة الأدلة على عصمة الزهراء عليها السلام ، وإلّا فهي أكثر من أن يسعها هذا المختصر ، =

الله عليه وآله وسلم : « **فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها** »(١)

= ويكفي كونها كفؤ لعلي عليه السلام فتساويه في كل شيء سوى الإمامة ، كما هو ساوى النبي صلى الله عليه وآله في كل شيء سوى النبوة ؛ ومساوي المساوي مساوي ، وهي المحدثة المطهرة من النجاسات المادية والمعنوية .

قال : عبد الله بن عمر إنا اذا عددنا قلنا : أبو بكر وعمر وعثمان .

فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن فعلي ؟

قال ابن عمر : ويحك علي من أهل البيت لا يقاس بهم ، علي مع رسول الله في درجته إن الله يقول : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم ﴾ ففاطمة مع رسول الله في درجته ، وعلي معها ـ راجع شواهد التنزيل للحسكاني ٢ : ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، ح ٩٠٣ ـ ٩٠٤ مورد سورة الطور : ٢٠ ، وينابيع المودة : ١ : ١٧٧ ط. اسلامبول وط. النجف : ٢٠٨ باب ٥٥ و٢٥٣ ط. اسلامبول وط. النجف : ٣٠١ باب ٥٦ . وتفصيل ذلك في محله .

١ ـ الحديث أو ما في معناه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ٢٢ : ٤٠١ ترجمة فاطمة عليها السلام ـ و٤٠٤ ترجمة أبو الحمراء ، وج ٢٠ : ١٨ ـ ٢٦ ترجمة المسور ، حديث علي بن الحسين عنه وابن أبي رافع ، والبخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ٥ : ٨٣ ، ح ٢٣٣ باب ٤٣ وباب مناقب فاطمة عليها السلام ٥ : ٩٦ ، ح ٢٧٨ (باب ٦١) ، وكتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف ٧ : ٧٣ ، (باب ١٠٩) ، وصحيح مسلم كتاب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام ٧ : ١٤٠ ـ ١٤٣ ، وصحيح الترمذي ٥ : ٦٩٨ كتاب المناقب ، ومستدرك الصحيحين ٣ : ١٥٣ كتاب معرفة الصحابة ، وأسد الغابة ٥ : ٥٢٢ ترجمة فاطمة عليها السلام ، وتاريخ الخميس ١ : ٤١٢ ، وتذكرة الخواص : ٢٧٩ باب ١١ ، ومناقب ابن المغازلي : ٣٥١ ح ٤٠٢ ـ ٤٠٢ ـ و٢٨٢ ح ٣٢٧ ، والمسند ٤ : ٣٢٨ ط. م و٥ : ٣٤٠ ط. ب ، والطبقات ٨ : ٢٠٦ ترجمة جويرية بنت أبي جهل ، وكنوز الحقائق : ٣٩٨ ـ ٤٠٦ ـ ٤٤٧ ، وكنز العمال ١٢ : ١١١ ـ ١١٢ ، ح ٣٤٢٤١ كتاب الفضائل فضائل فاطمة عليها السلام ، وينابيع المودة ١ : ٣١٤ ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٤ ـ ٣٦٦ ، ومناقب الخوارزمي : ٣٥٢ فصل ٢٠ ، فضائل فاطمة عليها السلام ، ومقتل الحسين الخوارزمي ١ : ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٦٠ ، وكفاية الاثر : ٣٧ ، وذخائر العقبىٰ : ٣٧ ، وشرح الجامع الصغير ٢ : ١٢٢ ، وفضائل الخمسة من الصحاح ٢ : ٦٩ ، و٣ : ١٨٤ ـ ١٨٩ ، والفصول =

. . . . . .

= المهمة : ١٣٩ ، والطبقات ٨ : ٢٠٦ ، وصفة الصفوة ٢ : ٥ ، وأخبار الدول للقرماني : ٨٧، وتاريخ دمشق ترجمة الامير عليه السلام ٣ : ٦٩ ، وخصائص النسائي : ١٢١ ـ ١٢٢ ح ١٣١ ، وكفاية الطالب : ٣٦٥ ، باب ٩٩ فضائل فاطمة عليها السلام ، والصواعق المحرقة : ٢٨٩ .

*** ألفاظ الحديث :**

١ ـ **ان فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني** » راجع صحيح مسلم ٥ / ٨٣ ح ٢٣٢ كتاب الفضائل باب مناقب قرابته ، و٩٦ ح ٢٧٨ مناقب فاطمة ، وخصائص النسائي : ١٢٢ ح ١٣٢ .

٢ ـ **ان فاطمة [ابنتي] بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها [فمن أغضبها أغضبني]** » راجع المعجم الكبير : ٢٢ / ٤٠٤ ترجمة فاطمة ، وخصائص النسائي : ١٢١ ح ١٣٠ ، وصحيح مسلم : ١٦ / ٢٢١ ح ٦٢٥٧ كتاب الفضائل ـ فضائل فاطمة ، وكتاب الالمام : ٣٠٢ ، والمسند : ٤ / ٣٢٨ ط. م و٥ / ٤٣٠ ط. ب ، وصحيح البخاري : ٧ / ٧٣ ح ٥٩ كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته ، وسنن البيهقي ٧ / ٦٤ كتاب القسم والنشوز ـ باب غيرة النساء .

٣ ـ **انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويغضبني ما أغضبها** » عن ابن الزبير راجع المعجم الكبير : ٢٢ / ٤٠٥ ترجمتها .

٤ ـ **ان فاطمة بضعة مني فأحب ما سرها وأكره ما ساءها** » مناقب ابن المغازلي : ٢٨٢ ح ٣٢٧ ، وترجمة الامير من تاريخ دمشق : ٣ / ٦٩ ح ١٠٩٩ .

٥ ـ **انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها** » المستدرك : ٣ / ١٥٩ ذكر مناقبها من كتاب المعرفة .

٦ ـ **فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها** » عن أم سلمة وسلمان راجع مناقب الخوارزمي : ٣٥٣ فصل ٢٠ ، وكنز الفوائد : ٣٦٠ ، وروضة الواعظين : ١٥٠ .

٧ ـ **فاطمة شجنة [مضغة ـ بضعة] مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها** » راجع المعجم الكبير : ٢٠ / ٢٦ ترجمة المسور ما روى ابن أبي رافع عنه والمستدرك : ٣ / ١٥٨ ، والمسند : ٤ / ٣٢٣ ط. م و٥ / ٤٢٣ ط. ب ، وسنن البيهقي ٧ / ٦٤ كتاب النكاح باب الانساب .

٨ ـ **ان فاطمة بنت محمد بضعة مني وأنا أكره أن تفتنوها** » راجع المعجم الكبير : ٢٠ / ١٨ ، صحيح =

والنبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم معصومٌ ، فبضعته ـ أي جزؤه ، والقطعة منه يجب أن تكون معصومةً .

وأما دليل العصمة في جميعهم ـ أعني علياً ، وفاطمة ، وولديهما [1] ، فلقوله

= مسلم : ١٦ / ٢٢٣ فضائلها .

٩ ـ **ان فاطمة مضغة مني فمن آذاها آذاني** » عن أبي حنظلة راجع المستدرك : ٣ / ١٥٩ .

١٠ ـ **ان فاطمة بضعة مني يسؤني ما ساءها** » الطبقات الكبرى : ٨ / ٢٠٦ ترجمة جويرية بنت أبي جهل (٤٢٠٥) .

١١ ـ **ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها** » راجع كنز الفوائد : ٦٣ ذكر بدع أخر الزمان .

* وبعد هذا ، أليس من العجيب أن يخرج البخاري في كتاب الخمس ٤ : ٥٠٤ ، ح ١٢٦٥ فرض الخمس : « **أن فاطمة غضبت على أبي بكر فهجرته حتى توفيت** » ، وفي باب غزوة خيبر : « **ان فاطمة وجدت على أبي بكر فهجرته** » ٥ : ٢٥٢ ، ح ٧٠٤ ، وروي ذلك في مسند أحمد ١ : ٩ ط. م ، و ١ : ١٨ ط. ب ، وكفاية الطالب : ٣٧٠ باب ٩٩ فضائل فاطمة عليها السلام ، وطبقات ابن سعد ٨ : ٢٣ ذكر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فاطمة ـ وفيه : فغضبت فاطمة ، وكنز العمال ٧ : ٢٤٢ ، ح ١٨٧٦٩ .

وفي الإمامة والسياسة لإبن قتيبة : قالت عليها السلام : (**نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «رضا فاطمة مِن رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومَن أسخط فاطمة فقد أسخطني** » ؟

قالا : **نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله** .

قالت : **فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما اليه ...**)

ـ الى أن قالت عليها السلام لأبي بكر ـ : (**والله ـ عزّة آلاؤه ـ لأدعونّ الله عليك في كل صلاةٍ أُصلّيها**) .

كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١ : ٣١ ، كيف كانت بيعة علي عليه السلام .

١ ـ وعلي بن الحسين زين العابدين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وعلي بن موسى الرضا ، ومحمد بن علي الجواد ، وعلي بن محمد الهادي ، والحسن ابن علي العسكري ، والحجّة القائم المنتظر محمد بن الحسن عليهم صلوات الله وسلامه .

صلىٰ الله عليه وآله وسلم :

« إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا [١] حتى يردا عليّ الحوض » ، رواه الترمذي [وغيره] [٢] .

---

١ ـ في الإشارات : يتفرقا .

٢ ـ راجع تحفة الأحوذي ، أبواب المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الحديث : ٣٨٧٤ ـ ٣٨٧٦ / ١٠ : ٢٨٧ ـ ٢٩٠ ـ حديث الثقلين / وهذا الحديث من الأحاديث الصحيحة على ما ذكر ابن حجر والسمهودي وغيرهما راجع الصواعق المحرقة : ٢٢٨ ط. مصر و٣٤٢ ط. بيروت وصية النبي فيهم ، و ٢٣٠ الايات النازلة بهم ـ الاية الرابعة ، وينابيع المودة : ١ / ٤٠ ـ ٢٩٦ ط. اسلامبول وط. النجف : ٤٤ ـ ٣٥٥ الباب ٤ ـ ٥٧ ، وفتح القدير : ٣/ ١٤ ط. مصر ، والمطالب العالية : ٤ / ٦٥ ح ٣٩٧٢ وصححه باب فضائل علي ، واحقاق الحق : ٩ ٣٦٩ عن القول الفصل : ١ / ٤٩ ط. جابوا .

بل من الاحاديث المتواترة كما حققناه في غير هذا الكتاب ، واليك بعض تلك المصادر مع رواتها :

* مصادر حديث الثقلين :

مسند أحمد ٥ : ٤٩٢ ط . الميمنة و ٤ : ٣٦٦ ط . بيروت ، وصحيح مسلم : ١٥ / ١٧٦ ح ٦١٧٨ ط. بيروت ، و٧ / ١٢٢ ط. مصر كتاب الفضائل ـ فضائل علي ح ١٢ من بابه ، وأسد الغابة ٢ : ١٢ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ، وج ٣ : ١٤٧ ترجمة عبد الله بن حنطب و٩٢ ترجمة عامر بن ليلى ، وتحفة الاشراف : ٢ / ٢٧٨ ح ٢٦١٥ ، وجلاء الافهام : ١٢١ الفصل الرابع ـ معنى الال ، وتفسير المحرر الوجيز : ١ / ٣٦ المقدمة باب ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل القرآن ، ومقتل الحسين للخوارزمي ١ : ١٠٤ ـ ١١٤ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥ فصل : ٦ و ٨ ، ومناقب الخوارزمي : ١٥٤ ـ ٢٠٠ فصل ١٤ و ١٥ ، والطبقات الكبرى ٢ : ١٥٠ ذكر ما قرب لرسول الله صلى الله عليه وآله من أجله ، المسند ٥: ٧٢ ـ ١٨١ ـ ١٨٩ ـ ١٨٢ ط. م و٦ : ٢٤٤ ـ ٢٣٢ ط. ب وج ٣ : ١٧ ـ ٢٧ ـ ٥٩ ط. م و٤٠٨ ـ ٤٦٣ ـ ٣٩٢ ط. ب ، ومناقب ابن المغازلي : ١١١ ح ١٥٥ ، والمستدرك ٣ : ١٠٩ ـ ٥٣٣ كتاب معرفة الصحابة ، وصحيح الترمذي ٥ : ٦٦٣ ـ ٦٦٢ كتاب المناقب ح ٣٧٨٦ ، و٣٥١ باب =

= التفسير ط. مصر ـ دار الحديث ، وخصائص النسائي : ٨٥ ، والمعجم الكبير للطبراني ٣ : ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ترجمة الحسن عليه السلام ـ وص ١٨٠ ترجمة حذيفة بن أسيد ـ ما روى واثلة عنه ، وج ٥ : ١٥٣ ـ ١٥٤ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ ـ ١٧٠ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٨٦ ترجمة زيد بن ثابت وزيد بن أرقم ، والذرية الطاهرة: ١٦٦ ح ٢٢٨ ، والعقد الفريد ٤ : ٥٣ كتاب الخطب ـ خطبة الرسول في حجة الوداع ، والفتوح ٣ : ١٤١ ابتداء أخبار مقتل مسلم ، وتذكرة الخواص : ١٨١ باب ٨ ، والدر المنثور ٢ : ٦٠ عن أبي سعيد وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم مورد آية ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾ ال عمران ١٠٣ وج ٦ : ٧ ـ ٣٠٦ ، وتفسير الرازي ٨ : ١٦٢ مورد اية ﴿ واعتصموا ﴾ ، وفرائد السمطين ٢ : ١٤٣ ط. الاولى ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ٢١٢ ذيل خلافة علي عليه السلام ، الصواعق المحرقة: ٤٤ ـ ١٢٥ ـ ١٤٥ ـ ١٤٩ ـ ٢٢٨ ط. مصر و٦٦ ـ ١٩٤ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤١ ط. بيروت ، والفصول المهمة : ٤٠ ، وينابيع المودة ١ : ٢٠ ـ ٢٨ الى ٢٨ ـ ١١٦ ـ ١٨٣ ـ ٢٤١ ـ ٢٤٥ ٢٩٦ ط. اسلامبول وط. النجف : ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٣١ إلىٰ ٤٢ الباب الرابع ـ ١٣٦ ـ ٢١٦ ـ ٢١٧ ـ ٢٨٦ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٣٥٥ ـ ، وج ٢ : ٤٤٧ ط. اسلامبول وط. النجف : ٥٣٦ باب ٧٧ ، وكنز العمال ١ : ١٧٢ ح : ٨٧٠ ، و٣٧٩ ح ١٦٥٠ ، و٣٨٤ ح : ١٦٦٧ وما بعدهم ـ باب الاعتصام بالكتاب والسنة ، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ٢ : ٩٨ ـ ١٠٥ ـ ١١٢ ـ ١١٤ ـ ١١٦ ـ ١٣٥ ـ ١٤٠ ـ ١٥٠ ـ ١٦٧ ـ ١٧٠ ـ ١٧٦ ـ ٣٧٥ ـ ٤٠٧ ـ ٤٣٥ ـ ٤٤٠ ، وشواهد التنزيل ١ : ١٩١ ح : ٢٠٣ ، وكفاية الطالب : ٥٣ ـ ٢٥٩، والجامع الصغير ١ : ١٠٧ ـ ١٨٠ ، والبحار ٣٦ : ٣٣١ ـ ٣٣٨ ـ ٣٧٣ ، وكفاية الأثر : ٨٧ ـ ٩١ ـ ١٢٨ ـ ١٣٧ ـ ١٦٣ ـ ٢٦١ ، وكشف الغمة ٢ : ٣٤ ، ونهج الحق : ٣٩٤ ـ ٣٩٦ ، ، والايضاح : ١٧٧ ، ، ومائة منقبة : ١٤٧ المنقبة ٨٦ ، والطرائف ١ : ١١٣ ـ ١٤٤ ، وتفسير العياشي ١ : ٢٥٠ ، وكتاب سليم : ١١٦ ، وكفاية الاثر : ١٣٦ ، والاحتجاج ١ : ١٤٨ ، واثبات الوصية : ١٢٣ ، واحقاق الحق ٥ : ٨٦ وج ٩: ٣٠٩ من مصادر مختلفة ، والتدوين للرافعي : ٢ / ٢٦٤ ترجمة أحمد بن القطان ، واحقاق الحق: ١٨ / ٢٨٣ عن وسيلة المآل : ٥٨ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق .

* أما الرواة لهذه الاحاديث فهم : علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام ، والحسن والحسين عليهما السلام وأبو جعفر محمد الباقر عليه السلام ، وسلمان ، وأبو ذر ، وابن عباس ، وعمر بن الخطاب ، وسليم بن =

ووجه دلالته أنه لازَمَ بين أهل بيته ، والقرآن [الكريم] المعصوم ، وما لازم المعصوم فهو معصوم [١] .

= قيس ، وأبو رافع ، وحذيفة بن أسيد ، وحذيفة بن اليمان ، وزيد بن ثابت ، وأبي سعيد الخدري ، وزيد بن أرقم ، وجابر الانصاري ، وأبو الطفيل ، وجبير بن مطعم ، وجرير البجلي ، وابن أبي الدنيا ، وجبير بن مطعم ، وعبد الله بن حنطب ، وحمزة الاسلمي ، وعبد بن حميد ، وأبو هريرة ، وأم هاني ، وأم سلمة ، ومحمد بن فلاد ، وعامر بن ليلى ، وعم أبي حرة الرقاشي .

ـ وقد تكرر هذا الحديث في مواطن منها : يوم عرفة ـ غدير خم ـ بعد ولادة الحسن عليه السلام ، المدينة ـ في مسجد خيف ، عند مرضه في بيته أمام الصحابة ـ في آخر خطبة له في المسجد ـ بعد انصرافه من الطائف .

وقد فصلنا ذلك في كتاب حقيقة آل محمد صلى الله عليه وآله .

هذا اضافة الى الاحتجاجات الواردة فيه عن كل من :

ـ أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان وطلحة والزبير وجملة من الصحابة .

ـ فاطمة الزهراء عليها السلام في مجلس أبي بكر وعمر .

ـ الحسن عليه السلام في أول خطبة له على منبر الكوفة .

ـ الحسين عليه السلام في أخر حجّة حجها بحضور جملة من الصحابة .

ـ وعمرو بن العاص على معاوية .

راجع لذلك كله : مناقب ابن المغازلي : ١١١ ـ ١١٧ ح ١٥٥ ، وينابيع المودة : ١ / ٢١ ـ ٣٥ ـ ٣٨ ط. اسلامبول وط. النجف : ٢٣ باب ٣ و٣٩ ـ ٤١ ـ ٤٢ باب ٤ ، وتذكرة الخواص : ١٨١ باب ٨ ذكر الحسن عليه السلام ، ومناقب الخوارزمي : ٢٢٠ ح ٢٤٠ فصل ١٦ قتاله أهل الشام ، ودلائل الامامة : ٣٩ حديث فدك ، وكتاب سليم : ١٢١ ـ ١١٦ ـ ٢٠٩ ، وكفاية الاثر : ٩١ ـ ٩٢ ، واحقاق الحق : ٥ / ٣٧ .

١ ـ هذا أحد وجوه الدلالات ، ومنها احتجاج أصحاب الكساء به كما تقدم .

ومنها قرنه بحديث الغدير والولاية كما في بعض طرقه ، ومنها قوله في بعض طرقه : فلا تعلموهم فانهم أعلم منكم ولا تتقدموهم » كما أخرجه الطبراني ، والمتقدم إمام للمتأخر .

=

قالوا : وإذا ثبت عصمة أهل البيت وجب أن يكون إجماعهم [١] حجّة لإمتناع الخطأ والرجس عليهم بشهادة السمع المعصوم ، وإلّا لزم وقوع الخطأ فيه وأنّه محال .

واعترض الجمهور بأن قالوا : لانسلم أن أهل البيت في الآية مَنْ ذكرتم ، بل هم نساء النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، بدليل سياقها وانتظام ما استدللتم به معه ، فإن الله تعالىٰ قال : ﴿ يَا نِسَاءَ النَبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ إِتَقَيْتُنَّ ﴾ الآية [٢] .

ثمّ استطردها إلىٰ أن قال : ﴿ وأَقِمْنَ الصَلاةَ وآتِيْنَ الزَكَاةَ ، وأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُوْلَهُ ، إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ، واذْكُرْنَ مَا يُتْلىٰ فِي بِيُوتِكُنَّ مِن آيَاتِ اللهِ والحِكْمَةِ ﴾ الآية .

فخطاب نساء النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، مكتنفاً لذكر أهل البيت قبله ، وبعده منتظم له ، فاقتضى أنهن المراد به ، وحينئذ لا يكون لكم في الآية متعلق أصلاً ، ويسقط الإستدلال بها بالكلية .

= ومنها قوله : لن تضلوا ان اتبعتموهما » كما أخرجه الحاكم .

ومنها أقوال العلماء في دلالته ، ككلام ابن حجر المفصل : (راجع الصواعق ١٥١ ط. مصر و٢٣١ ط. بيروت والايات النازلة فيه ـ الآية ٤) ، وكلام السمهودي (جوهر العقدين مخطوط عنه حديث الثقلين للميلاني ١٤٧) .

وكلام نظام الدين النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١ / ٣٤٧ مورد آية ١٠١ من آل عمران) ، وكلام الاستاذ توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت ٧٧ ـ ٨٠) ، وكلام أبو بكر الحضرمي المتقدم .

وكل ذلك فصلناه في كتابنا حقيقة آل محمد صلى الله عليه وآله .

١ ـ في « ق » : « اجتماعهم » والمثبت عن « س » ، و« الإشارات ».

٢ ـ سورة الأحزاب : ٣٢ .

سلمناه ؛ لكن لا نسلم أن المراد بالرجس ما ذكرتم ، بل المراد بـه رجس الكفر ، أو نحوه من المسميات الخاصة .

وأما ما أكدتم به عصمتهم من السنّة فأخبار آحاد لا تقولون بها[١] ، مع أن دلالتها ضعيفة .

وأجاب الشيعة بأن قالوا : الدليل على أنّ أهل البيت في الآية [هم][٢] من ذكرنا : النص والإجماع .

أما النص فما ثبت عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنه بقي بعد نزول هذه الآية ستة أشهر[٣] يمر وقت صلاة الفجر على بيت فاطمة رضي الله عنها [١٣٣ /١] فينادي الصلاة يا أهل البيت ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ . رواه الترمذي وغيره[٤] .

وهو تفسير منه لأهل البيت بفاطمة ومَنْ في بيتها رضي‌الله عنها، وهو نص.

وأَنَصُّ منه حديث أم سلمة رضي الله عنها أنه صلىٰ الله عليه وآله وسلم أرسل خلف علي ، وفاطمة ، وولديهما رضي الله عنهم ، فـجاؤا فأدخـلهم تحت الكساء ، ثمّ جعل يقول : « **اللهم إليك لا إلىٰ النار أنا وأهل بيتي ، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ـ وفي روايـة حـامّتي**[٥] **ـ اللـهم أذهب عـنهم الرجس وطـهرهم**

---

١ ـ هذه الأخبار متواترة لا تحتاج إلىٰ القول بحجية خـبر الواحـد ، ولو يسـع المجـال لذكـرنا تـلك الروايات مع اسانيدها ، وان كنا قد ذكرنا ذلك مفصلاً في كتابنا حقيقة آل محمد صلى الله عليه وآله .

٢ ـ زائدة في «الإشارات ».

٣ ـ الروايات متواترة في ذلك وقد ذكرنا مصادرها في مطلع الكتاب فراجع .

٤ ـ راجع تحفة الأخوذي تفسير سورة الأحزاب ٩ : ٦٧ ـ ٦٨ ، ح : ٣٢٥٩ ، ومسند أحمد ٣ / ٢٥٩ ـ ٢٨٥ ط. م ، والروايات في ذلك متواترة وقد ذكرنا مصادرها في مطلع الكتاب فراجع .

٥ ـ حامة الإنسان : خاصته .

تطهيراً» .

قالت أم سلمة : فقلت يا رسول الله ، ألست من أهل بيتك ؟

قال : « **أنت إلىٰ خير** » . رواه أحمد [١] .

وهو نصٌ في أهل البيت ، وظاهرٌ في أن نساءه لسن منهم ؛ لقوله لأم سلمة : « **أنت إلىٰ خير** » ، ولم يقل : بلى أنت منهم [٢] .

---

١ ـ تاريخ دمشق ترجمة الحسين عليه السلام : ٨٩ ـ ٩١ ، ح : ٨٥ ـ ٨٧ ، ومعجم الطبراني ٣ : ٥٢ ترجمة الحسن عليه السلام ، ح ٢٦٦٢ ، ومسند أحمد ٦ : ٢٩٨ ـ ٣٠٤ ط، م ، مع تفاوت .

* بعض روايات منع النساء من دخول الكساء

٢ ـ أقول : في الروايات ما هو أصرح من ذلك بل نص في خروج نساء النبي صلى الله عليه وآله عن الآية وعن عنوان أهل البيت استقصيناه في كتابنا حقيقة آل البيت عليهم السلام واليك بعضها : ما روي عن بنت أفعىٰ عن أم سلمة : « فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : « **انك على خير ، انك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله** » ، وما قال : انك من أهل البيت » . تاريخ دمشق ترجمة الحسين عليه السلام : ١٠٠ ، ح ١٠٢ ، وشواهد التنزيل ٢ : ١٢٤ ، ح ٧٥٧ .

وفي بعض الروايات قالت : « فلو كان قال : نعم ، كان أحب اليّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب » وشواهد التنزيل ٢ : ١٣٢ ـ ١٣٣ ،ح ٧٦٣ ـ ٧٦٤ .

ومنها بلسان الجذب والمنع عن الدخول ، نحو ما روي عنها أيضاً : « **فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي** » ـ ولا يوجد أصرح من هذا المنع ـ راجع تاريخ دمشق ترجمة الامام الحسين عليه السلام : ٩٤ ، ح ٩٣ ، وشواهد التنزيل ٢ : ٦٢ ـ ٩٤ ـ ٥٢ ـ ١١٧ ، والمعجم الكبير ٢٣ : ٣٣٦ ترجمة شهر بن حوشب ما روى على بن زيد عنه ـ ٣٩٣ ترجمة أم سلمة ، ما روى أبو عطية عنها ، ومسند أحمد ٦ : ٣٢٣ ط.م. ، و٧: ٤٥٥ ط.ب. ، والدر المنثور ٥ : ١٩٨ ، وكفاية الطالب : ٣٧٢ ، باب ١٠٠ ، وذخائر العقبىٰ : ٢٢ .

ومنها بلسان التنحي نحو : فقال صلى الله عليه وآله : « **قومي فتنحي لي عن أهل بيتي** » ، فقالت : فقمت فتنحيت =

. . . . . .

= قريباً .

وقال لعائشة : « تنحي وإنك الى خير » ، راجع المسند ٦ : ٣٠٤ ط. م و٧ : ٤٣١ ط. ب ، ومقتل الحسين عليه السلام ١ : ٥٣ الفصل الخامس فضائل فاطمة عليها السلام ، وذخائر العقبىٰ : ٢٢ باب آية التطهير، وكشف الغمة ١ : ٤٧ .

نعم تدخل النساء بنحو المجاز في الآية ، كما دخل واثلة وسلمان وابنة أم سلمة وأسامة ، راجع طبقات ابن سعد ٤ : ٦٢ ترجمة سلمان ، ومنتخب كنز العمال ٥ : ٤٩ ، وفتح القدير ٤ : ٢٧٩ ، وذخائر العقبىٰ : ٢٢ والصواعق : ١٥٩ ط. مصر و٢٤٣ ط. بيروت .

* **قال النووي :** وأما قوله في الرواية الاخرى : « نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقة » .

قال : وفي الرواية الاخري : « فقلنا : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا » .

فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض ، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال : نساؤه لسن من أهل بيته ، فتتأول الرواية الاولى على أن المراد أنهنّ من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم ... ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة » صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل ـ فضائل علي عليه السلام .

* **وقال البيهقي** بعد أن صحح حديث واثلة : وكأنه جعل واثلة في حكم الاهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقاً . السنن الكبرى ٢ : ١٥٢ كتاب الصلاة باب الدليل أن أزواجه من أهل بيته ، وجلاء الافهام : ١٢٦ الباب الثالث ـ الفصل الرابع ، والصواعق المحرقة : ١٤٤ ط. مصر و٢٢١ ـ ٢٢٢ ط. بيروت ، وينابيع المودة : ١ / ٢٩٤ ط. اسلامبول وط. النجف : ٣٥٣ باب ٥٩ الايات الواردة فيهم .

وقال : وقد تسمى أزواجه آلاً بمعنى التشبيه [بالنسب] فأراد [زيد] تخصيص الآل من أهل البيت بالذكر . فرائد السمطين ٢ : ٢٣٧ الباب السادس والاربعون ح ٥١٣

ونقل البيهقي عن الحليمي قوله : ان اسم اهل البيت للازواج تحقيق ، واسم الآل لهنّ تشبيه بالنسب وخصوصاً أزواج النبي لان اتصالهن به غير مرتفع وهنّ محرمات على غيره في حياته وبعد وفاته . السنن الكبرى ٢ : ١٥٠ ، وذكره في شعب الايمان بتصرف : ٢ / ٢٢٥ باب ١٥ في تعظيم النبي ـ

=

وأما الإجماع [١] فلأن الأمة إتفقت على أن لفظ أهل البيت إذا اطلق انما

= الصلاة عليه ـ ح ١٥٩٢ ،وقريب منه في جلاء الافهام عن بعضهم : ١٢٣ .

* **وقال ابن حجر الهيثمي** بعد ذكر الروايات في ذلك : أن له اطلاقين : اطلاقاً بالمعنىٰ الاعم ؛ وهو ما يشتمل جميع الآل تارة والزوجات أخرىٰ ، ومن صدق في ولائه ومحبته أخرىٰ .

واطلاقاً بالمعنىٰ الاخص وهم من ذُكِروا في خبر مسلم ـ رسول الله وعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام ـ الصواعق المحرقة : ٢٢٩ ط. مصر و٣٤٣ ط. بيروت باب وصية النبي صلى الله عليه وآله بهم من الخاتمة .

وقال الالوسي : فلأهل البيت اطلاقان يدخل في أحدهما (بالمعنى العام) النساء ولا يدخل في الاخر.تفسير ـ روح المعاني : ١٢ / ٢٣ مورد اية التطهير . .

أقول : انهم جميعاً في حكم أهل البيت تشبيهاً لا حقيقةً ، بمعنى أنه يقال هم من الساكنين في بيت الرسول صلى الله عليه وآله ، فشبهوا بأهل البيت اما لكونه صلى الله عليه وآله يعولهم ، واما لسكنهم في بيته ، واما لصدق ولائهم واخلاقهم وطهارتهم وسيرتهم القريبة من أهل البيت عليهم السلام .

اتفاق الأمة على اختصاص أهل البيت بأصحاب الكساء عليهم السلام

١ ـ مسند هذا الاجماع عدة أمور : إجماع الإمامية ، أقوال المفسرين ، أقوال المحدثين ، والقرائن الخاصة التي تقدمت ، وما يستفاد من رواة الروايات المتواترة في نزولها في أصحاب الكساء .

* **قال الفخر الرازي :** وانا أقول : آل محمد صلى الله عليه وآله هم الذين يؤول أمرهم اليه صلى الله عليه وآله ، فكل من كان امرهم اليه أشد واكمل كانوا هم الآل ، ولا شك انّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ؛ فوجب ان يكونوا هم الآل .

أيضاً اختلف الناس في الآل فقيل هم الاقارب ، وقيل هم امته ، فان حملناه علىٰ القرابة فهم الآل ، وان حملناه علىٰ الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضاً آل ؛ فثبت أنّ علىٰ جميع التقديرات هم الآل ، واما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل ؟ فمختلف فيه ، وروىٰ صاحب الكشاف انه لما نزلت هذه الآية [المودة] قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟

فقال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة وابناهما .

=

. . . . . .

= فثبت ان هؤلاء الاربعة اقارب النبي ﷺ ؛ واذا ثبت هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه ... الخ » ـ تفسير الفخر الرازي : ٢٧ / ١٦٦ مورد آية المودة (٢٣) من سورة الشورىٰ . .

* **وقال في موضع آخر :** واختلفت الاقوال في اهل البيت ، والاولىٰ ان يقال : هم اولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلي منهم ؛ لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بنت النبي وملازمته للنبي ﷺ ـ تفسير الفخر الرازي : ٢٥ / ٢٠٩ . .

* **وقال أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي :** والذي قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الائمة وقامت به البراهين وتظافرت به الادلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما ... وما كان تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم الا عن أمر الهي ووحي سماوي ... والاحاديث في هذا الباب كثيرة وبما أوردته منها يعلم قطعاً أن المراد بأهل البيت في الاية هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم ، ولا التفات الى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة ، لان ذلك محض تهور يقتضي بالعجب ، وبما سبق من الاحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين . ـ الى أن يقول ـ وقد أجمعت الامة على ذلك فلا حاجة لاطالة الاستدلال له . رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي : ١٣ ـ ١٤ ـ ١٦ ـ الباب الاول ـ ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات .

* **وقال ابن حجر في صواعقه :** ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ أَهْلَ ٱلبَيْتِ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهِيْرًا ﴾ اكثر المفسرين علىٰ انها نزلت في علي وفاطمة الحسن والحسين عليهم السلام ـ الصواعق المحرقة : ١٤٣ ط. مصر و ٢٢٠ ط. بيروت الباب الحادي عشر ، الآيات الواردة فيهم الآية االاولىٰ .

* **وقال في موضع آخر** بعد تصحيح الصلاة علىٰ الآل : وبه يعلم انه ﷺ قال ذلك كله (مراده الروايات التي حذفت الآل كما في الصحيحين والروايات التي اثبتت الآل) فحفظ بعض الرواة مالم يحفظه الآخر ، ثم عَطْف الازواج والذرية علىٰ الآل في كثير من الروايات يقتضي انهما ليست من الآل ، وهو واضح في الازواج بناءً علىٰ الاصح في الآل انهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب ، واما الذرية فمن الآل علىٰ سائر الاقوال ، فذكرهم بعد الآل للاشارة الىٰ عظيم شرفهم ـ الصواعق المحرقة

=

. . . . . .

= : ١٤٦ ط. مصر و٢٢٥ ط. بيروت الآيات النازلة فيهم الآية الثانية . .

* **وقال أبو بكر النقاش في تفسيره** : أجمع أكثر أهل التفسير على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين . عنه تفسير آية المودة للخفاجي : ١١٢ .

* **وقال ابن الصباغ من فصوله** : اهل البيت علىٰ ما ذكر المفسرون في تفسير آية المباهلة ، وعلىٰ ما روي عن أم سلمة : هم النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين : ـ مقدمة المؤلف : ٢٢. وقال الحاكم النيشابوري بعد حديث الكساء والصلاة على الآل : انما خرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والآل جميعاً هم ـ المستدرك : ٣ / ١٤٨ كتاب المعرفة ـ ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام .

* **وقال الحافظ الكنجي** : الصحيح ان اهل البيت علي وفاطمة والحسنان ـ كفاية الطالب : ٥٤ الباب الاول .

* **وقال الشيخ السندي** في كتابه « دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب » : وهذا التحقيق في تفسير « أهل البيت » يعين المراد منهم في آية التطهير ؛ مع نصوص كثيرة من الاحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ؛ ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلّد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع اليه . عنه عبقات الانوار ١ / ٣٥٠ ط. قم و٩١١ ط. اصبهان ـ قسم حديث الثقلين .

* **وقال الامام مجد الدين الفيروز أبادي** : المسألة العاشرة : هل يدخل في مثل هذا الخطاب (الصلاة على النبي) النساء ؟ ذهب جمهور الاصوليين أنهن لا يدخلن ونص عليه الشافعي ، وانتقد عليه وخطىء المنتقد . الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر : ٣٢ الباب الاول .

* **وقال سراج الدين** : ذهب الجمهور أن الآل من حرمت عليهم الصدقة ، فالال الوارد ذكرهم في الصلاة الابراهيمية المراد بهم من حرمت الصدقة عليهم ، وذهب بعض العلماء الى أن المراد أزواجه وذريته ، وقال في مورد آخر : ولا شك أن الحق مع الجمهور ـ الصلاة على النبي : ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ٢٥٢ .

* **وقال القندوزي في ينابيعه** : اكثر المفسرين علىٰ انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم ويطهركم ـ ينابيع المودة : ١ / ٢٩٤ ط. اسلامبول وط. النجف : ٣٥٢ باب ٥٩ الفصل الرابع . .

=

. . . . . .

= * **وقال النووي بشرح مسلم** : وأما قوله في الرواية الاخرى : « نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقة » .

قال : وفي الرواية الاخري : « فقلنا : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا » .

فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض ، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال : نساؤه لسن من أهل بيته ، فتتأول الرواية الاولى على أن المراد أنهنّ من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم ... ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة » ـ صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل ـ فضائل علي ٧ .

* **وقال الشيخ الشبلنجي** : هذا ويشهد للقول بأنهم علي وفاطمة والحسن والحسين ما وقع منه ﷺ حين أراد المباهلة وهو ووفد نجران كما ذكره المفسرون ـ نور الابصار : ١٢٢ ط. الهند و٢٢٣ ط. قم الباب الثاني ـ مناقب الحسن والحسين عليهما السلام .

* **وقال الشاعر الحسن بن علي بن جابر الهبل** في ديوانه (عنه جناية الاكوع : ٢٨) :

آل النبي هم أتباع ملته ... من مؤمني رهطه الادنون في النسبِ

هذا مقال ابن ادريس الذي روت ... الاعلام عنه فل عن منهج الكذبِ

وعندنا أنهم أبناء فاطمةٍ ... وهو الصحيح بلا شكّ ولا ريب .

* **وقال أحمد بن محمد الشامي** : وقد أجمعت امهات كتب السنة وجميع كتب الشيعة على أن المراد بأهل البيت في آية التطهير النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسنين لانهم الذين فسر بهم رسول الله ﷺ المراد بأهل البيت في الاية ، وكل قول يخالف قول رسول الله ﷺ من بعيد أو قريب مضروبٌ به عرض الحائط ، وتفسير الرسول ﷺ أولى من تفسير غيره ؛ اذ لا أحد أعرف منه بمراد ربّه ـ جناية الاكوع : ١٢٥ الفصل السادس .

* **وقال محب الدين الطبري** : باب في بيان أن فاطمة والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وتجليله ﷺ اياهم بكساء ودعائه لهم ـ ذخائر العقبىٰ : ٢١ .

* **هذه أقوال العامة ، ومن الشيعة :**

* **قال العلامة الحلي** : اجمع المفسرون وروىٰ الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره : انها نزلت في رسول =

= الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) ـ نهج الحق وكشف الصدق : ١٧٣ .

* **وقال علي بن ابراهيم** : ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي صلى الله عليه وآله وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيْدُ اَللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ أَهْلَ اَلبَيْتِ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهِيْرَا** ﴾ ـ تفسير القمي ٢ / ١٩٣ . .

* **وقال الشيخ الطوسي** : قال عكرمة هي في ازواج النبي خاصة ، وهذا غلط ؛ لانه لو كانت الآية فيهم خاصة لكنّى عنهن بكناية المؤنث ، ... فلما كنا بكناية المذكر دلَّ علىٰ ان النساء لا مدخل لهن فيها ـ تفسير التبيان ٨ / ٣٤٠ .

* **وقال السيد الطبطبائي** : وليس المراد بأهل البيت نساء النبي خاصة ؛ لمكان الخطاب الذي في قوله : «عنكم » ولم يقل : « عنكن » ـ الىٰ ان قال ـ وبالبناء علىٰ ما تقدم تصير لفظة اهل البيت اسماً خاصاً ـ في عرف القرآن ـ بهؤلاء الخمسة ، وهم النبي وعلي وفاطمة والحسنان عليهم الصلاة والسلام ، ولا يطلق علىٰ غيرهم ، ولو كان من أقربائه الآخرين ، وان صحّ بحسب العرف العام اطلاقه عليهم ـ تفسير الميزان : ١٦ / ٣١٢ ـ ٣١٠ .

اقول : ليست كل الاعراف متفقة علىٰ ذلك فأهل الشام ومصر يخالفون أهل الحجاز والعراق .

▣ ـ هذا والعامة قاطبة في مصنفاتهم يطلقون هذا الاسم المبارك على علي وفاطمة والحسن والحسين وأبنائهم صلوات الله عليهم أجمعين ، ويفردون لنساء النبي باباً خاصاً ، راجع مسند أحمد ١ : ١٩٩ ـ و٦ : ٢٩ ط. م . وكذلك ابن حجر في صواعقه من الفصل الثالث ، وكذا الترمذي في صحيحه ٥ : ٦٦٢ كتاب المناقب ـ ط. دارالحديث مصر مناقب أهل البيت ، وكذا كل من ألف في أهل البيت فانه يحصر ذكر مناقبهم ، كالشيخ محمود الشرقاوي وتوفيق أبو علم في كتابهما : « أهل البيت » ، وكذا ابن العربي في أحكام القران ٣ / ١٥٣٨ حيث ذكر تحت عنوان « المسألة السادسة قوله : أهل البيت » حديث نزول الاية في أصحاب الكساء وتلاوة الرسول الاية على بابهم فقط ، ومحب الدين الطبري في الذخائر عنوان : ان فاطمة وعلي والحسن والحسين هم أهل البيت ، وكذا السندي في كتابه « دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب » ، والسيد المرشد بالله كما في ترتيب آماليه تحت عنوان : « فضل أهل البيت » ، وكذا الشبلنجي في نور الابصار والصبان في اسعاف الراغبين =

ينصرف إلىٰ مَنْ ذكرناه دون النساء [ولو] [١] لم يكن إلّا شهرته فيهم كفىٰ .

وإذا ثبت ما ذكرناه من النص والاجماع أنّ أهل البيت علي وزوجته وولده، فما استدللتم به من سياق الآية ، ونظمه على خلافه لا يعارضه لأنه مجمل يحتمل الأمرين ، وقصاراه أنه ظاهرٌ فيما ادعيتم ، لكن الظاهر لا يعارض النص والإجماع .

ثمّ ان الكلام العربي يدخله الاستطراد والاعتراض ، وهو تخلل الجملة الاجنبية بين الكلام المنتظم المتناسب ، كقوله تعالىٰ ﴿ انَّ المُلوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وجَعَلُوا أَعِزَةَ أَهْلِهَا أَذِلَةً وكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وإِنِي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ﴾ [٢]، فقوله [تعالىٰ] : ﴿ وكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ جملة معترضة من جهة الله تعالىٰ [بين] [٣] كلام بلقيس [٤] .

وقوله تعالىٰ ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُجُومِ وإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ .. ﴾ [٥] . أي فلا أقسم بمواقع النجوم ؛ إنّه لقرآن كريم ، وما بينهما اعتراض [٦] [على اعتراض] [٧] .

= والخوارزمي ، والقندوزي ، وابن أبي الحديد ، والمسعودي ، وابن الصباغ ، وكذا المصنف هنا . وتقدم حصر الشعراء للآل بهم .

ـ فمع كل هذا الآ تكون الأمة مجمعة على أن أهل البيت هم : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، أو لا أقل شهرته فيهم !؟ .

١ ـ ساقطة من « ق » والمثبت عن « س » .

٢ ـ النمل : ٣٤ ـ ٣٥ .

٣ ـ في « ق » : وليس كلام بلقيس ، والمثبت عن « س » .

٤ ـ راجع تفسير ابن كثير ٣ : ٣٩٩ ، وفتح القدير ٤ : ١٣٧ ، ومجمع البيان ٧ : ٣٤٤ ، وقيل هذا كلام بلقيس كما اختاره الرازي في تفسيره ٢٤ : ١٩٦ ، مورد الآية في الجميع .

٥ ـ الواقعة : ٧٥ ـ ٧٧ .

٦ ـ قال البيضاوي في الآية : هو اعتراض في اعتراض فإنه اعتراض بين المقسم والمقسم عليه ، ﴿ لَو

وهو كثير في القرآن [الكريم] وغيره من كلام العرب [٨] ؛ فَلِمَ لا يجوز أن يكون قوله تعالىٰ ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ جملةً معترضةً متخللة لخطاب نساء النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم [١٣٣ / ب] على هذا النهج ؛ وحينئذ يضعف اعتراضكم .

وأما الرجس فإنما يجوز حمله على الكفر ، أو على مسمىٰ خاص لو كان له معهود ، ولكن لا معهود له ، فوجب حمله على عمومه إذْ هو اسم جنس معرّف باللام ، وهو من أدوات العموم .

وأما ما ذكرناه من أخبار الآحاد [٩] فإنما أكدنا به دليل الكتاب ، ثمّ هي لازمةٌ لكم ، فنحن أوردناها إلزاماً لاإستدلالاً .

قال الطوفي : واعلم أن الآية ليست نصاً ولا قاطعاً في عصمة آل البيت وإنما قصاراها أنها ظاهرة في ذلك بطريق الإستدلال الذي حكيناه عنهم ، والله أعلم .

= ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ اعتراض بين الموصوف والصفة . راجع تفسير البيضاوي ٤ : ٢٣٨ ، وكذا قال الشوكاني بمثل مقولته في فتح القدير ٥ : ١٦٠ ، والرازي في تفسيره ٢٩ : ١٨٩ ـ المسألة الثالثة من مورد الآية .

٧ ـ ساقطة من « س » .

٨ ـ في « الإشارات » : « من الكلام العربي » .

٩ ـ تقدم إنها ليست بأخبار آحاد .

[كلام ابن عربي في حقيقة آل محمد عليهم السلام]

* وقال العارف محي الدين أبو عبد الله محمد بن عربي [١] رحمه الله تعالىٰ: «كل عبد إلهي توجّه لأحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله تعالىٰ بقدر ذلك الحق [٢]، فإن ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به؛ فلا يكون عبداً محضاً خالصاً لله تعالىٰ، وهذا هو الذي رجَّحَ عند المنقطعين إلىٰ الله انقطاعهم عن الخلق، ولزومهم السياحات والبراري، والسواحل، والفرار من الناس، والخروج عن ملك الحيوان؛ فإنهم يريدون بذلك الحرية من جميع الأكوان.

ولما كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم عبداً محضاً قد طهّره الله تعالىٰ وأهل بيته تطهيراً، وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم، فإنّ الرجس هو القذر عند العرب، كذا قال الفراء: قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.

فلا يضاق اليهم إلّا مطهر ولا بد؛ فإنّ المضاف اليهم هو الذي يشبههم [٣] فما يضيفون لأنفسهم إلّا من له حكم الطهارة والتقديس.

---

١ ـ هو محي الدين محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي الأندلسي ولد بمرسية سنة ٥٦٠ هـ، ثمّ ارتحل وطاف بالبلاد الإسلامية وتوفي في ربيع الآخر سنة ٦٣٨ هـ، راجع ترجمته في «شذرات الذهب» ٥: ١٩٠ ـ ١٠٢.

٢ ـ في «ق» و«س»: «بذلك القدر» والمثبت عن «الفتوحات».

٣ ـ في «ق»: «يشينهم» والمثبت عن «الفتوحات المكية».

فهذه شهادة من النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لسلمان الفارسي رضي الله عنه ، بالطهارة والحفظ الإلهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : « **سلمان منّا أهل البيت** » [١] وشهد الله لهم بالتطهير ، وذهاب الرجس عنهم ، وإذا كان لا يضاف [٢] اليهم إلّا مقدّس مطهر ، وحصلت له العناية الإلهية بمجرد الإضافة ، فما ظنك بأهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون ؛ بل هم عين الطهارة [٣] .

فهذه الآية تدل على أن الله تبارك وتعالىٰ قد شرّك أهل البيت مع [١٣٤/ا] رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في قوله : ﴿ **لِيَغْفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾ [٤] .

وأي وسخ وقذر أقذر من الذنوب وأوضح ؟!!!

فطهر الله تعالىٰ نبيه صلىٰ الله عليه وآله وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة إلينا ؛ لو وقع منه صلىٰ الله عليه وآله وسلم لكان ذنباً في الصورة لا في المعنىٰ ؛ لأن الذم لا يلحق به من الله تعالىٰ ولا منا شرعا ؛ فلو كان حكمه حكم

---

١ ـ راجع المعجم الكبير ٥ : ٢٢١ ترجمة زيد بن أبي أوفى ونزوله البصرة ـ ، وج ٦ : ٢١٣ ترجمة سلمان ، والطبقات ٤ : ٦٢ ترجمة سلمان ، وج ٧ : ٢٣١ ذكر من كان من أصحاب الرسول بالمدائن ـ سلمان ـ ، وصفة الصفوة ١ : ٢١٥ ، وأخبار الدول للقرماني : ١٢٧ الباب الرابع ، وكنوز الحقائق : ٤٣٣ ، والجامع الصغير ٢ : ٥٤ ، وكشف الغمة ٢ : ١٥ ، ومناقب الخوارزمي : ١٥١ فصل ١٤ ، ح ١٧٨ ، والإختصاص : ٣٤١ ، والصواعق : ٢٢٩ ط. مصر و٣٤٣ ط. بيروت ، وينابيع المودة ١ : ١٨٥ ط. اسلامبول وط. النجف : ٢١٨ ، ومنتخب كنز العمال ٥ : ٤٩ بهامش المسند .

٢ ـ في « الفتوحات » : لا ينضاف .

٣ ـ أخرج الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن عباس قال : قال رسول الله : أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب ـ تفسير روح المعاني ١٢ / ٢٠ مورد الاية .

٤ ـ سورة الفتح : آية : ٢ .

الذنب لَصَحِبَه ما يصحب الذنب من المذمة ، ولم يكن يصدق قوله : ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .

فدخل الشرفاء أولاد فاطمة عليهم السلام كلهم [ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي] [١] إلىٰ يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران ، فهم المطهرون باختصاصٍ من الله تعالىٰ ، وعناية بهم لشرف محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، عناية الله سبحانه به .... [٢]

فينبغي لكل مسلم [مؤمن بالله وبما أنزله] [٣] أن يصدّق الله تعالىٰ في قوله: ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فيعتقد في جميع ما يصدر [من أهل البيت] [٤] رضي الله عنهم أن الله تعالىٰ قد عفا عنهم فيه .

ولا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة ، ولا ما يشنأ أعراض من قد شهد الله تعالىٰ بتطهيرهم وإذهاب الرجس لا بعمل عملوه ، ولا بخير قدموه ، بل سابق عناية وإختصاص إلهي [٥] ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ ذُو الفَضْلِ

---

١ ـ سقطت من « ق » و« س » ، والمثبت عن « الفتوحات » .

٢ ـ اختصر المقريزي نص ابن عربي مع طوله فحذف بعض الفقرات .

٣ ـ سقطت من « ق » و« س » والمثبت عن « الفتوحات » .

٤ ـ في « ق » و« س » : « ما يصدر من أولاد فاطمة » .

٥ ـ لأن الله اصطفىٰ محمداً وأهل بيته قبل الخلق ؛ فكانوا أنواراً حول عرش الله يعبدون الله ولا يفترون ، ويقدسونه ويخلصون ، إلىٰ أن خلق الخلق ـ الملائكة ـ فقدسوا بتقديس أهل البيت ، راجع : مناقب الخوارزمي : ١٤٥ ، الفصل ١٤ ، ح : ١٦٩ ، ، وتذكرة الخواص : ١٢١ ـ ١٢٢ الباب السادس ـ خطبة في مدح النبي والائمة ، وينابيع المودة ١ : ٣١٤ ط. اسلامبول وط. النجف : ٣٧٧ ، وج ٢ : ٢٤٧ ـ ٤٨٦ ط. اسلامبول وط. النجف : ٥١٣ ـ ٥٨٢ ـ ٥٨٤ ، وكشف الغمة ٢ : ١٠٨ ، وكمال الدين ٢ ٣٣٥ ـ ٢٥٦ ، وبحار الانوار ٢٦ : ٣٠١ ـ ٣٣٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٤٥ ، وكشف

=

العَظِيم ﴾[١] .

وإذا صح الخبر الوارد في سلمان رضي الله عنه ، فله هذه الدرجة ؛ فإنه لو كان سلمان على أمر يشنؤه[٢] الله ، وتلحقه المذمة من الله تعالىٰ بلسان الذنب عليه[٣] لكان مضافاً إلىٰ أهل البيت من لم يذهب عنه الرجس ، فيكون لأهل البيت من ذلك بقدر ما أُضيف اليهم ، وهم المطهرون بالنص، فسلمان منهم بلا شك.

وإذا كانت مرتبة مخلوق عند الله بهذه المثابة أن يشرف المضاف إليهم بشرفهم ، وشرفهم ليس لأنفسهم ، وإنّما الله تعالىٰ هو الذي اجتباهم وكساهم حلل الشرف ؛ فكيف بمن له المجد والشرف التام لنفسه ، فهو المجيد سبحانه وتعالىٰ، فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده ، وهم الذين لا سلطان ولا ملك لمخلوق عليهم [في الآخرة ، قال تعالىٰ لإبليس : ﴿ إِنَّ عِبَادِي ﴾ فأضافهم اليه ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِم سُلْطَانٌ ﴾[٤] .

وما تجد في القرآن [الكريم] عباداً مضافين اليه سبحانه إلّا السعداء خاصة، وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد ، فما ظنك بالمعصومين [المحفوظين منهم][٥] القائمين بحقوق سيدهم ، الواقفين عند مراسمه وحدوده ، فَشَرَفهم أعلىٰ ، وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام [١٢٤ / ب] ، ومِن هؤلاء الأقطاب ورث سليمان

= اليقين : ٢٨ .

وعالم أنوار أهل البيت عليهم السلام عالم غريب عن الأسماع يحتاج إلىٰ بسط كلام نرجئه ـ ان شاء الله ـ الى كتاب حقيقة آل محمد صلى الله عليه وآله ـ الجزء الثاني ـ .

١ ـ الحديد : ٢١ .

٢ ـ يشنؤه : يبغضه .

٣ ـ في الفتوحات : أمر يشنؤه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله ..

٤ ـ الحجر : ٤٢ .

٥ ـ سقطت هذه الفقرة من « ق » و« س » والمثبت عن الفتوحات المكية .

رضي الله عنه شرف مقام هذا البيت ؛ فكان رضي الله عنه من أعلم [الناس بما لله على عباده من الحقوق ، وما لأنفسهم والخلق عليهم من الحقوق] [١] وأقواهم على أدائها [٢] ، وفيه قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم :

«لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من فارس» وأشار إلىٰ سلمان الفارسي [٣] فَسِرُ سلمان [الذي] ألحقه بأهل البيت مما أعطاه النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم من أداء كتابته فهو عتيقه صلىٰ الله عليه وآله وسلم و « مولىٰ القوم منهم » [٤].

وبعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند الله تعالىٰ ، وأنّه لاينبغي لمسلم أن يذمهم [بما يقع منهم] [٥] أصلاً فإن الله تعالىٰ طَهَّرهُم ؛

فليعلم الذام لهم أن ذلك يرجع اليه ، ولو ظلموه فذلك الظلم في زعمه [ظلم] [٦] لا في نفس الأمر [وإن حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه] [٧] ، بل حُكْمُ ظلمهم إيانا [٨] في نفس الأمر يشبه جري المقادير على العبد في ماله

---

١ ـ سقطت هذه الفقرة من « ق » و« س » والمثبت عن الفتوحات المكية .

٢ ـ في « ق » : على آدابها .

٣ ـ المعجم الكبير للطبراني ١٨ : ٣٥٣ ما أسند قيس بن سعد ، و ج ١٠ : ٢٠٤ ذيل ترجمة عبد الله ابن مسعود ، وفيه ورد : « لو كانت الدنيا معلقة .. » ، وكنز العمال ١٢ : ٩١ ح ٣٤١٢٩ كتاب الفضائل ، فضائل الفرس عن قيس ، وفي حديث آخر فيه : « لو كان العلم .. » في صحيح الترمذي ٥ : ٣٨٤ ـ ٧٢٦ كتاب المناقب : « لو أن الايمان منوطاً .. » .

٤ ـ راجع كنز العمال ١٣ : ٥١٣ ح ٣٧٣١٩ ذكر العباس .

٥ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٦ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٧ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٨ ـ في « س » و« ق » : « ينافي نفس الأمر » والمثبت عن الفتوحات .

[ونفسه] بغرق [أو بحرق ، وغير ذلك من الأمور المهلكة] [١] أو يقع في النار فيحترق أو يموت له أحد أحبابه ، أو يصاب هو في نفسه ، وهذا كله مما لا يوافق غرضه [ولا يجوز له أن يذم قدر الله ولا قضاءه] [٢] ، ولكن ينبغي أن يقابل ذلك كله بالرضا والتسليم ، وإنْ نزل عن هذا المقام فبالصبر ، وإنْ ارتفع [عن تلك المرتبة] [٣] فبالشكر ؛ فإن في طيّ ذلك نعمة [٤] من الله تعالىٰ ، وليس وراء ما ذكرناه خير ؛ فإنه ما وراءه إلّا الضجر والتسخط ، ولذلك ينبغي أن يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من [أهل البيت] [٥] رضي الله عنهم في ماله وفي أهله ، وفي عرضه وفي نفسه أن يقابله بالرضى والتسليم والصبر ، ولا يلحق بهم المذمة أصلاً ، وإنْ توجهت عليهم الأحكام الشرعية من إقامة الحدود المشروعة [٦] ، فذلك لا يقدح في هذا ، وإنَّما نمتنع من إلحاق الذم بهم وسبهم اذ قد ميّزهم الله تعالىٰ عنّا بما ليس لنا معهم فيه قدم ، وأما أداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقترض من اليهود ، وإذا طالبوه بحقوقهم أدّاها على أحسن ما يمكن

وقد قال صلىٰ الله عليه وآله وسلم : « **لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها** » [٧] ، فذلك حق الله تعالىٰ ، ومع هذا لم يذمهم الله تعالىٰ ، وإنَّما كلامنا في حقوقكم ، وفيما لكم أن تطالبوهم به فلكم ذلك ، وليس لكم ذمهم ولا الكلام في

---

١ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٢ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٣ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٤ ـ في « س » : نقمة .

٥ ـ في « ق » : من أولاد فاطمة والمثبت عن الفتوحات .

٦ ـ في الفتوحات : وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعاً فلذلك لا يقدح ..

٧ ـ تاريخ الخميس ١ : ٢٣٨ .

أعراضهم [١٥٣/١] ، ولا سبهم ، وان نزلتم عن طلب حقوقكم ، وعفوتم عنهم فيما أصابوه منكم ، كان لكم بذلك عند الله [اليد العظمىٰ والمكانة] [١] الزلفىٰ ، فان النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ما سأل منكم إلّا المودة في القربى ، ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما هو قادر عليه فبأي وجه يلقاه غداً أو يرجو شفاعته ، وهو ما أسعف نبيه فيما سأله من المودة في قرابته .

ثمّ انه جاء بلفظ المودة وهي الثبوت على المحبة ؛ فإن من ثبت على محبته استصحب المودة في كل حال ، وإذا استصحب المودة في كل حال لم يؤاخذ أهل البيت فيما يطرأ منهم في حقه مما لا يوافق غرضه ...[٢] .

ألا ترى ما قال المحب وما ذكر المودة التي هي أتم :

* وكلُّ ما يَفْعلُ المَحْبُوبُ مَحبُوبُ *

وقال الآخر :

* أُحِبُّ لِحُبِّها السودَانَ حَتَّى أُحِبَّ لِحُبِّهَا سُودَ الكِلَابِ *

وكانت الكلاب [السود] [٣] تناوشه ، وهو يتحبب إليها ، فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده [٤] محبته عند الله تعالىٰ، ولا تورثه القربة [٥] عند الله تعالىٰ، فهل هذا إلّا مَنْ صِدْقِ الحب ، وثبوت الودّ في النفس ؛

فلو أحببت الله تعالىٰ ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أحببت أهل بيت

---

١ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٢ ـ عبارة الفتوحات : فإنه من ثبت ودّه في أمر استصحبه في كل حال ، وإذا استصحبته المودة في كل حال لم يؤاخذ أهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له أن يطالبهم به ، فيتركه ترك محبة وايثاراً لنفسه لا عليها .

٣ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٤ ـ في « س » : لا تسعفه .

٥ ـ في « ق » : القربىٰ ، والمثبت عن الفتوحات و « س » .

الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك [مما لا يوافق طبعك ولا غرضك] [١] أنه جمالٌ محضٌ تتنعم [بوقوعه منهم][٢].

وتعلم أن لك عناية عند الله تعالىٰ حيث ذَكَرك مَنْ يُحبّه ، وهم أهل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، ولو ذكروك بذمٍ وسبٍ ، فتقول : الحمد لله الذي أجراني على ألسنتهم ، وتزيد الله تعالىٰ شكراً على هذه النعمة ؛ فإنهم ذكروك بألسنةٍ طاهرة قد طهّرها الله تعالىٰ بطهارةٍ لم يبلغها علمك .

وإذا رأيناك على ضدّ هذه الحالة مع أهل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم الذي أنت محتاج اليه ، وله عليك المنّة حيث هداك به ، فكيف أثق أنا بودك إذْ تزعم أنك شديد الحب فيّ والرعاية لجانبي ، وما ذاك على الحقيقة إلّا من نقص إيمانك ، ومن مكر الله تعالىٰ ، وإستدراجه بك حيث لا تعلم ، وصورة المكر فيه أن تقول [١٣٥ / ب] وتعتقد أنك في ذلك ذابٌّ عن دين الله تعالىٰ وشرعه ، وإني ما طلبت إلّا ما أباح الله تعالىٰ لي طلبه ، ويندرج الذم في ذلك الطلب المشروع ، والبغض والمقت ، وأنت لا تشعر .

والدواء الشافي من هذا الداء العضال أنك لا ترى [لنفسك معهم حقاً] [٣] بل تنزل عن حقك لئلّا يندرج فيه ما ذكرت لك ، وما أنت من حكام المسلمين حتى تقيم فيهم حدود الله تعالىٰ ، فلو كشف لك عن منازلهم في الآخرة عند الله تعالىٰ لوددت أن تكون [مولى من مواليهم] [٤] والله يلهمنا رشد أنفسنا » .

[انتهي كلام ابن عربي] [٥] .

---

١ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٢ ـ زائدة في الفتوحات المطبوع .

٣ – في «ق» : « لا ترى نفسك صاحب الحق » والمثبت عن « الفتوحات».

٤ ـ في « ق » و« س » : « أن تكون عبداً من عبيدهم » .

٥ – الفتوحات المكية ١ : ١٩٦ ـ ١٩٨ الباب ٢٩ ، ط. دار الاحياء بيروت .

قال جامع هذه النبذة: ويؤيد مقالة الشيخ محي الدين هذه ما أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث معاوية بن هشام قال: حدثنا عمر بن غياث [١] عن عاصم، عن زِرّ بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم:

« إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار » [٢].

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [٣].

وذكر الفقيه الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري في كتاب « ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربى » من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم:

« سألت ربي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي، فأعطانا ذلك » [٤]

---

١ - في « ق » و« س »: « عمرو بن عتاب » والمثبت عن « المستدرك »: ٣: ١٥٢، و « ميزان الإعتدال »: ٣: ٢١٦.

٢ ـ كنز العمال ١٢: ١٠٨، ح: ٣٤٢٢٠، كتاب الفضائل، فضائل فاطمة عليها السلام، ومقتل الحسين للخوارزمي ١: ٥٥، الفصل الخامس، فضائل فاطمة، وفيه: « فحرمها الله وذريتها على النار »، وفي المعجم الكبير ج ٣: ٤٢: « إن فاطمة حصّنت فرجها وإن الله عز وجل أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة »، ترجمة الحسن عليه السلام، ح: ٢٦٢٥، وكذا في كفاية الطالب: ٣٦٧ باب ٩٩، فضائل فاطمة عليها السلام.

٣ ـ راجع مستدرك الصحيحين ٣: ١٥٢ كتاب معرفة الصحابة، مناقب فاطمة عليها السلام، وذخائر العقبىٰ: ٤٨، وقال أخرجه أبو تمام في فوائده، ونور الأبصار: ٥٢ ط. الهند و٩٦ ط. قم ذكر أولاد الرسول صلى الله عليه وآله.

٤ - ذخائر العقبىٰ: ١٩ وفيها: « فأعطاني » بدل: « فأعطانا » ـ وعن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ قال: « رضاء محمد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار »، شواهد التنزيل ٢: ٤٤٧، ح ١١١٣، والصواعق: ٢٨٣ باب ١١، فصل ٢، وكنز العمال ١٢: ٩٥، ح ٣٤١٤٩، وفيه: « فأعطانيها » بدل: « فأعطانا ذلك ».

أخرجه الملّا في سيرته .

ومن حديث [أمير المؤمنين] علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله لفاطمة رضي الله عنها : يا فاطمة تدرين لم سمّيت فاطمة ؟

قال علي رضي الله عنه : لم سمّيت ؟

قال : « **إن الله عزوجل ، قد فطمها وذريتها من النار يوم القيامة** » [١] ، أخرجه الحافظ الدمشقي .

وقد رواه الإمام علي بن موسى الرضا [عليهما السلام] بسنده ولفظه : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم :

« **إن الله فطم ابنتي فاطمة وولدها** [٢] **ومن أحبهم من النار** » [٣] .

وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي سعيد قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : « **من أبغض أهل البيت فهو منافق** » [٤] .

وروى أبو الفرج الأصبهاني [٥] من طريق عبيد الله بن عمر القواريري ،

---

١ ـ راجع تاريخ بغداد ٥ : ٨٧ ط. مصر ١٣٦٠ ، ونور الأبصار : ٥٢ ط. الهند و٩٦ ط. قم ذكر أولاد الرسول صلى الله عليه وآله ، وفيها « **إنما سميت فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار** » ، ومقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٥١ ، الفصل الخامس في فضائل فاطمة عليها السلام .

٢ ـ في « س » : وولداها .

٣ ـ مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٥١ ، الفصل الخامس في فضائل فاطمة عليها السلام وفيه : « **سميت إبنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم من أحبها من النار** » .

٤ ـ الدر المنثور ٦ : ٧ مورد آية المودة ، وذخائر العقبىٰ : ١٨ ، والصواعق المحرقة : ١٧٤ ط. مصر و٢٦٥ ط. بيروت ، المقصد الثالث ـ التحذير من بغضهم ـ ، وعن جابر : « **لا يحبّنا إلّا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلّا منافق** » ، ينابيع المودة ٢ : ٣٩٧ ط. اسلامبول وط. النجف : ٤٧٦ باب ٦٦ ـ ايراد ما في جواهر العقدين ـ .

٥ ـ في كتاب الأغاني : أخبار الخليفة عمر بن عبد العزيز ٨ : ٣٠٧ ط بيروت ـ دار الفكر ،

قال : حدثنا يحي بن سعيد ، عن سعيد بن أبان القرشي قال : دخل عبد الله بن حسن [١٣٦ / ا] على عمر بن عبد العزيز ، وهو حديث السن له وفرة ، فرفع مجلسه وأقبل عليه ، وقضى حوائِجه ثمّ أخذ عُكْنَة ً [١] من عُكَنِهِ فغمزها حتى أوجعه [٢] ، وقال : اذكرها عندك للشفاعة .

فلما خرج لامه قومه ، وقالوا : فعلت هذا بغلام حَدَث ؟! .

فقال : إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من فِي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : « **إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يَسُرُنِي مَا يَسُرُهَا** » [٣] .

وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حيّةً لسرها ما فعلت بإبنها [٤] .

قالوا : فما معنىٰ غمزك بطنه ، وقولك ما قلت ؟ .

قال : إنه ليس أحدٌ من بني هاشم إلّا وله شفاعة [٥] فرجوت أن أكون في شفاعة هذا [٦] .

* * *

= والصواعق المحرقة : ٢٣٢ ط. مصر و٣٤٦ ط. بيروت باب الحث على حبهم من تذييل الكتاب .

١ ـ العكنة : جمعها أعكان وهي الأطواء في البطن من السمنة .

٢ ـ في « ق » : على لوجعه ، والمثبت عن « س » و « الأغاني » .

٣ ـ أخرجه الخوارزمي بزيادة : **يؤلمني ما يؤلمها** » ٣٥٣ فصل ٢٠ ، وراجع كنز الفوائد ٣٦٠ ، وروضة الواعضين ١٥٠ ، وتقدم ما يقرب من هذن الالفاظ مفصلاً مع مصادره .

٤ ـ نقله في ينابيع المودة ١ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ط. اسلامبول و٣٦٨ ط. النجف باب ٥٩ الايات الواردة في فضلهم .

٥ ـ نسب هذا الحديث الى عمر وكعب الاحبار في ينابيع المودة ١ / ٣٠٤ ط. اسلامبول و٣٦٤ ط. النجف باب ٥٩ الايات الواردة في فضلهم .

٦ – ذكرت القصة أيضاً في رشفة الصادي ٩٦ الباب السابع .

[الآية الثانية]

* وقال تعالىٰ :

﴿ والَّذِينَ آمَنُوا وأتَّبَعَتْهُم ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِم ذُرِّيَتَهُم وَمَا أَلَتْنَاهُم مِنْ عَمَلِهِم مِنْ شَيءٍ ﴾ (١) .

قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، ومجاهد ، وطلحة ، والحسن ، وقتادة ، وأهل مكة : ﴿ واتبعتهم ﴾ ـ بالتاء ـ ﴿ ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ على الأفراد (٢) .

وقرأ نافع ، وأبو جعفر ، وابن مسعود بخلاف عنه ، وأبو عمرو بخلاف عنه ، وشيبة والجحدري ، وعيسى : ﴿ واتبعتهم ﴾ بالتاء ﴿ ذريتهم ﴾ ألحقنا بهم ﴿ ذرياتهم ﴾ على إفراد في الأولى وجمع في الثانية (٣) .

وروى خارجة عنه مثل قراءة حمزة .

وقرأ ابن عامر ، وابن عباس ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، والضحاك : ﴿ واتبعتهم ﴾ بالتاء ﴿ ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم ﴾ جمعاً في الموضعين .

وقرأ أبو عمرو ، والأعرج ، وأبو رجاء ، والشعبي ، وإبن جبير ، والضحاك : ﴿ وأتبعناهم ﴾ بالنون ، ﴿ ذرياتهم ﴾ ﴿ بهم ﴾ جمعاً في الموضعين .

---

١ ـ الطور : ٢١ .

٢ ـ راجع تفسير « البحر المحيط » ٨ : ١٤٩ ، وتفسير الطبري ٢٧ : ٢٦ ، وفتح القدير : ٥ : ٩٧ .

٣ ـ راجع تفسير القرطبي ١٧ : ٦٦ مورد الآية .

فكون الذرية جمعاً في نفسه حَسَّنَ الإفراد في هذه القراءات .

وكون المعنىٰ يقتضي إنتشاراً وكثرةً حَسَّنَ جمع الذرية في قراءة من قرأ : ﴿ ذرياتهم ﴾ ، ﴿ والذين آمنوا ﴾ مبتدأ و ﴿ أتبعناهم ﴾ خبره ، ﴿ واتبعتهم ﴾ فعل متعدّ إلىٰ مفعول ، و ﴿ أتبعناهم ﴾ معدّى بالهمزة إلىٰ مفعولين ، والذريات التي كانت فاعلة صارت مفعولاً ثانياً ، وهكذا في جميع موارد هذا الفعل حيث وردت، كقوله تعالىٰ : ﴿ لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذىً ﴾ [١] ، وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : « وأتبعه ستاً من شوال » [٢] [١٣٦ / ب] .

وقوله : « وأتبع السيئة الحسنة تمحها » [٣].

وقوله : « وأتبع أهل القليب لعنة » [٤] في جميع هذه ، أخّر الذي كان فاعلاً ، ولم يقدم على قياس قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأرضَ ﴾ [٥] ، وقوله : ﴿ وأَوْرَثْنَا القَوْمَ الَّذِيْنَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأرضِ وَمَغَارِبَهَا ﴾ [٦] ، ونحو ذلك .

والظاهر أنه يجوز العكس في الموضعين ، بأن يقول : « أتبعت الذرية أباهم » و « أسكنت الأرض إياكم » ، ولعلّ اختيار العكس لِلبُدْأَة بالأهم ، وإنما عرف هذا بالقرينة ، ولو قلت : « أتبعت زيداً وعمراً ، وأورثت سالماً غانماً » احتمل ، والحمل

---

١ ـ البقرة : ٢٦٢ .

٢ ـ راجع مسند أحمد : ٥ / ٤١٩ ط. م .

٣ ـ راجع المسند : ٥ / ٢٢٨ ط. م و٦ / ٣٠٠ ط. ب .

٤ ـ راجع مسند أحمد : ١ / ٤٠٣ ط.م ، و١ / ٦٦٥ ط. ب ، والرواية عن عبد الله بن مسعود . والقليب : البئر .

٥ ـ ابراهيم : ١٤ .

٦ ـ الأعراف : ١٣٧ .

على ما ورد من نظائرها يقتضي أن عمراً تابعٌ ، وسالماً وارثٌ .

وقوله : ﴿ بإيمان ﴾ متعلق ﴿ بأتبعنا ﴾ .

وقال الزمخشري [١] : [متعلق] [٢] ﴿ بألحقنا ﴾ ، وهل هو إيمان الذرية فيراد بهم الكبار البالغون ، أو إيمان الآباء فيراد بهم الصغار ؟

فيه خلاف ، والصحيح أنه يراد بهم الصغار ، وعلى هذا فالتنكير في الإيمان يراد به التعظيم تنبيهاً على أنه إيمانٌ خالصٌ عظيمُ المنزلةِ ، وعلى الأول يكون التنكير للتقليل ، كأنه قال : شيء من الإيمان لا يوصلهم لدرجة الآباء أتبعناهم آباءهم .

وهل التبع في الدخول أو في رفع الدرجة ؟

قال أبو علي الفارسي : إن حملت الذرية على الصغار ، كان قوله : ﴿بإيمان﴾ في موضع نصب على الحال من المفعول ، أي اتبعتهم بإيمان من الآباء ذريتهم .

يعني على قراءة الجمهور، وكلا القولين مروي عن ابن عباس رضي الله عنه.

وقال الواحدي : والوجه أن تحمل الذرية على الصغير والكبير [٣] ؛ لأن الكبير يتبع الأب بإيمان [نفسه والصغير يتبع الأب بإيمان [٤]] الأب ، والذرية تقع على الصغير والكبير [٥] .

وقد اختلف الناس في معنىٰ الآية على ثلاثة أقوال :

* أحدها : قال ابن عباس رضي الله عنه ، وابن جبير ، والجمهور : أخبر الله

---

١ ـ تفسير الكشاف : ٤ : ٤١١ ، بحث الآية .

٢ ـ ساقطة من « ق » والمثبت من « س » .

٣ ـ كما هو المعنىٰ اللغوي .

٤ ـ سقطت من « س » .

٥ ـ راجع فتح القدير ٥ : ٩٨ مورد الآية .

تعالىٰ أن المؤمنين الذين تتبعهم ذريتهم في الإيمان ، فيكونون مؤمنين كآبائهم ، وإن لم يكونوا في التقوى والأعمال كالآباء ، فإنه يلحق الأبناء بمراتب أولئك الآباء كرامة للآباء .

وقد ورد في هذا المعنىٰ حديث عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فجعلوا الحديثَ تفسير الآية ، وهو ما رواه جبارة [١٣٧ / ا] بن المغلس ، حدثنا قيس عن [١] عمرو بن مرة عن [٢] سعيد بن جبير عن ابن عباس [٣] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : « **إن الله ليرفع ذرية المؤمن اليه في درجته ، وإن كانوا دونه في العمل لتقرّ بهم عينه ، ثمّ قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّنْ شَيْءٍ ﴾** . قال : ما أنقصنا الآباء بما أعطيناه البنين » [٤] .

قال ابن عطية : وكذلك وردت أحاديث تقتضي أن الله تعالىٰ رحم الآباء رعياً للأبناء الصالحين .

* **ثانيها** : قال ابن عباس رضي الله عنه أيضاً والضحاك : معنىٰ هذه الآية أن الله تعالىٰ ألحق الأبناء الصغار بأحكام الآباء المؤمنين ، يعني المواريثة والدفن في قبور المسلمين ، وفي أحكام الآخرة ، وفي الجنة .

---

١ ـ في « س » : عن ابن عمرو بن مرة .

٢ ـ في « س » عن ابن عمرو بن مرة بن سعيد . والمثبت عن « ق » وابن كثير .

٣ ـ وروي عن الضحاك وابن زيد أيضاً ، راجع مجمع البيان ٩ : ٢٥١ مورد الآية وعن أبي عبد الله الصادق مع تفاوت ، راجع تفسير نور الثقلين ٥ : ١٣٩ ح ٢٢ مورد الآية .

٤ ـ راجع تفسير الطبري ٢٧ : ٢٤ ، والدر المنثور ٦ : ١١٩ مورد الآية ، ومستدرك الحاكم ٢ : ٤٦٨ تفسير سورة الطور ، وشواهد التنزيل للحسكاني ٢ : ٢٧٣ ح ٩٠٧ ، وفتح القدير ٥ : ١٠٠ ذيل الآية .

ومعنىٰ هذا القول أن أولادهم الكبار تبعوهم بإيمان منهم ، وأولادهم الصغار تبعوهم بإيمان الآباء ؛ لأن الولد يحكم له بالإسلام تبعاً لوالديه .

فيكون معنىٰ الآية على هذا : واتبعتهم ذرياتهم بـإيمان ، أي إن بـلغت أن آمنت ألحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان [١] .

* **ثالثها** : ذهب بعض الناس إلىٰ إخراج هذا المعنىٰ من هذه الآية ، وذلك لا يترتب إلّا بأن يجعل إسم الذرية بمثابة نوعهم على نحو ما هو في قوله تعالىٰ : ﴿ **أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُم فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُون** ﴾ [٢] .

وقال **الكلبي** عن ابن عباس رضي الله عنه : إن كان الآباء أرفع درجة من الأبناء رفع الله [تعالىٰ الأبناء إلىٰ درجة الآباء ، وإن كان الأبناء أرفع درجة من الآباء رفع الله] [٣] الآباء إلىٰ درجة الأبناء [٤] .

وهذا القول إختيار الفراء ، والآباء على هذا القول داخلون في إسم الذرية ، ويجوز ذلك ، كما قيل في قوله تعالىٰ : ﴿ **وآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُم فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُون** ﴾ .

قال ابن عطية : وفي هذا نظر .

وحكى أبو حاتم عن الحسن أنه قال : الآية في الكبار من الذرية ، وليس فيها من الصغار شيء .

وقال القاضي منذر بن سعيد البلوطي : هي في الصغار لا في الكبار .

وحكى الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قولاً معناه أن الضمير في

---

١ ـ تفسير ابن عباس مع تفاوت : ٤٤٤ مورد الآية .

٢ ـ يس : ٤١ .

٣ ـ ساقطة من « س » .

٤ ـ راجع الدر المنثور ٦ : ١١٩ ، وتفسير القرطبي ١٧ : ٦٧ ، مورد الآية فيها .

قوله : ﴿ بهم ﴾ عائد على الذرية ، والضمير الذي بعده [١٣٧ / ب] في ﴿ ذريتهم ﴾ عائد على « الذين آمنوا » ، أي اتبعتهم الكبار . وألحقنا نحن بالكبار الصغار [١] .

قال ابن عطية : وهذا القول مستنكر .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضاً أنه فسر الذين آمنوا : بالمهاجرين والأنصار ، والذرية : بالتابعين [٢] .

قال ابن عطية : وأرجح الأقوال في هذه الآية القول الأول [٣] بمعنى أن الصغار والكبار المقصرين يلحقون الآباء ، لأن الآيات كلها في صفة إحسان الله تعالىٰ إلىٰ أهل الجنة ، فذكر من جملة إحسانه أنه يرعى المحسن في المسيء ولفظة « ألحقنا » تقتضي أن للملحق بعض التقصير في الأعمال [٤] .

قال جامعه : أخرج الحاكم من حديث عبد الرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالىٰ : ﴿ ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ قال : إن الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة ، وإن كانوا دونه في العمل ، ثمّ قرأ : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّنْ شَيْءٍ** ﴾ .

يقول : وما أنقصناهم [٥] .

---

١ ـ راجع تفسير الطبري ٢٧ : ٢٥ ـ ٢٦ مورد الاية .

٢ ـ راجع فتح القدير ٥ : ٩٨ مورد الآية .

٣ ـ واليه ذهب الشيخ الطوسي راجع مجمع البيان ٩ : ٢٥٠ مورد الآية .

٤ ـ راجع فتح القدير ٥ : ٩٨ ، مورد الآية .

٥ ـ راجع « المستدرك » : تفسير سورة الطور ٢ : ٤٦٨ ، وتفسير الطبري ٢٧ : ٢٤ وشواهد التنزيل للحسكاني ٢ : ٢٧٣ ، ح ٩٠٧ والدر المنثور ٦ : ١١٩ مورد الآية في الجميع .

وروى شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير قال : يدخل الرجل الجنة فيقول : أين أبي ؟ أين أمي ؟ أين ولدي ؟ أين زوجي ؟ !

فيقال له : لم يعملوا مثل عملك .

فيقول : كنت أعمل لي ولهم .

فيقال لهم : ادخلوا الجنة . ثمّ قرأ : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِن آبَائِهِم ، وأَزْوَاجِهِم وذُرِّيَاتِهِم ﴾ الآية [١] ، [٢] .

* وقال جامعه [٣] : فإذا أكرم الله تعالىٰ المؤمن لإيمانه ، فجعل ذريته الذين

---

١ ـ الرعد : ٢٣ .

٢ ـ الدر المنثور ٦ : ١١٩ مورد الآية ، وج ٤ : ٥٧ مورد تفسير آية ٢٣ من الرعد و فتح القدير ٥ : ٩٨ مختصراً ، ورشفة الصادي ٢٨ ، والصواعق المحرقة : ٢٤٢ ط. مصر و ٣٦٠ ط. بيروت خاتمة في أمور مهمة ـ وذكر بعده ابن حجر : فإذا نفع الأب الصالح مع أنه السابع ، كما قيل في الآية ، عموم الذرية فما بالك بسيد الأنبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة .

٣ ـ ومن العجب أن المصنف لم يذكر نزول هذه الآية في أهل البيت بل اقتصر على ما عرفت ومن ذلك ما روي عن ابن عباس في قوله تعالىٰ : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم ﴾ قال : نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

وعن ابن عمر إنا اذا عددنا قلنا : أبو بكر وعمر وعثمان . فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن فعلي ؟ قال ابن عمر : ويحك علي من أهل البيت لا يقاس بهم ، علي مع رسول الله في درجته إن الله يقول : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم ﴾ ففاطمة مع رسول الله في درجته وعلي معهما راجع شواهد التنزيل للحسكاني ٢ : ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، ح ٩٠٣ ـ ٩٠٤ مورد سورة الطور : ٢٠ ، وينابيع المودة : ١ : ١٧٨ ـ ٢٥٣ ط. اسلامبول وط. النجف : ٢٠٨ باب ٥٥ و ٣٠١ باب ٥٦ .

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : ﴿ الذين آمنوا ﴾ النبي وأمير المؤمنين وذريته الأئمة والأوصياء عليهم السلام « الحقنا بهم » ولم تنقص ذريتهم الحجة التي جاء بهم محمد وعلي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة ، راجع تفسير نور الثقلين ٥ : ١٣٩ ، ح ٢٠ مورد الآية .

لم يستحقوا درجته [معه] [١] في الجنة لتقصيرهم ، فالمصطفى صلىٰ الله عليه وآله وسلم أكرم على ربّه تبارك وتعالىٰ من أن يهين ذريته بإدخالهم النار في الآخرة ، وهو عز وجل يقول : ﴿ إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [٢] .

بل من كمال شرفه صلىٰ الله عليه وآله وسلم ورفيع قدره ، وعظيم منزلته عند الله عز وجل أن يقر الله سبحانه وتعالىٰ عينه بالعفو عن جرائم ذريته ، والتجاوز عن معاصيهم ، ومغفرة ذنوبهم وأن يدخلهم الجنة من غير عذاب جهنم .

* * *

١ ـ ساقطة من « س » .

٢ ـ آل عمران : ١٩٢ .

[الآية الثالثة]

* وقال تعالىٰ :

﴿ وأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيْمَينِ فِي المَدِينَةِ ، وكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ، وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً ﴾ [1] [١/١٣٨] .

قال سفيان عن مسعر عن عبد الملك ، عن [2] ميسرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، في قوله : ﴿ وكان أبوهما صالحاً ﴾ [قال : حِفظاً لصلاح أبيهما ، وما ذكر عنهما صلاحاً] [3] .

قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين [4] .

---

١ ـ الكهف : ٨٢ .

٢ ـ في « س » : بن ميسرة .

٣ ـ سقط من « ق » والمثبت عن « س » .

٤ ـ راجع « المستدرك » تفسير سورة الكهف : ٢ : ٣٦٩ ، والمروي عن ابن عباس وأبي عبد الله الصادق عليه السلام وجابر : « أن الله يصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده ويحفظه في ذريته » الدر المنثور ٤ : ٢٣٥ ، وتفسير نور الثقلين ٣ : ٢٨٩ ، ح ١٨٨ ، ومجمع البيان ٦: ٧٥٤ ، وفتح القدير ٣: ٣٠٦ ، مورد الآية في الجميع .

وكان السابع [١] من آبائها [٢] .

* **قال جامعه** : فإذا صح أن الله سبحانه قد حفظ غلامين لصلاح أبيهما فيكون قد حفظ الأعقاب برعاية الأسلاف ، وإن طالت الأحقاب .

ومن ذلك ما جاء في الأثر أن حمام الحرم من حمامتين عششتا على فم الغار الذي اختفى فيه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم [٣] فلذلك حرم حمام الحرم ، واذا كان كذلك فمحمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم أحرى وأولى وأحق ، وأجدر أن يحفظ الله تعالىٰ ذريته [٤] ، فإنه إمام الصلحاء ، وما أصلح الله فساد خلقه إلّا به ، ومن جملة حفظ الله تعالىٰ لأولاد فاطمة عليها السلام أن لا يدخلهم النار يوم القيامة [٥] .

---

١ ـ وقيل العاشر راجع فتح القدير ٣ : ٣٠٤ مورد الآية .

٢ ـ راجع الصواعق المحرقة : ٢٤٢ ط. مصر و ٣٦٠ ط. بيروت ـ خاتمة في أمور مهمة . وهو المروي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، راجع تفسير الرازي ٢١ : ١٦٢ مورد الآية ، ومجمع البيان ٦ : ٧٥٤ ، وفتح القدير ٣ : ٣٠٤ مورد الاية .

٣ ـ راجع الصواعق المحرقة : ٢٤٢ ط. مصر و ٣٦١ ط. بيروت ـ خاتمة في ذكر أمور مهمة .

٤ ـ وفي ذلك رواية عن الحسن عليه السلام حيث قال لبعض الخوارج : « **بما حفظ الله مال الغلامين ؟** قال: **بصلاح أبيهما** ، قال عليه السلام : **فأبي وجدي خير منه !!** » تفسير الرازي ٢١ : ١٦٢ مورد الآية، وعن علي بن الحسين : الا ان الله ذكر أقواماً بآبائهم فحفظ الابناء للاباء قال تعالى ﴿ وكان أبوهما صالحاً ﴾ ولقد حدثني أبي عن آبائه أنه التاسع من ولده ، **ونحن عترة رسول الله احفضوها لرسول الله** صل الله عليه وآله وسلم ـ رشفة الصادي ٩١ باب ٩ ، وروي قريب منه تفسير نور الثقلين عن الحسين عليه السلام بزيادة وتفاوت ٣ : ٢٨٩ ح ١٨٩ ، وعن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : « **احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين** » أخرجه ابن الاخضر في معالم العترة ـ الصواعق المحرقة ١٧٥ ط. مصر و ٢٦٦ ط. بيروت المقصد الثالث من الاية الرابعة ، ورشفة الصادي ٩١ باب ٩ ، ونور الثقلين ٣ : ٢٨٨ .

٥ ـ وقد تقدمت الروايات التي تدل على أن أولاد فاطمة عليها السلام لا يدخلون النار .

وقد أخرج أبو داود الطيالسي [قال :] حدثنا عمرو بن ثابت ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه قال : خطب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال :

« **ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع ، والذي نفسي بيده إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ، وإني فرطكم [١] على الحوض .**

أيها الناس ألآ وسيجيء قوم يوم القيامة ، فيقول القائل منهم : يا رسول الله أنا فلان بن فلان ، فأقول : أما النسب فقد عرفت [٢] ، ولكنكم ارتددتم [٣] بعدي ، ورجعتم [٤] القهقري » [٥] .

ورواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن سعيد بن المسيب وحمزة ابن أبي سعيد [عن أبي سعيد] [٦] الخدري ، عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فذكره ، قيل لشريك : يا أبا عبد الله علام حملتم هذا الحديث ؟

---

١ ـ أي متقدم عليكم وفي المسند : فرط لكم على الحوض .

٢ ـ في المسند : عرفته .

٣ ـ في المسند : أحدثتم .

٤ ـ في المسند ارتددتم .

٥ ـ راجع كتاب « منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود » كتاب الكبائر ، باب الترهيب من إحتقار الذنوب الصغيرة والإتكال على النسب ٢ : ٦٤ . والإمام أحمد في مسنده ٣ : ١٨ ط.م ، و ٣ : ٣٩٥ ط.ب. وكنز العمال ١٤ : ٤٣٤ ح ٣٩١٨٦ ذكر الشفاعة وفيهما تفاوت يسير .
وقريب منه في ذخائر العقبىٰ : ١٤ ، وذكر ابن حجر عدة روايات شبيه بذلك فراجع الصواعق : ٢٣١ ط. مصر و ٣٤٥ ط. بيروت باب الحث على حبهم .

٦ ـ سقطت من « ق » والمثبت عن « س » .

قال : على أهل الردة [١] .

ورواه قتيبة ، وعبد الرحمن بن شريك ، عن شريك .

١ ـ رواه الهيثمي عن الطبراني عن ابن عباس وفيه تسمية من قال هذه المقولة لصفية عمة الرسول ؛ وهو عمر بن الخطاب ، وفيه غضب النبي صلى الله عليه وآله وقوله لبلال : هجر بالصلاة ... » مجمع الزوائد ٨ : ٢١٦ أول كتاب النبوة ، كما رواه عبد الرزاق مع تفاوت في المتن وفيه قول عمر : ترين قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله تغني عنك من الله شيئاً ـ المصنّف : ١١ / ٥٦ ح ١٩٨٩٩ ـ تحت عنوان « فضائل قريش » .

[الآية الرابعة]

وقال تعالىٰ :

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِن آبَائِهِم ، وأَزْوَاجِهِم وذُرِّيَاتِهِم ﴾ [١].

قال أبو جعفر الطبري [٢] : [يقول الله تعالىٰ : جنات عدن يدخلها هؤلاء الذين وصف صفتهم] [٣] وهم الذين يوفون بعهد الله ، ويصلون ما أمر الله به أن يوصل ، ويخشون ربهم ، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة ، وفعلوا الأفعال التي ذكرها الله تعالىٰ [١٣٨ / ب] في هذه الآيات الثلاث ومن صلح من آبائهم وأزواجهم [وهم] [٤] نساؤهم ، وأهلوهم ، وذرياتهم ، وصلاحهم : إيمانهم بالله تعالىٰ ، وأتباعهم أمره ، وأمر رسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم .

ثمّ ذكر عن مجاهد : ﴿ ومن صلح من آبائهم ﴾ من آمن في الدنيا[٥] .

وقال الإمام أبوالحسن علي بن أحمد الواحدي : ﴿ ومن صلح ﴾ موضع «من » رفع عطف على الواو في : ﴿ يدخلونها ﴾ .

---

١ ـ الرعد : ٢٣ .

٢ ـ راجع تفسير الطبري ١٣ : ١٤١ بحث الآية .

٣ ـ سقطت من « س » .

٤ ـ سقطت من « س » .

٥ ـ راجع فتح القدير ٣ : ٨٠ مورد الآية .

وقال أبو اسحاق : وجائز أن يكون نصباً ، كما تقول : « دخلوا وزيداً » أي مع زيد .

وقال ابن عباس رضي الله عنه : ﴿ **ومن صلح من آبائهم** ﴾ يريد : من صدق بما صدقوا به ، وإن لم يعمل مثل أعمالهم .

وقال أبو اسحاق : إعلم أن الأنساب لا تنفع بغير أعمال صالحة [١] ؛ فعلى قول ابن عباس ، رضي الله عنه : معنىٰ صلح : صدق ، وآمن ، ووحد ، وعلى ما ذكره أبو إسحاق معناه : صلح في عمله .

[**قال الواحدي :**] والصحيح ما قال ابن عباس ، رضي الله عنه ، لأن الله تعالىٰ جعل من ثواب المطيع سروره بما يراه في أهله حيث بشره بدخول الجنة مع هؤلاء ، فدل على أنهم يدخلونها كرامةً للمطيع العامل ، ولا فائدة للتبشير والوعد إلّا بهذا ؛ اذ كل مصلح في عمله قد وُعِدَ دخول الجنة [٢] .

وقال **القرطبي** [٣] : ﴿ **ومن صلح من آبائهم** ﴾ يجوز أن يكون معطوفاً على « أولئك » ، والمعنىٰ : أولئك ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم لهم عقبى الدار ، ويجوز أن يكون معطوفاً على الضمير المرفوع في : ﴿ **يدخلونها** ﴾ ، وحَسُنَ العطف لما حال [٤] الضمير المنصوب بينهما ، ويجوز أن يكون المعنىٰ : فيدخلها من صلح من آبائهم أي من كان صالحاً لا يدخلونها بالأنساب .

ويجوز أن يكون موضع « من » نصباً على تقدير : يدخلونها مع من صلح من آبائهم : أي وإن لم يعملوا مثل أعمالهم يلحقهم الله تعالىٰ بهم كرامةً لهم .

---

١ ـ راجع تفسير فخر الرازي ٢٩ : ٤٤ .

٢ ـ هذه الفقرة للواحدي راجع تفسير فخر الرازي ١٩ : ٤٤ مورد الآية ـ المسألة الثالثة .

٣ ـ راجع تفسير القرطبي ٩ : ٣١١ ـ ٣١٢ ، بحث الآية .

٤ ـ في « ق » : « لما حل » والمثبت عن « القرطبي » و« س » .

وقال ابن عباس رضي الله عنه : هذا الصلاح : الإيمان بالله والرسول ، ولو كان لهم مع الإيمان طاعات أخرى لدخلوها بطاعتهم لا على وجه التبعية .

قال القشيري : وفي هذا نظر لأنه لا بد من الإيمان [فالقول في إشتراط العمل الصالح كالقول في إشتراط الإيمان] [١] .

فالأظهر أن هذا الصلاح في جملة الأعمال ؛ والمعنىٰ أن النعمة غداً [١٣٩/أ] تتم عليهم بأن جعلهم مجتمعين مع قراباتهم في الجنة ، وإن كان لا يدخلها كل إنسان بعمل نفسه ، بل برحمة الله تعالىٰ .

قال جامعه : فإذا جاز أن يكرم الله تعالىٰ عباده المؤمنين بالذين عملوا بطاعته ، ونهوا أنفسهم عن مخالفته بأن يدخلَ معهم الجنة من أهاليهم ، وذوي قراباتهم من كان مؤمناً قد قصر في عبادة ربه ، وخالف بعض ما نهي عنه بطريق التبعية لهم ؛ لا أنهم قد استحقوا تلك المنازل بما أسلفوا من الطاعات في أيام الحياة الدنيا ؛ فرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين وإمام المتقين لَوَلِيٌ بهذه الكرامة أن يدخل الله تعالىٰ عصاة ذريته الجنة تبعاً له ، ويرضى عنهم أخصامهم [٢] .

* * *

---

١ ـ سقطت من « س » .

٢ ـ أقول : قد ورد نزول هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام كالمروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، راجع تفسير القمي لعلي بن إبراهيم ١ : ٣٦٥ مورد الآية .

[الآية الخامسة] (١)

وقال تعالىٰ : ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُم عَلَيْه أَجْراً إلّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾ (٢) .

مصادر نزول آية المودة في أهل البيت عليهم السلام

١ ـ تواترت الروايات على نزولها في أهل البيت عليهم السلام واليك بعضها مع رواتها :

كنز العمال ٢ : ٢٩٠ ، ح ٤٠٣٠ باب فضل القرآن ، و ص ٤٩٨ ، ح ٤٥٩٢ باب التفسير ، والنور المشتعل : ٢٠٧ و ٢٠٨ ، والمعجم الكبير ٣ : ٤٧ ترجمة الحسن عليه السلام ، وج ١٢ : ٧٢ ترجمة ابن عباس ـ حديث الشعبي عنه ـ ١٩٧ ترجمة ابن عباس ـ حديث علي بن أبي طلحة عنه ، وكفاية الطالب : ٩١ ـ ٩٣ باب ١١ ، مناقب ابن المغازلي : ٣٠٧ ح ٣٥٢ عن ابن عباس ، وتفسير الطبري ٢٥ : ١٦ عن علي بن الحسين ، وتفسير الكشاف ٣ ٤٦٧ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٤ ـ ٥٣٦ مورد الاية في الجميع ، والذرية الطاهرة : ١٠٨ عن الحسن عليه السلام ، والفصول المهمة : ١٥٢ ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٥٧ الفصل الخامس ، ومناقب الخوارزمي : ٢٠٠ الفصل ١٥ ، وذخائر العقبىٰ : ٢٥ ـ ١٣٨ ، وتفسير الثعالبي ٤ : ١٠٨ مورد الآية ، والصواعق المحرقة : ١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ٢٢٧ ـ ط. مصر و٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ط. بيروت و، وشواهد التنزيل ٢ : ١٨٩ إلىٰ ٢١١، من ح : ٨٢٢ إلىٰ ٨٤٤ ، وتفسير نور الثقلين ٤ : ٥٧٠ إلىٰ ٥٧٦ ، وتفسير الرازي ٢٧ : ١٦٤ ، وتفسير الدر المنثور ٦ : ٥ ـ ٧ ، ومجمع البيان ٩ : ٤٣ مورد الاية في الجميع ، والمستدرك : ٣ / ١٧٢ كتاب المعرفة فضائل الحسن ، والالمام : ٣٠٢ ، ورشفة الصادي ٢١ ٢٢ ـ الباب الاول .

والرواة هم :

إبن عباس ـ طاووس اليماني ـ أبو أمامة ـ علي عليه السلام ـ الحسن عليه السلام ـ علي بن الحسين عليه السلام ـ أبو عبد الله الصادق عليه السلام ـ أبو جعفر الباقر عليه السلام ـ علي بن موسى الرضا عليه السلام ـ جرير البجلي ـ وسعيد بن جبير .

٢ ـ الشورى : ٢٣ .

قال الطبري [١] : يقول الله تعالىٰ لنبيه محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم : قل يا محمد للذين يمارونك في الساعة من مشركي قومك : قل لا أسألكم أيها القوم على دعايتكم إلىٰ ما أدعوكم اليه من الحق الذي جئتكم بـه ، والنـصيحة التي أنصحكم ـ ثواباً وجزاءً [وعوضاً من أموالكم تعطونيه] [٢] إلّا المودة في القربى ؛

فاختلف أهل التأويل ما يعني بقوله : ﴿ **إلّا المودة في القربى** ﴾ :

فقال بعضهم : معناه : إلّا أن تودوني في قرابتي [منكم] [٣] وتصلوا رحمي بيني وبينكم .

ثمّ ذكر [الطبري] من طريق الشعبي عن ابن عباس ، رضي الله عنه قال : لم يكن بطن من بطون قريش إلّا وبين رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وبينهم قرابة ، فقال : قل لا أسألكم عـليه أجـراً إلّا أن تـودوني في القـرابـة التي بـيني وبينكم [٤] .

وعن طاووس في قوله : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى** ﴾ .

فقال : سئل عنها ابن عباس رضي الله عنه فقال سعيد بن جبير : هي قـربى آل

---

١ ـ راجع : « تفسير الطبري » ٢٥ : ٢٢ ـ ٢٦ .

٢ ـ سقطت من « س » .

٣ ـ في « ق » : « معكم » والمثبت عن « س » .

٤ ـ صححه وأخرجه ابن حجر عن ابن منيع في المطالب العـالية ٣ / ٣٦٧ ٣٦٨ ح ٣٧٢٧ كـتاب التفسير ـ سورة حم ، وروي في شواهد التنزيل ٢ : ١٩٨ ، ح ٨٣٠ ، ونحوه عن عكرمة راجـع الشواهد ٢ : ٢٠٩ ، ح ٨٤٠، وقريب منه في الدر المنثور ٦ : ٦ .

ورواه الثعلبي في التفسير عنه مع تفاوت وزيادة : يعني أن تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي ، فقال رسول الله : يا قوم ان أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني . وقال الثعلبي : واليه ذهب مالك وعكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد وقتادة . تفسير آية المودة للخفاجي ٥٦ .

محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم [١] .

فقال : عجّل أبو عبد الله [٢] ، إن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن من بطون قريش إلّا وله فيه قرابة .

قال : فنزلت : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى** ﴾ قال : إلّا القرابة التي بيني وبينكم أن تصلوها [٣] .

وفي رواية عن ابن عباس ، رضي الله عنه قال :كان لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قرابة في جميع قريش ؛ فلما كذبوه ، وأبوا أن يتابعوه قال : « **يا قوم إن أبيتم [٤] أن [١٣٩ / ب] تتابعوني فاحفظوا قرابتي فيكم ، لا يكن غيركم من العرب أولى أن يحفظني وينصرني [٥] منكم** » [٦] .

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه : يعني محمداً صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال لقريش : « **لا أسألكم من أموالكم شيئاً ، ولكن لا تؤذوني لقرابة ما بيني**

---

١ - رواه في المستدرك ٢ / ٤٤٤ كتاب التفسير سورة حمّ.
ويشهد لقول سعيد ابن جبير اضافة الى ما تقدم ما روي عن السدي قال : انها المودة في آل الرسول ﷺ . تفسير آية المودة ٥٦ .

٢ ـ في الطبري والبخاري وغيرهما : « عجلت » .

٣ ـ راجع : صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله : « إلّا المودة في القربى » ٦ : ١٠٧ ح ٤٥٠٠ تحقيق النووي ، وصحيح الترمذي ٥ / ٥٤ ح ٣٣٠٤ وحسنه وقال : روي من غير طريق ابن عباس ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٦ مورد الآية ، وشواهد التنزيل ٢ : ١٩٨ ح ٨٣١ ، والدر المنثور ٦ : ٥ مورد الآية مع تفاوت يسير .

٤ ـ في المعجم : أرأيتم .

٥ ـ في الطبري والمعجم : « أولى بحفظي ونصرتي منكم » .

٦ ـ المعجم الكبير للطبراني ١٢ : ١٩٧ ، ح ١٣٠٢٦ ترجمة ابن عباس حديث ابن أبي طلحة عنه ، والدر المنثور ٦ : ٦ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٦ ، مورد الآية .

وبينكم ؛ فإنكم قومي وأحق من أطاعني ، وأجابني » [١] .

وعن عكرمة رضي الله عنه ، أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، كان واسطاً في قريش ، وكان له في كل بطن من قريش نسباً فقال : لا أسألكم عليه أجراً على ما أدعوكم إليه إلّا أن تحفظوني في قرابتي [٢] .

وعن أبي مالك : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من بني هاشم ، وأمه من بني زهرة ، وأم أبيه من بني مخزوم ، فقال : « احفظوني في قرابتي » .

وعن عكرمة قال : تعرفون قرابتي وتصدقوني فيما جئت به وتمنعوني [٣] .

وعن قتادة : إن الله أمر محمداً صلىٰ الله عليه وآله وسلم أن لا يسأل الناس على هذا القرآن أجراً إلّا أن يصلوا ما بينه وبينهم من القرابة ، وكل بطون قريش قد ولدته ، وبينه وبينهم قرابة [٤] .

وعن مجاهد قوله : ﴿ إلّا المودة في القربى ﴾ أن يتبعوني ، ويصدقوني ، ويصلوا رحمي [٥] .

وعن السدي قال : لم يكن بطن من بطون قريش إلّا لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فيهم ولادة ، فقال : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا أن تودوني لقرابتي منكم [٦] .

وعن الضحاك في قوله ﴿ إلّا المودة في القربى ﴾ ، يعني قريشاً ، يقول : إنما أنا

---

١ ـ الدر المنثور ٦ : ٦ .

٢ ـ الدر المنثور ٦ : ٦ .

٣ ـ قريب منه في الدر المثور ٦ : ٦ .

٤ ـ الدر المنثور ٦ : ٦ مورد الآية ، وتفسير الرازي ٢٧ : ١٦٤ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٦ .

٥ ـ الدر المنثور ٦ : ٦ .

٦ ـ الدر المنثور ٦ : ٦ ، وتفسير الرازي ٢٧ : ١٦٤ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٦ .

رجل منكم فأعينوني على عدوي ، واحفظوا قرابتي ، وإن الذي جئتكم به لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى أن تودوني لقرابتي ، وتعينوني على عدوي .

وعن ابن زيد [١] يقول : إلّا أن تودوني لقرابتي كما توادوني في قرابتكم ، وتواصلون بها ، ليس هذا الذي جئت به يُقطع عني ، فلست ابتغي على الذي جئت به أجراً آخذه على ذلك منكم .

وعن قتادة قال : كل قريش قد كانت بينهم وبين رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قرابة ، فقال : « **لا أسألكم عليه أجراً إلّا أن تودوني بالقرابة التي بيني وبينكم** » [٢] .

وعن عطاء بن دينار يقول : لا أسألكم على ما جئتكم به أجراً إلّا أن تودوني في قرابتي منكم ، وتمنعوني من الناس .

وقال آخرون : بل معنىٰ ذلك : قل لمن اتبعك من المؤمنين لا أسألكم على ما جئتكم به أجراً إلّا أن تودوا قرابتي [٣] .

ثمّ ذكر [الطبري] عن السدي عن أبي الديلم قال : لما جيء بعلي بن الحسين [عليه السلام] أسيراً ، وأقيم على درج [٤] دمشق قام رجل من أهل الشام ، فقال : الحمد لله الذي قتلكم ، واستأصلكم ، وقطع قرن الفتنة .

فقال له علي : « **أقرأت القرآن ؟** »

قال : نعم .

---

١ ـ في « ق » و« س » : « ابن أبي زيد » والمثبت عن « الطبري » .

٢ ـ شواهد التنزيل ٢ : ١٩٨ ح ٨٣٠ وروي نحوه عن عكرمة ٢ : ٢٠٩ ح ١٤٠ وقريب منه في الدر المنثور ٦ : ٦ .

٣ ـ في تفسير ابن عباس : ٤٠٨ (مورد الآية) : إلّا أن تودوا قرابتي من بعدي .

٤ ـ درج دمشق : طريقها .

قال : قرأت « آل حم » ؟

قال : قرأت القرآن ، ولم أقرأ « آل حم » .

قال : ما قرأت : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى** ﴾ ؟

قال : فإنكم لإياهم [١] ؟

قال : نعم [٢] .

وعن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قالت الأنصار فعلنا وفعلنا ـ فكأنهم فخروا ـ فقال ابن عباس ـ أو العباس ـ لنا الفضل عليكم .

فبلغ ذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فأتاهم في مجالسهم فقال : « **يا معشر الأنصار ، ألم تكونوا أذلاء فأعزكم الله بي ؟**

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : أفلا تجيبوني ؟

قالوا : ما نقول يا رسول الله ؟

قال : ألا تقولون : أولم يخرجك قومك فآويناك ؟ أولم يكذبوك فصدقناك ؟ أولم يخذلوك فنصرناك ؟

قال : فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقالوا أموالنا ، وما في أيدينا لله ولرسوله .

---

١ ـ في الطبري وغيره : « وإنكم لأنتم هم » ؟

٢ ـ تفسير الطبري : ٢٢ : ٨ مورد الاية ، وتفسير ابن كثير ٣ : ٥٣٥ ذيل الآية ، والفتوح لابن الأعثم ٢ : ١٨٣ كتاب عبيد الله الى يزيد وبعث رأس الحسين عليه السلام ، ومقتل الحسين للخوارزمي ٢ : ٦١ ـ ٦٢ الفصل الخامس ، والدرالمنثور ٦ : ٧ ، وتقدم الحديث في آية التطهير .

قال : فنزلت : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلّا المودة في القربى ﴾ [١] .

وعن أبي العالية ، عن سعيد بن جبير : ﴿ إلّا المودة في القربى ﴾ قال : هي قربى رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم [٢] .

وعن أبي إسحاق : سألت عمرو بن شعيب ، عن قول الله تعالىٰ : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى ﴾ .

قال : قربى النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم [٣] .

* وقال آخرون [٤] : بل معنىٰ ذلك : قل لا أسألكم أيها الناس على ما جئتكم به أجراً إلّا أن تووددوا إلىٰ الله ، وتتقربوا اليه بالعمل الصالح ، والطاعة [٥] .

ثمّ ذكر [الطبري] من طريق قزعة بن سويد عن ابن أبي نجيح] [٦] ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال : « قل لا أسألكم على ما جئتكم به من البينات والهدى أجراً إلّا أن تودوا الله ، وتتقربوا اليه بطاعته » [٧] .

---

١ ـ الدر المنثور ٦ : ٦ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٦ .

٢ ـ الدر المنثور ٦ : ٧ ، ونحوه عن عمرو بن سعيد قال : قربى النبي ﷺ ـ تفسير آية المودة : ٥٢ .

٣ ـ الدر المنثور ٦ : ٧ .

٤ ـ وهو قول الحسن راجع تفسير الرازي ٢٧ : ١٦٥ ، ومجمع البيان ٩ : ٤٣ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٤، وفي تفسير ابن عباس : إلّا أن تتقربوا إلىٰ الله بالتوحيد في قول حسن البصري ٤٠٨ ، مورد الآية في الجميع .

٥ ـ الدر المنثور ٦ : ٦ ـ ٧ ، وتفسير الرازي ٢٧ : ١٦٥ ، ومجمع البيان ٩ : ٤٣ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٤ ـ ٥٣٧ مورد الآية .

٦ ـ الفقرة من أول قوله: فاحفظوا قرابتي فيكم » إلىٰ قوله : عن ابن أبي نجيح » ساقطة عن « س » .

٧ ـ الدر المنثور ٦ : ٦ ـ ٧ ، وتفسير الرازي ٢٧ : ١٦٥ ، ومجمع البيان ٩ : ٤٣ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٤ ـ ٥٣٧ مورد الآية .

وعن الحسن [١] : ﴿ **إلّا المودة في القربى** ﴾ قال : القربى إلىٰ الله [٢] ، وفي رواية : « **إلّا التقرب إلىٰ الله تعالىٰ ، والتودد اليه بالعمل الصالح** » .

وفي رواية [أخرى] : « **قل لا أسألكم على ما جئتكم به أجراً إلّا المودة في القربى .. إلّا أن تودوا إلىٰ الله تعالىٰ بما يقربكم اليه من عمل بطاعته** » [٣] .

وعن قتادة ، عن الحسن ، بنحوه .

* **وقال آخرون** : بل معنىٰ ذلك : إلّا أن تصلوا قرابتكم .

ثمّ ذكر [عن] [٤] عبد الله بن القاسم في قوله : ﴿ **إلّا المودة في القربى** ﴾ . قال : أمرت أن تصل قرابتك .

قال الطبري : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، وأشبهها بظاهر التنزيل قول من قال : معناه قل لا أسألكم عليه أجراً يا معشر قريش إلّا أن تودوني في قرابتي منكم ، وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم ، ثمّ استدل لذلك .

وقال ابن عطية : « اختلف الناس في معناه ـ يعني قوله تعالىٰ : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى** ﴾ ـ فقال ابن عباس رضي الله عنه وغيره : هي آية مكية نزلت في صدر الإسلام ، ومعناها : استكفاف [٥] شر الكفار ، ودفع أذاهم ، أي [إني] [٦] ما أسألكم على القرآن والدين ، والدعاء إلىٰ الله تعالىٰ إلّا

---

١ ـ فتح القدير ٤ : ٥٣٤ ، وتفسير الرازي ٢٧ : ١٦٥ ، وتفسير ابن عباس : ٤٠٨ مورد الآية .

٢ ـ وعن الفراء : إلّا أن تتقربوا إلىٰ الله بالتوبة . تفسيرابن عباس : ٤٠٨ .

٣ ـ الدر المنثور ٦ : ٦ ـ ٧ ، وتفسير الرازي ٢٧ : ١٦٥ ، ومجمع البيان ٩ : ٤٣ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٤ ـ ٥٣٧ ، مورد الآية في الجميع .

٤ ـ سقطت من « س » .

٥ ـ أي طلب الكف .

٦ ـ زائدة في المطبوع .

أن تودوني لقرابة هي بيني وبينكم ، فتكفوا عني أذاكم .

قال ابن عباس ، وابن إسحاق ، وقتادة : لم يكن في قريش بطن إلّا ولرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فيهم [١] نسب أو صهر ، والآية على هذا هي استعطاف ما ، ودفع أذى ، وطلب سلامة منهم ، وذلك كله منسوخ بآية السيف .

ويحتمل على هذا التأويل أن يكون معنىٰ الكلام استدعاء نصرهم ، أي لا أسألكم غرامة ولا شيئاً إلّا أن تودوني لقرابتي منكم ، وأن يكونوا أولى بي من غيركم .

وقال مجاهد : المعنىٰ إلّا أن تصلوا رحمي باتباعي .

وقال ابن عباس أيضاً ما يقتضي أنها مدنية ، وسببها أن قوماً من شباب الأنصار فاخروا المهاجرين ، وطالوا [٢] بالقول على قريش ، فنزلت الآية في ذلك على معنىٰ : إلّا أن تودوني فتراعونني في قرابتي ، وتحفظونني فيهم .

وقال [٣] بهذا المعنىٰ في هذه الآية علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب][٤] رضي الله عنهما [١٤٠/ا] ، واستشهد [بهذه] [٥] الآية حين سيق إلىٰ الشام أسيراً [٦] ، وهو تأويل سعيد ابن جبير ، وعمرو بن شعيب .

وعلى هذا التأويل قال ابن عباس رضي الله عنه ، قيل يا رسول الله من

---

١ ـ في المطبوع : فيه .

٢ ـ في تفسير ابن عطية : « ومالوا » .

٣ ـ القائل بذلك أيضاً ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وعمرو بن شعيب . راجع مجمع البيان ٩ : ٤٣ .

٤ ـ في المطبوع .

٥ ـ زائدة في المطبوع .

٦ ـ وتقدم احتجاجه ، وأيظاً احتج الحسن عليه السلام فيها على أهل العراق راجع تفسير آية المودة: ٥١ .

قرابتك الذين أُمرنا [بمودتهم] [١] ؟

فقال : « **علي وفاطمة وابناهما** » [٢] .

وقيل : هم ولد عبد المطلب .

قال ابن عطية : وقريش كلها عندي قربى ، وان كانت تتفاضل .

وقد روي عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنه قال :

« **من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ومن مات على بغضهم لم يشم رائحة الجنة** » [٣] .

---

١ ـ سقطت من « ق » والمثبت عن ابن عطية .

٢ ـ رواه أحمد في المناقب ١ / ١٨٧ ح ٢٦٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٣ / ٤٧ ح ٢٦١٤ ترجمة الحسن عليه السلام ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٥٧ الفصل الخامس ، وقال في مجمع الزوائد : « رواه الطبراني وفيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا » راجع : ٩ : ١٦٨ ، والدر المنثور ٦ : ٧ ، وفتح القدير ٤ : ٥٣٧ ، ومجمع البيان ٩ :٤٣ ، وعن أبي عبد الله عليه السلام عندما قيل له : إنهم يقولون هي لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « كذبوا إنما نزلت فينا خاصة أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصحاب الكساء » . راجع نور الثقلين ٤ : ٥٧٢ .

وعن علي عليه السلام : فينا في آية حم انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ : ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُم ﴾ . تفسير آية المودة ٥١ ، وكنز العمال ١ / ٢٠٨ الطبعة الاولى .

٣ ـ وهذا مختصر الحديث واليك تمامه : « من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثمّ منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلىٰ الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلىٰ الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس

=

وقال ابن عباس أيضاً ـ في كتاب الثعلبي ـ سبب نزول هذه [الآية][1] أن الأنصار جمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم مالاً ، وساقته إليه . فرده عليهم ، ونزلت الآية في ذلك .

وقال ابن عباس أيضاً : معنىٰ الآية : [من][2] قربى الطاعة والتزلف إلىٰ الله تعالىٰ [كأنه][3] ، قال : إلّا أن تودوني لأني أقربكم من الله ، وأريد هدايتكم، وأدعوكم اليها .

وقال الحسن بن أبي الحسن [4] : معناه إلّا أن تتوددوا [5] إلىٰ الله تعالىٰ بالتقرب اليه [6] .

وقال عبد الله بن القاسم في كتاب الطبري : معنىٰ الآية ، إلّا أن تتوددوا بعضكم إلىٰ بعض ، وتصلوا قراباتكم ؛ فالآية على هذا [أمر][7] بصلة الأرحام[8].

= من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة » . تفسير الرازي ٢٧ : ١٦٥ ـ ١٦٦ ، وتفسير الكشاف ٣ : ٤٦٧ مورد آية المودة فيها ، ورشفة الصادي : ٤٥ الباب الرابع ـ الامر بمودتهم ـ رواه عن تفسير الثعلبي بسنده الى جرير البجلي ، وفرائد السمطين ٢ / ٢٥٥ ح ٥٢٤ باب ٤٩ من السمط الاول .

١ ـ زائدة في المطبوع .

٢ ـ في المطبوع .

٣ ـ في « ق » « لأنه » والمثبت عن « س » وابن عطية .

٤ ـ في ابن عطية : ابن أبي الحسين .

٥ ـ في المطبوع : يتوددوا .

٦ ـ راجع مجمع البيان ٩ : ٤٣ وتقدم .

٧ ـ في « ق » : « البر بصلة الأرحام » .

٨ ـ في المطبوع : الرحم .

وذكر النقاش [١] ، عن ابن عباس ، ومقاتل ، والكلبي ، والسدى [٢] أن الآية منسوخة بقوله تعالىٰ في سورة سبأ : ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُم ﴾[٣].

والصواب أنها محكمة [٤] .

وعلى كل قول فالإستثناء منقطع و « إلّا » بمعنىٰ « لكن » [ويقترف : معناه يكتسب ، ورجل قرفة اذا كان محتالاً كسوباً] [٥] ، والله أعلم .[انتهى كلامه][٦].

* **قال جامعه** : [ويظهر لي] [٧] أن الخطاب في الآية عام لجميع مَنْ آمن ، وذلك أن العرب بأسرها قوم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم الذين هو منهم ، فيتعين على من سواهم من العجم أن يوادوهم ، ويحبوهم .

---

١ - هو أبو بكر النقاش من أعلام القرن الرابع وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة ، وقال البرقاني : كل حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح . راجع كتاب اللباب ٣ / ٣٢٣ تحت عنوان « النقاش » ط. بيروت ، وتاريخ بغداد ٢ / ٢٠١ ح ٦٣٥ .

٢ - والحسين بن الفضل ـ تفسير آية المودة ٤١ .

٣ ـ سبأ : ٤٧ ، وراجع فتح القدير ٤ : ٥٣٤ .

٤ - وهو مذهب أكثر المفسرين حتى **قال البغوي** : ان مودة النبي ﷺ ومودة أقاربه من فرائض الدين . تفسير معالم التنزيل ٤ / ١٢٥ مورد الاية .

و**قال الثعلبي** : وهذا قول غير قوي ولا مرضي ، وما حكيناه من أقاويل أهل التأويل في هذه الاية لا يجوز أن يكون واحداً منها منسوخاً .

وكفى قبحاً بقول من زعم أن التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه وأهل بيت نبيه منسوخ والدليل على صحة هذا القول : ما أخبرنا ... » ـ وذكر حديث « من مات على حب آل محمد مات شهيداً » (الذي تقدم في الصفحة السابقة) . عنه تفسير آية المودة للخفاجي : ٤١ ـ ٤٢ .

٥ ـ من التفسير المطبوع .

٦ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥ / ٣٣ـ٣٤ مورد الاية .

٧ ـ ساقطة من « س » .

وقد ورد في الأمر بحب العرب أحاديث [١] ، وأن قريشاً أقرب إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم من اليمن كلهم ؛ فإنهم كلهم أبناء اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

فعلى كل يماني من العرب أن يود قريشاً ويحبهم من أجل أنهم قرابة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وبنو أبيه إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام .

وقد وردت أحاديث [١٤٠ / ب] في تفضيل قريش ، وفي تقديمها على غيرها [٢] ، وأن بني هاشم [٣] رهط رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأسرته ، فيجب ويتعين على من عداهم من قريش محبتهم ومودتهم ، وأن علياً ،

---

١ ـ نحو ما روي عن أبي هريرة : « **أحبوا العرب وبقاءهم فإن بقاءهم نور في الإسلام وإن فناءهم ظلمة في الإسلام** » ، كنز العمال ١٢ : ٤٣ ح ٣٣٩١٧ وما بعده كثير في فضل العرب وحبهم ـ ذكر القبائل ـ العرب ـ وعن علي عليه السلام : « **يا علي أوصيك بالعرب خيراً** » كنز العمال ١٤ : ٨٤ ، ح ٣٨٠٠٦ .

٢ ـ لفضل قريش وتقدمها على غيرها راجع : كتاب صفة الصفوة ١ : ١٢ ، ودلائل النبوة لابي نعيم : ٢٦ ، وتاريخ الإسلام ـ السيرة النبوية ـ ١ : ٢٢ ـ ٤٣ ، وصحيح الترمذي ٢ : ٢٤٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٢ : ٣٤٨ ، ترجمة ابن عمر / حديث ابن دينار عنه ، وج ٥ : ٤٥ ـ ٤٦ ترجمة رفاعة بن رافع ، وكنز العمال ١٢ : ٢٢ ، ح ٣٣٧٨٩ ومابعده كثير من كتاب الفضائل ذكر قريش ، وج ١٤ : ٨١ ، ح ٧٣٩٩٦ ، ومنتخب كنز العمال ٥ : ٣١٠ ـ ٣١٥ .

٣ ـ ولفضل بنى هاشم : راجع كنز العمال ١١ : ٤٠٩ ح ٣١٩١٣ ، وصفة الصفوة ١ : ١٢ ، ودلائل النبوة لإبن نعيم : ٢٦ ، وأخبار الدول للقرماني ١١٨ ، ومروج الذهب ٣ : ٤٠ خلافة علي عليه السلام ـ ذكر جمل من أخلاقه وسياسته ، والمعجم الكبير ١٢ : ٣٤٨ ، وج ٨ : ٢٤٢ ترجمة أبي أمامة حيث القاسم عنه ـ حديث جعفر ابن الزبير عن القاسم ، وشواهد التنزيل ١ : ٥٥١ ، والفتوح لابن أعثم ١ : ٢٢٠ ـ ٢٢١ ـ صفين ـ كنز العمال ١٢ : ٤٠ ح ٣٣٩٠٣ كتاب الفضائل / فضل بني هاشم ، وج ١٤ : ٨٢ ، ح ٣٧٩٩٨ .

وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً ، وذريتهما أقرب [العرب] [١] من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فتتأكد مودتهم [ويجب على بني هاشم ، بل وجميع قريش إكرامهم لما يجب من أكيد مودتهم] [٢] ويتعين من فضائلهم ، وفوق كل ذي علم عليم [٣] .

---

١ ـ سقطت من « ق » والمثبت عن « س » .

٢ ـ سقطت من « ق » والمثبت عن « س » .

٣ ـ **قال ابن حجر** : (كيف ! وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً وفي قوله ﷺ : « **لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم** » ، دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العليّة والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره ، ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مرّ في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك أحرى وأحق وأولى) .الصواعق المحرقة : ٢٢٩ ط. مصر و٣٤٢ ط. بيروت وباب ١١ وصية النبي بأهل البيت عليهم السلام .

وقال في الفتاوى الحديثية : (من علمت نسبته الى آل البيت النبوي والسر العلوي لا يخرجه عن ذلك عظيم جنايته ولا عدم ديانته وصيانته ... نعم الكفر ان فرض وقوعه لأحد من أهل البيت عليهم السلام والعياذ بالله هو الذي يقطع النسبة بينه وبين شرف النبي ﷺ ، وانما قلت : « ان فرض » لأنني أكاد أجزم أن حقيقة الكفر لا تقع ممن علم اتصال نسبه الصحيح بتلك البضعة الكريمة عليها السلام ، حاشاهم من ذلك وقد أحال بعضهم وقوع الزنا واللواط ممن علم شرفه فما ظنك بالكفر) الفتاوى الحديثية : ١١٩ ـ ١٢٠ ط. مصر سنة ١٣٥٣ الطبعة الاولى .

وقال الامام الفاروقي مجدد الالف الثاني : القطبية لم تكن على سبيل الاصالة الا الائمة أهل البيت المشهورين ثم انها صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة ... فاذا جاء المهدي يناها أصالة كما ناها غيره من الائمة .

وقال العلامة الالوسي : قطب الاقطاب لا يكون الا منهم لانهم أزكى الناس اصلاً وأوفرهم فضلاً، وأن من ينال هذه الرتبة منهم لا يناها الا على سبيل الاصالة دون النيابة والوكالة ؛ وأنا لا

=

وقال الطوفي [١] : اختلف في القربى ؛

فقيل : هي قربى كل مكلف أوصى بمودتها ، فهي كالوصية بصلة الرحم .

وقيل : هي قربى النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم .

ثم اختلف فيها :

فقيل : هي جميع بطون قريش كما فسَّره ابن عباس رضي الله عنه فيما رواه البخاري [٢] وغيره .

وقيل هي قرابته الأدنون وهم أهل بيته : علي ، وفاطمة ، وولداهما أوصى بمودتهم .

وعند هذا استطالت الشيعة ، وزعموا أن الصحابة ، رضي الله عنهم خالفوا هذا الأمر ، ونكثوا هذا العهد بأذاهم أهل البيت بعد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، مع أنه سأل مودتهم ، ونزّلها منزلة الأجر [على ما [لا] [٣] يجوز الأجر] [٤] عليه .

= اتعقل النيابة في ذلك المقام ـ تفسير روح المعاني : ١٢ / ٢٨ مورد اية التطهير . .

ونقل كونهم قطب الاقطاب العلامة الصبان عن قوم ـ اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ١٩٢ ط. الهند .

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي : يجب اعتقاد وجوب محبة ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واكرامهم واحترامهم وهم الحسن والحسين ابنا فاطمة رضي الله عنهم وأولادهما الى يوم القيامة ـ وذكر الآية . رشفة الصادي ٥٠ الباب الرابع .

١ ـ راجع : كتاب « الإشارات الإلهية » ورقة رقم ١٨٠ كتاب التفسير.

٢ ـ راجع صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله « إلّا المودة في القربى » ٦ : ١٠٧ تحقيق النووي ، وأبو الفضل ، وخفاجي ط. النهضة الحديثة .

٣ ـ ساقطة من « ق » و« س » والمثبت عن « الإشارات » .

٤ ـ ساقطة من « س » .

والى هذه الآية أشار الكميت بن زيد الأسدي [١] وكان شيعياً حيث يقول:

« وَجَدْنَا لَكمْ فِي آلِ حَمَ آيَةً * تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ » [٢].

أي المجاهر، ومن يحب التقية جميعاً، فتأولناها جميعاً على أنكم المراد بها.

وأجاب الجمهور بمنع أن القربى فيها من ذكرتم.

ثمّ بمنع أن أحداً من الصحابة رضي الله عنهم آذاهم أو نكث العهد فيهم [٣].

---

١ ـ راجع ترجمته في كتاب « الأغاني » ١٥ : ٢٦٠ ـ ٢٩٨ ط. دار الفكر / بيروت.

٢ ـ راجع مجمع البيان ٩ : ٤٣، والبيت من قصيدته التي يمدح بها آل البيت عليهم السلام وأوّلها : « طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ».

نموذج من اذية الصحابة لآل البيت عليهم السلام

ـ قد تقدم عن صحيح البخاري ومسند أحمد وغيرهما أذية فاطمة عليها السلام من بعضهم حتى وجدت عليه فهجرته، ويكفي كشف بيتها واحراق باب دارها، أو لا أقل التهديد بالإحراق الذي لا يقل أذيةً عنه لمثل بيوت الأنبياء، والذي بيت فاطمة من خيرها كما في الرواية، [راجع واضافة الى ما تقدم كنز العمال ٥ : ٦٥١، ح ١٤١٣٨، مسند عمر وخلافته، والمسند ١ : ٦ ـ ٩ ط. م و١٨ ـ ١٣ ط. ب، والطبقات الكبرى ٨ : ٢٣ ذكر بنات الرسول] .

قال النظام : « **ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها** » . راجع الملل والنحل : ٨٣ ط. مصر و٥٧ ط. بيروت من الفصل الاول ذكر المعتزلة ـ فرقة النظامية .

ذلك الإحراق، أو الكشف الذي ندم عنه أبو بكر عند موته، كما روى ـ من عدة طرق ـ الطبري والطبراني وغيرهما، (راجع المعجم الكبير ١ : ٦٢ ح ٤٣ ترجمة أبي بكر ما أسند أبو بكر، وكنزالعمال ٥ : ٦٣١، ح ١٤١١٣ مسند أبي بكر وخلافته، وميزان الاعتدال ٢ : ٢١٥ ط. مصر ـ السعادة، وتاريخ الاسلام ٣ : ١١٧ عهد الخلفاء ـ خلافة أبو بكر، ومروج الذهب ٢ : ٣٠١ ذكر نسب أبي بكر، وتاريخ الطبري ٣ : ٤٢٩ ذكر أسماء قضاته ـ حوادث سنة ١٣) .

وعائشة أم المؤمنين فيما تقدم .

=

[قصص وكرامات في إكرام بني فاطمة عليها السلام وأثره] (١) .

▣ حدثني الشيخ الفقيه الحنفي الصوفي جمال الدين أبو المحاسن بن ابراهيم بن أحمد المرشدي المكي رحمه الله بالمحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة ، قال : أخبرني

= والزبير وطلحة الصحابيين اللذَين نكثا بيعتها لإمام زمانها عليه السلام .

أما معاوية وما أدراك ما معاوية !! ألم يؤذي أمير المؤمنين على بن أبي طالب وولديه عليهم السلام ، ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!! ، حتى لعنه أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته . (راجع مناقب الأمير للكوفي ٢ : ٣١٩) .

وروى أبو حيان التوحيدي : قال محمد بن مسلم : حدثنا يونس النحوي قال : قلت للخليل : ما بالُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنهم توأم واحدة ، وعليٌ كأنه ابن علّة (بنو علة بنو امهات شتى من رجل واحد) ؟

فقال الخليل ابن أحمد الفراهيدي : من أين لك هذا السؤال ؟

فقلت : اريد أن تخبرني ،

قال : على أن تكتم عني ما دمت حياً .

قلت:أجل .

قال لي : تقدمهم اسلاماً ، وبذّهم شرفاً ، وفاقهم علماً ، ورجحهم حلماً ، وكبرهم زهداً ؛ فحسدوه ، والناس الى أمثالهم وأشكالهم أميل » . البصائر والذخائر لابي حيان : ٥٩٣ السفر الثالث ـ عنه جناية الاكوع : ٨٧ الفصل الخامس .

١ ـ ذُكرت بعض هذه القصص وقصص اخرى مشابهة في: نور الابصار : ٢٢٠ ـ ٢٢٥ ط. الهند و٤١٣ ـ ٤١٥ ـ ٤٢٢ ط. قم ، والصواعق المحرقة : ٢٤١ الى ٢٤٧ ط. مصر و٣٥٨ إلىٰ ٣٦٧ ط. بيروت وخاتمة في ذكر امور مهمة ، وينابيع المودة ٢ : ٣٦٧ ط. اسلامبول وط. النجف : ٤٤٠ باب ٦٤ رؤيا الشاعر ابن عنين و ٢ : ٤٦٧ إلىٰ ٤٧٧ باب ٦٦ ايراد مافي جواهر العقدين ، ورشفة الصادي ١٦٢ الى ٢٠١ الباب التاسع ، وتفسير آية المودة للخفاجي : ١٩١ الى ٢٠٤ .

الإمام العلامة مفتي المسلمين زين الدين عبد الرحمٰن الخلال [١] البغدادي ، وقد جاور بمكة شرّفها الله تعالىٰ ، أن بعض أمراء تيمورلنك أخبره أنه لما مرض تيمورلنك مرض الموت اضطرب ذات يوم اضطراباً كثيراً ، واسود وجهه وتغيّر لونه ، ثمّ أفاق ، فذكروا له ذلك ، فقال : إن ملائكة العذاب أتته ، فجاء رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال لهم : اذهبوا عنه ؛ فإنه كان يحب [١٤١ / ا] ذريتي ويحسن اليهم [فذهبوا] [٢] ، [٣] .

وقد حدثني بهذا الخبر عن الخلال أيضاً تلميذه الفاضل شرف الدين أحمد ابن إسماعيل بن عثمان الشهرزوري الكوراني الشافعي ، والشيخ جمال الدين المرشدي ، وللشيخ زين الدين الخلال ، وللشيخ شرف الدين الكوراني عندي ترجمة في كتاب « درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة » .

وكتب اليّ المحدث الفاضل أبو حفص بن محمد الهاشمي ، وشافهني به غيرَ مرّة ، قال : أخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن حسن الخالدي ، قال : رأى عندى بعض أصحابنا النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم في المنام ورأى عنده تيمورلنك فقال له : وصلت إلىٰ هنا يا عدو .

فقال له النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم : « اليك يا محمد فإنه كان يحب ذريتي » .

---

١ ـ في « س » : الجلال .

٢ ـ سقطت من « س » .

٣ ـ رواها ابن حجر في الصواعق المحرقة مع زيادة : ٢٤٦ ط. مصر و٣٦٦ ط. بيروت ـ خاتمة في ذكر أمور مهمة ـ .

▣ وحدثني الشيخ الفاضل يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد القرشي المكناسي قال : أخبرني أبو عبد الله محمد الفاسي قال : كنت أبغض بني حسين [١] أشراف المدينة المنورة لما كان يظهر لي من تعصبهم على أهل السنّة [بالمدينة ، وتظاهرهم بالبدع مدة مجاورتي بالمدينة] [٢] .

فنمت مرّة بالنهار بالمسجد النبوي تجاه القبر المقدس ، فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم [وهو] يقول لي : يا فلان [مالي] أراك تبغض أولادي ؟!

فقلت حاشا لله يا رسول الله ، ما أكرههم وانما كرهت منهم ما رأيت من تعصبهم على أهل السنّة .

فقال لي : مسألة فقهية ، أليس الولد العاق يلحق بالنسب ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فقال : هذا ولد عاق . فإنتبهت ، وقد زال بغضي لهم ، وصرت لا ألقى أحداً من بني حسين أشراف المدينة إلّا بالغت في إكرامه . ولله الحمد والمنة [٣] .

وقد ذكرت المذكور في كتاب : « درر العقود » ونعم الرجل هو .

وحدثني قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد المحمود البكري البغدادي الحنبلي قال: رأيت في المنام كأني بمسجد رسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وقد انفتح القبر المقدس ، وخرج منه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وجلس ، وعليه أَكْفَانه ، وأشار بيده المقدسة أن تعال .

فقمت وجئت حتى دنوت منه ، فقال لي: قل للمؤيد يفرج عن عجلان . فانتبهت ، وصعدت على عادتي إلىٰ مجلس السلطان المؤيد شيخ ، وأخذت أحلف

---

١ – في « ق » : بني حسن والمثبت عن « س » .

٢ ـ سقطت من « ق » والمثبت عن « س » .

٣ ـ ذكر ابن حجر هذه القصة عنه مع تفاوت : ٣٦١ ، خاتمة في ذكر امور مهمة .

أَيْمَاناً حَرِجَةً [١٤١/ ب] أني مارأيت عجلان قط ، ولا بيني وبينه معرفة ، ثمّ قصيت[١] عليه رؤياي ، فسكت ، وقمنا حتى انفض المجلس ، فقام وخرج من مجلسه إلىٰ دركاه[٢] القلعة ، ووقف عند مرماة نُشّاب[٣] استجدها ، ثم استدعى الشريف عجلان من سجنه ، وافرج عنه[٤].

ولما حدثني القاضي عز الدين بهذا الخبر أقسم بالله أني ما كنت قبل رؤياي هذه أعرف الشريف [عجلان بل ولا رأيته قط .

قلت : عجلان هذه هو الشريف عز الدين عجلان][٥] بن نعير بن منصور ابن جماز بن شيخة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحي بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم .

ولي المدينة النبوية بعد وفاة أخيه ثابت بن نعير ، ثم عزل ، ثم أعيد ، ثم عزل ثانياً بعزيز بن هيازع بن هبة بن جماز بن منصور في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وحمل في الحديد من المدينة إلىٰ القاهرة ، وسجن في برج بقلعة الجبل حتى أفرج عنه عندما ذكر القاضي عز الدين المنام للملك المؤيد شيخ ، وأعيد بعد ذلك إلىٰ إمارة المدينة . ثم عزل عنها بخشرم بن دوفان بن جعفر بن هبة

---

١ ـ قصيت : لغة في قصصت .

٢ ـ دركاه القلعة : مدخلها ، وهي كلمة فارسية .

٣ ـ النشاب : النبل .

٤ ـ رواه عنه ابن حجر مع تفاوت في التعبير وزاد فيها: قال التقي المقريزي : وعندي عدة حكايات صحيحة مثل هذا في حق بني الحسن وبني الحسين عليهم السلام فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا على أي حالة لأن الولد ولد على كل حال صلح أو فجر . الصواعق المحرقة : ٢٤٤ ط. مصر و٣٦٣ ط. بيروت وخاتمة من ذكر امور مهمة .

٥ ـ سقطت من « ق » والمثبت عن « س » .

ابن جماز ، وقتل في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة في حرب بينه وبين مانع ابن علي بن عطية بن منصور بن جماز ، واتفق أن الشريف سرواح بن مقبل بن نخبار بن مقبل بن محمد بن رابح بن إدريس بن حسن بن ابي عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن ابن عبد الكريم بن عيسى بن حسن ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، قبض على أبيهم مقبل أمير ينبع في سنة خمس وعشرين وثمانمائة وأقيم عوضه في إمرة ينبع بن أخيه عقيل بن زبير بن نخبار ، وحمل حتى سجن بالإسكندرية ، ومات في سجنه .

وكحل ابنه سرواح هذا حتى سالت حدقتاه وورم دماغه ونتن ، وأقام خارج القاهرة مدة وهو أعمى ، ثم مضى إلىٰ المدينة النبوية ، ووقف تجاه قبر جده المصطفى صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وشكا مابه [١٤٢ / ١] وبكى ودعا الله تعالىٰ، ثم انصرف ، وبات تلك الليلة فرأى في منامه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، وقد مسح بيده المقدسة على عينيه فانتبه ، وقد ردّ الله عليه بصره ، فاشتهر خبره عند أهل المدينة ، وأقام عندهم مدة ، ثم عاد إلىٰ القاهرة ، فبلغ السلطان الملك الأشرف برسباي قدومه ، وأنه يبصر فقبض عليه ، وطلب المزنيّين اللذين أكحلاه ، وضربهما ضرباً مبرحاً فأقاما عنده بينة يرتضيها من أتباعه بأنهم شاهدوا الميل ، وقد أحمي بالنار ، ثم كحل به سرواح فسالت حدقتاه بحضورهم ، فعند ذلك كف عن قتلهما ؛ لأنه ظن أنهما تمالآ على عدم إكحاله .

وكذلك أخبر أهل المدينة النبوية أنهم شاهدوا سرواح وهو ذاهب الحدقتين، ثم إنه أصبح عندهم ، وقد أبصر بعد عماه ، وقص عليهم رؤياه ، فأفرج عن سرواح ، وأقام حتى مات بالطاعون في آخر جمادىٰ الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة شهيداً غريباً مُقِلاً .

▣ وحدثني الرئيس شمس الدين محمد بن عبد الله العمري قال: سرت يوماً في خدمة القاضي جمال الدين محمود العجمي محتسب القاهرة من منزله حتى جاء الى بيت الشريف عبد الرحمٰن الطباطبي [١] المؤذن ، ومعه نوابه وأتباعه ، فاستأذن عليه ، فخرج من منزله ، وعظم عليه مجيء المحتسب إليه ، وأدخله إلىٰ منزله ، فدخلنا معه ، وجلسنا بين يديه على مراتبنا ، فلما اطمأن به الجلوس ، قال للشريف : يا سيد حاللني .

قال : لِمَ احاللك يامولانا ؟

قال : لما صعدت البارحة إلىٰ القلعة ، وجلست بين يدي مولانا السلطان ـ يعني الظاهر برقوق ـ فجئت أنت وجلست فوقي في المجلس ، فقلت في نفسي: كيف يجلس هذا فوقي بحضرة السلطان؟ ثم لما قمنا وكان الليل ، ونمت رأيت في نومي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ، فقال : « **يامحمود تأنف أن تجلس تحت ولدي** » ؟! .

فبكى عند ذلك الشريف عبد الرحمن ، وقال : يا مولانا ومن أنا حتى يذكرني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ؟! فبكى الجماعة ، وسألوه الدعاء ، وانصرفنا [٢] . والله اعلم .

※ تتبعه مؤلفه أحمد بن علي المقريزي ، فصح ذلك في ذي القعدة سنة ٨٤١ هـ ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده [٣] .

---

١ ـ في « ق » : « عبد الله الطباطبي » والمثبت عن « الضوء اللامع » و« س » .

٢ ـ ذكر السخاوي هذه القصة باختصار في كتابه « الضوء اللامع » راجع : ٤ / ٨٦ .

٣ ـ تتبعه محققه علي بن محمد بن عاشور ، فصح ذلك في ذي القعدة سنة ١٤١٦ هـ ، والحمد لله وحده لا شريك له ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وعلى أهل بيته .

الفهارس

فهرس الآيات

* البقرة : ٢٦٢ ﴿ لا يتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى﴾ ٨٧

* آل عمران : ١٩٢ ﴿ إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ ٨٤

* الأعراف : ١٣٧ ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون﴾ ٧٨

* هود : ٧٣ ﴿ أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ ٣٤

* الرعد : ٢٣ ﴿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم﴾ ..... ٨٣ ـ ٨٩

* ابراهيم : ١٤ ﴿ ولنسكننكم الارض ﴾ ٧٨

* الحجر : ٤٢ ﴿ ان عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ ٦٨

* الكهف : ٨٢ ﴿ وأما الجدار فكان لغلامين﴾ ٨٥

* النمل : ٣٤ ـ ٣٥ ﴿ ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها﴾ ٦٣

* الواقعة : ٧٥ ـ ٧٧ ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ٦٣

* الأحزاب : ٣٣ ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ .. ١٣ إلىٰ ٣٠ و٣٤ و٤٥ و٥٤ و٦٥ و٦٧

* الأحزاب : ٣٤ ﴿ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله﴾ ٣٠

* الأحزاب : ٢٨ إلىٰ ٣٤ ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك ﴾ ٤١
* الأحزاب : ٣٢ ﴿ يا نساء النبي لستنّ كأحد من النساء ﴾ ٥٤
* سبأ : ٤٧ ﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ﴾ ١٠٤
* يس : ٤١ ﴿ وآية لهم أنّا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ﴾ ٨١
* الشورى : ٢٣ ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى ﴾ ... ٩٣ إلىٰ ١٠٠
* الفتح : ٢ ﴿ ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ ٦٦
* الطور : ٢١ ﴿ والذين آمنوا وأتبعتهم ذريتهم بإيمان ﴾ ..... ٧٧ ـ ٨٠ ـ ٨٢
* الحديد : ٢١ ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ ٦٧

فهرس الأحاديث

* الالف

إجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه ٢١
أحبوا العرب وبقاءهم فإن بقاءهم نور ١٠٥
إحفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين ٨٦
إحفظوني في قرابتي ٩٦
إذهب فان الله سيهدى قلبك ويسدد لسانك ٤٧
إلا المودة في القربى قربى رسول الله ٩٥
الا ان مسجدي حرام على كل ... الا على محمد وأهل بيته علي وفاطمة ٣٨
أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ٩٧
إنا إذا أعددنا قلنا أبو بكر وعمر وعثمان فقال له رجل فعلي ؟ ٤٨
إن الله فطم إبنتي وولدها ومن أحبهم من النار ٧٥
إن الله قد فطمها وذريتها من النار يوم القيامة ٤٧
ان الله ليرفع ذرية المؤمن اليه في درجته ٨٠
إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة ٨٢
إن الله يصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده ٨٥
ان الامة ستغدر بك بعدي ١٩
إن رسول الله لم يكن بطن من بطون قريش إلّا وله فيه قرابة ٩٥
ان عمر ضرب بطن فاطمة ١٠٨
إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ٧٣

إن فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وما في معناه ..... ٤٩ ـ ٧٥
إن فاطمة حصنت فرجها وان الله أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة ٧٧
إن فاطمة غضبت على أبي بكر فهجرته ٥٠
إن فاطمة وجدت على أبي بكر فهجرته ٥٠
أنت من أزواجي ٢٩
إنك إلىٰ خير إنت من أزواج النبي صلى الله عليه وآله ٢٤
إنك على خير إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله ٥٦
انما فاطمة بضعة مني ـ وما في معناه ٤٩
إنما سميت فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها من النار ٧٤
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ..... ٣٣ ـ ٥١
أما النسب فقد عرفنا ولكنكم إرتددتم بعدي ٨٧
أما قرأت في الأحزاب إنما يريد الله ليذهب ٢٥
إن النبي كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر ١٨
أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب ٦٦
أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت ٢٣
أنت على مكانك وأنت إلىٰ خير ..... ٢٥ ـ ٤٠
أنتما في الفضائل شريكان ٤٦
إنه ليس من أحد من بني هاشم إلّا وله شفاعة ٧٥
أهل بيتي أمان لأهل الارض ٣٣ .....
أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ٣٣ .....
أول من يلحقني من أهل بيتي أنت يا فاطمة وأول من يلحقني من أزواجي زينب . ٣٧

* ت

تنحي وانك الى خير (قاله لعائشة) ٥٧

ترين قرابتك من رسول الله تغني عنك من الله (عمر بن الخطاب) ٨٨

* خ

خرج النبي ذات غداة وعليه مرط ١٨

* ر

رأيت النبي إذا طلع الفجر جاء باب علي ٢١

رب هؤلاء أهل بيتي ٢٦

رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة سخطي ٥٠

رضا محمد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار ٧٣

* س

سألت ربي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي فأعطانا ذلك ٧٣

سألت عن علي في منزله فقالت فاطمة قد ذهب [واثلة] ٢١

سلمان منا أهل البيت ٦٦

سد رسول الله الابواب المسجد غير باب علي عليه السلام ٣٨

سميت إبنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم من أحبها من النار ٧٤

* ص

الصلاة ـ يا ـ أهل البيت إنما يريد الله ليذهب ..... ١٨ ـ ٢١ ـ ٥٥

* ع

علي مع الحق والحق مع علي ٤٦

علي نظيري ٤٦

* ف

فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ٤٨

فاطمة شجنة مني ٩٩

فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها ٤٨

فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته ٤٨
فان فاطمة بضعة مني ٤٩
فإني أُشهِدُ الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني(فاطمة لابي‌بكر وعمر) ٥٠
فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه ٥٦
فقلنا هل أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا ٣٩
فلو كان قال نعم كان أحب اليّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب ٥٦
في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ٣٣
فلا تعلموهم فانهم أعل منكم ٥٣

*** ق**

قالت الأنصار فعلنا وفعلنا ٩٨
قل لا أسألكم عليه أجرا الا أن تودوني في القرابة ٩٤
قل لا أسألكم على ما جئتكم به من البينات ٩٩
قومي فتنحي لي عن أهل بيتي ٥٦

*** ك**

كان النبي عندي وعلي وفاطمة والحسن ٢١
كذبوا انما نزلت فينا خاصة أهل البيت ١٠٢

*** ل**

الذين آمنوا النبي وأمير المؤمنين وذريته ٨٣
اللهم اليك لا إلىٰ النار أنا وأهل بيتي ٥٥
اللهم إهد قلبه وسدد لسانه ٤٧
اللهم هؤلاء أهل بيتي ـ اللهم ـ أذهب عنهم الرجس ..... ٢١ ـ ٢٣ ـ ٢٥ ـ ٤٢
اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق ٢٢
لا تأذني لأحد ٢٦

لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة ـ حتى يسأل عن حبنا أهل البيت عليهم السلام ٣٨
لا تقدموهما فتهلوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ١٠٦
لا نظير لي إلّا أنت ولا مثلك إلّا أنا [قاله لعلي] ٤٦
لا يحبنا إلّا مؤمن ولا يبغضنا إلّا منافق ٧٤
لم يكن بطن من بطون قريش إلّا وبين رسول الله وبينهم قرابة ٩٤
لم يكن بطن من بطون قريش إلّا ولرسول الله فيهم ولادة ٩٦
لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ٧٠
لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال فارس ٦٩

* م

ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع فوالله انّ رحمي لموصولة ٨٧
ملعون من يظلم بعدي ابنتي فاطمة ٥٠
مولى القوم منهم ٦٩
من أبغض أهل البيت عليهم السلام فهو منافق ٧٤
من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي ١٠
من قرابتك الذين أمرنا بمودتهم ؟ فقال صلى الله عليه وآله : علي وفاطمة وابناهما ١٠٢
من مات على حب آل محمد مات شهيد ١٠٢

* ن

نحن عترة رسول الله احفظوها لرسول الله صلى الله عليه وآله ٨٦
نزلت هذه الآية في بيتي ..... ٢٨ ـ ٤٠
نزلت هذه الآية على النبي وهو في بيت أم سلمة فدعا حسناً ٢٥
نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .... ١٧ ـ ٢٨
نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ٥٠

* هـ

هجر بالصلاة ٨٨
هؤلاء أهل بيتي ..... ٢٥ ـ ٢٧

* و

وأتبع السيئة الحسنة تمحها ٧٨
وأتبع أهل القليب لعنة ٧٨
وأتبعه ستاً من شوال ٧٨
والله لأدعون عليك في كل صلاة أصليها [فاطمة عليها السلام لأبي بكر] ٥٠
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم ، نزلت في النبي وعلي وفاطمة ٨٣
والله لقد قبض فيكم الليلة رجل ما سبقه الأولون إلّا بفضل النبوة ٤٦
وأنت من أهلي [قاله لواثلة] ٢٢
ويحك على من أهل البيت لا يقاس بهم ٤٨

* ي

يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ ٥٦
يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة ؟ ٧٢
يا معشر الانصار الم تكونوا أذلاء فأعزكم الله بي ٩٨
يا قوم ان أبيتم أن تتابعوني فاحفظوا قرابتي فيكم ٩٥
يا علي أوصيك بالعرب خيراً ١٠٥
يدخل الرجل الجنة فيقول أين أبي ؟ أين أمي ؟ ٨٣
يا ليتني كنت نسياً منسياً (قالته عائشة) ٣٦

فهرس المواضيع

* المقريزي في سطور ٥
* تقديم ٧
* مقدمة المؤلف ١١

الآية الأولى :

* آية التطهير وسبب النزول والاقوال في ذلك ١٣
* مصادر نزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام ١٣
* معاني الرجس ١٥
* تلاوة الرسول صلى الله عليه وآله الآية على باب فاطمة عليها السلام وما حلّ بالباب ؟ .... ١٨ ـ ٢٠
* ذكر جميع الأقوال في آية التطهير ..... ٣٠ ـ ٣٤
* إختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء عليهم السلام وأدلته ..... ٣٥ ـ ٤٠
* نموذج من معصية بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله ٣٥
* مصادر وألفاظ حديث : « فاطمة بضعة » ..... ٤٨ ـ ٥٠
* كلام العلامة الطوفي في الاية ٤٥
* مصادر حديث الثقلين ودلالته ٥١
* بعض روايات منع النساء من الدخول ٥٦
* اتفاق الأمة على إختصاص أهل البيت بأصحاب الكساء عليهم السلام ..... ٥٨ ـ ٦٣
* كلام إبن عربي في حقيقة أهل البيت عليهم السلام ٦٥

الآية الثانية :

* إلحاق الذرية بإيمان الآباء ٧٧

الآية الثالثة :

* حفظ الذرية لصلاح الآباء ٨٥

الآية الرابعة :

* إدخال الذرية الجنة لصلاح الآباء ٨٩

الآية الخامسة :

* آية المودة ونزولها في أهل البيت عليهم السلام ٩٣
* مصادر نزول آية المودة في أهل البيت عليهم السلام ٩٣
* نموذج من ظلم وأذية الصحابة لاهل البيت عليهم السلام ١٠
* في انحصار قطب الاقطاب بأهل البيت عليهم السلام ..... ١٠٦ ـ ١٠٧

*** قصص وكرامات في اكرام بني فاطمة عليها السلام وأثره ١٠٩**

الفهارس :

* فهرس الآيات ١١٥
* فهرس الأحاديث ١١٧
* فهرس المواضيع ١٢٢
* المصادر والمراجع ١٢٤

المصادر والمراجع

الكتاب	المؤلف	الطبعة
*** الألف**		
أسد الغابة	إبن الأثير	مصر ١٢٥٨ ودار إحياء التراث / بيروت .
أسنى المناقب	الجزري	بيروت .
إرشاد القلوب	الديلمي	منشورات الرضي / قم .
أخبار الدول	القرماني	بغداد ـ ١٢٨٢ هـ .
أحكام القرآن	ابن العربي	دار المعرفة / بيروت ،
الإمامة والسياسة	إبن قتيبة	منشورات الشريف الرضي / قم .
الإشارات	سليمان الطوفي	مخطوط .
الألفين	العلّامة الحلي	مؤسسة الأعلمي / بيروت .
الأمالي	الشيخ الصدوق	الأعلمي / بيروت .
أنساب الاشراف	البلاذري	ايران / قم .
الإيضاح	ابن شاذان	الاعلمي / بيروت .
الإختصاص	الشيخ المفيد	مؤتمر الشيخ المفيد .
الأغاني	ابوالفرج الاصبهاني	دار الفكر / بيروت .

الالمام بالاعلام محمدبن قاسم النويري دكن / الهند ١٣٩٣

* ب

بلاغات النساء أحمد بن طيفور الكويت ـ ١٤١٣ هـ .

بحار الأنوار المجلسي المكتبة الاسلامية طهران .

* ت

تاريخ الاسلام الذهبي دار الكتاب العربي .

تاريخ دمشق ترجمة علي عليه السلام ابن عساكر مؤسسة المحمودي / بيروت .

تاريخ دمشق ترجمة الحسين ابن عساكر مجمع الثقافة الاسلامية (المحمودي) .

تاريخ الخميس الديار بكري بيروت .

تاريخ اليعقوبي دار صادر / بيروت .

تذكرة الخواص سبط ابن الجوزي بيروت .

ترجمة الحسين (الطبقات) ابن سعد مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

تاريخ دمشق ترجمة علي بن الحسين ابن عساكر قم .

تفسير ابن عباس انتشارات استقلال / ايران .

تفسير روح المعاني الالوسي دار الفكر / بيروت

تفسير الثعالبي مصر .

تفسير العياشي المكتبة العلمية طهران .

تفسير الرازي احياء التراث العربي / بيروت .

تفسير الطبري مصر الحلبي ١٣٢٣ ودار المعرفة / بيروت .

تفسير ابن كثير دار قتيبة ودار الخير / دمشق / بيروت .

تفسير فتح القدير — الشوكاني — دار احياء التراث العربي / بيروت .

تفسير القرطبي — دار احياء التراث العربي / بيروت .

تفسيرنورالثقلين — الحويزي — اسماعيليان / قم .

تفسير الميزان — العلامة الطباطبائي — جامعة المدرسين / قم .

تفسير البيضاوي — مؤسسة الاعلمي / بيروت .

تفسير الكشاف — الزمخشري — ادب الحوزة / قم ، ودار الفكر / بيروت .

تفسير الدر المنثور — السيوطي — المرعشي / قم .

تفسير مجمع البيان — الطبرسي — دار المعرفة / بيروت .

تفسير القمي — علي‌بن ابراهيم — دار الكتاب ـ / قم .

تفسير البحر المحيط — الاندلسي — دار الفكر / بيروت .

تطهير الجنان — ابن حجر — المطبوع في ذيل الصواعق .

* ج

جلاء الافهام — ابن القيم الجوزي — دار العلوم / بغداد

جناية‌الاكوع‌على‌ذخائراهمداني أحمدبن‌محمدالشامي دار النفائس / بيروت .

* خ

خصائص النسائي — دار الكتاب العربي / بيروت

* د

دلائل النبوة — أبي نعيم — الهند ١٣٦٩ هـ .

* ذ

ذخائر العقبىٰ — محب الدين الطبري — دار المعرفة / بيروت .

الذرية الطاهرة — الدولابي — مؤسسة الاعلمي / بيروت .

* ر

رشفة الصادي — أبو بكر الحضرمي — مصر الاولى

الرياض النضرة — محب الدين الطبري — مصر الاولى .

* ز

زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم — سِدي محمد — احياء التراث العربي / بيروت.

* س

سنن ابي داود — مؤسسة التاريخ العربي ودار الاحياء / بيروت .

سنن الكبرى — البيهقي — دار المعرفة / بيروت

* ش

شرح نهج البلاغة — ابن ابي الحديد — مكتبة المرعشي / قم .

شذرات الذهب — عبد الحي بن العباد

شعب الايمان — البيهقي — دار الكتب العلمية / بيروت .

شواهد التنزيل — الحسكاني — مجمع احياء الثقافة الاسلامية / طهران .

شرح الجامع الصغير — السيوطي — الحلبي / مصر ١٣٧٣ هـ .

* ص

الصلاة والبشر	الفيروزآبادي مكة المكرمة .	
صحيح الترمذي		دار الحديث / مصر
صحيح مسلم		دار المعرفة / بيروت .
صحيح البخاري		دار القلم / بيروت .
الصواعق المحرقة	ابن حجر	مصر ١٣٨٥ الطبعة الثانية ، وطبعة بيروت .
صفة الصفوة	ابن الجوزي	الهند ـ ١٣٥٥ هـ .

* ط

الطرائف	ابن طاووس	مطبعة الخيام / قم .
الطبقات الكبرى	ابن سعد	دار الكتب العلمية / بيروت .

* ع

العقد الفريد	ابن عبد ربه	احياء التراث العربي / بيروت .
العمدة	ابن البطريك	جامعة المدرسين / قم .
عيون أخبار الرضا عليه السلام	الشيخ الصدوق	الأعلمي / طهران .

* ف

الفتاوى الحديثية	ابن حجر	الاولى ـ مصر .
فتح القدير	الشوكاني	احياء التراث العربي / بيروت .
الفتوح	ابن الاعثم	دار الفكر / بيروت .

الفصول المهمة	ابن الصباغ	دار الاضواء / بيروت .
الفضائل الخمسة من الصحاح	الفيروزآبادي	الأعلمي / بيروت .
الفتوحات المكية	ابن عربي	احياء التراث العربي / بيروت .
الفتوح	ابن أعثم	دارالفكر / بيروت .

* ك

الكامل في التاريخ	ابن الأثير	إحياء التراث العربي / بيروت .
كتاب سليم بن قيس		دار الفنون / بيروت
كفاية الطالب	الكنجي	احياء تراث أهل البيت عليهم السلام / قم .
كفاية الأثر	الخزاز القمي	انتشارات بيدار / قم .
كشف الغمة	الإربلي	المطبعة العلمية / قم .
كنز العمال	المتقي الهندي	دكن / ١٣١٢ هـ
كنز العمال	المتقي الهندي	مؤسسة الرسالة / بيروت .
كنوز الحقائق		مصر ١٣٧٣ هـ .
الكوكب الدري الرفيع	الشرقاوي	السعادة / مصر ١٣٤٣ هـ

* ل

لسان العرب	ابن منظور	إحياء التراث العربي / بيروت .

* م

مائة منقبة	ابن شاذان	الدار الاسلامية / بيروت .
مجمع الزوائد	الهيثمي	مصر : ١٣٥٢ هـ

المحرر الوجيز	ابن عطية	مخطوط .
مروج الذهب	المسعودي	دار الهجرة / قم .
مستدرك الصحيحين	الحاكم	دكن : ١٣٢٤ هـ ، ودار الفكر / بيروت .
المسند	أحمد	الميمنة / مصر ورمزنا لها بـ م .
المسند	أحمد	احياءالتراث‌العربي/بيروت ورمزنا لهابـ ب .
المعجم الصغير	الطبراني	دار الفكر / بيروت .
المعجم الكبير	الطبراني	مكتبة ابن تيمية واحياء التراث / بيروت .
مقاتل الطالبين	الاصفهاني	ايران / قم
مقتل الحسين	الخوارزمي	مكتبة المفيد / قم .
معاني الأخبار	الصدوق	جامعة المدرسين / قم .
المطالب العالية	ابن حجر	الكويت ١٣٩٣
مناقب أمير المؤمنين عليه السلام	محمدبن‌سليمان‌الكوفي	مجمع احياء الثقافة الاسلامية .
مناقب أمير المؤمنين عليه السلام	ابن المغازلي	ايران / طهران .
المناقب	الخوارزمي	جامعة المدرسين / قم .
منتخب كنز العمال	المتقي الهندي	المطبوع بهامش المسند / ط. الميمنة .

* ن

نهج الحق	العلامة الحلي	دار الهجرة / قم .
نور الأبصار	الشبلنجي	الهند بمبيء والشريف الرضي / قم .
النور المشتعل	أبو نعيم الاصبهاني	وزارة الإرشاد / ايران .

* ي

ينابيع المودة	القندوزي	اسلامبول سنة ١٣٠١ والنجف ١٣٨٤.